العمامة

مجلة ثقافية اجتماعية ادبية تاريخية مصورة

العدد المائة والخامس وخمسون – كانون ثاني 2021

الزيارة السنوية لمقام سيدنا الخضر عليه السلام في كفر ياسيف

" مولايَ، الخضرَ..

نتبارك بزيارةِ مقامكَ كلّ عامْ بين آلافِ الأشخاص والأنامْ

ونلثم الضريحَ الشريفَ، على مدار السنة

ونزهو بكَ ونشمخُ بدعمكَ وحضوركَ ونتزودُ بالتقوى والإيمانْ...

ففي يوم زيارةِ مقامكَ الشريفْ ترنو جميعُ الأبصارِ إليكَ،

يا نبيَ اللهِ، يا هاديَ ذي القرنين،

اجعلْنا ننطلقُ مرة أخرى، إلى مجمع البحرين ومحرقةِ الكرمل،

ليتعمقَ الإيمانُ مجددا في قلوبنا، كما تعمقَ رُمْحُكَ في أحشاءِ التنين،

ونظل نزور مقاماتِكَ، من كلِّ طائفةٍ ودين...

فكلما سقطت قطرة ماءٍ في الشتاءِ..

يزداد اخضرار الأرض، واخضرار الفكر..

ويزدهرُ الأملُ... "

المرحوم الشيخ سميح ناطور

كل عام وانتم بخير

موقف لذكرى فقيد أهل الحين التقي
المرحوم الشيخ أبي زين الحين حسن الحلبي

إجتماع في مقام النبي الخضر عليه السلام
حول التعاطي مع أزمة الكورونا

فضيلة الشيخ موفق طريف يضع حجر الأساس
لبناية مركز التراث الحرزي في يانوح-جث

جلسة مع نائب وزير الداخلية حول الهويات للنساء الدرزيات المتدينات

اجتماع لمرشدي السياحة من أبناء الطائفة الحرزية

العمامة

مجلة ثقافية اجتماعية أدبية تاريخية
مصورة تبحث في شؤون الطائفة
الدرزية تأسست عام 1982

المرحوم الشيخ سميح ناطور
مؤسس ومحرر "العمامة" الأول 1982-2020

العدد المائة والخامس وخمسون
كانون ثاني 2021

إصدار: **دار أسيا** للصحافة والنشر

هيئة التحرير:
أسرة "العمامة"

عنوان المراسلة:
مجلة العمامة | ص.ب. 107
دالية الكرمل 30056 - اسرائيل

Al - Amama
A DRUZE MAGAZINE

P.O.B 107
Daliyat El-Carmel 30056
Israel

تلفون: **050-5510230 | 04-8394103**
البريد الالكتروني: **alamama25@gmail.com**
فيسبوك: **العمامة الدرزية @alamamadruze**

المقالات التي لا تحمل اسما هي من اعداد هيئة التحرير

الاعلانات على مسؤولية اصحابها

موقع مجلة "العمامة":
www.al-amama.com

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات العدد

كلمة العدد: الذين اغتنموا زمان الإمهال		2
زيارةً مقبولة بالنيّات	الشيخ موفق طريف	4
مؤسسة بيت الشهيد	السيد أمل نصر الدين	5
الأماكن المقدّسة والأجيال الصاعدة	الشيخ رجا نصر الدين	6
مقام سيدنا الخضر (ع) في كفر ياسيف	السيد راجح قدور	7
مقامات سيدنا الخضر (ع) في جبل الدروز		8
المرحوم الشيخ أبو سليمان حسيب اسعد الصايغ		10
ملخص كتاب "زوبعة الدهور"	الشيخ يوسف زيدان حلبي	11
ألمُبَشّرُ الألماني يُوهانِس تسِلِر	البروفيسور علي الصغيَّر	14
التعليم من أجل الإنسان والمجتمع	الدكتور جبر أبو ركن	18
جذور خرافة "عبادة العجل" عند الدّروز	الشيخ صالح عقل خطيب	20
دستور من خاطرك يا سيدي أبو إبراهيم	شعر الشيخ حميد حديد	21
مشايخ آل تراب في بلاد صفد	الشيخ أبو نعيم نسيب بدر	22
في ذمة الله	الشيخ حسين حلبي	24
المرحوم الشيخ أبو سامي هاني أبو ركن		24
المرحوم الشيخ ابو مُنير شكيب سلمان حمزة		24
المرحوم الشيخ ابو علي حسين شاهين		25
المرحوم الشيخ ابو امين سعيد صالح اسعد		25
المرحوم الشيخ ابو مزيد حسين أبو ركن		27
المرحوم المربي الشيخ ابو فؤاد سليم داهش معدي		27
المرحوم المحامي منير عزام		28
في ذكرى المرحوم الشيخ سميح ناطور	الشيخ وجدي حسون	29
صورة وحكاية	السيد توفيق حلبي	30
نساء رائدات: السيدة صفاء حسيسي	السيدة سهام ناطور	31
قصّة قصيرة: طنجرة إم شفيق..	الكاتبة شهربان معدي	31
نشاطات بيت الشهيد الدرزي	د. جبر أبو ركن	33
نشاطات طائفية	الشيخ توفيق سلامة	35
بلدة عتيل في منطقة السويداء	السيد جاد ابو شقرا	39
ما الذي احترق في دير المحرقة؟	الشيخ سميح ناطور	39
الثقوب السوداء	د. منير عطا الله	40

ترقبوا..

الموقع الجديد لمجلة "العمامة"

كلمة العدد

الذين اغتنموا زمان الإمهال

يروي الكاتب اللبناني سلامة الراسي في أحد كتبه، أن الأمير سليمان علم الدين من سلالة آل معن العريقة في لبنان، قد زهد بأمجاد الدنيا و انصرف الى عبادة مولاه فاعتكف في خلوة قرب بيته دُعيت خلوة بيت معن، وكان يعلق في صدر مجلسه عبارة جميلة مكتوبه بخط أنيق هي "اغتنموا زمان الإمهال، وتقربوا الى الله بصالح الأعمال".

والطائفة الدرزية بمشايخها الكبار الأجلاء وبأبنائها وبناتها البررة تنظر الى الدنيا الفانية بأنها دار شقاء ولا بدّ بالتالي من دار بقاء ولذلك يعتبر الزهد والتقشف والتواضع بالدنيا من أبواب وسمات التقوى، وعندما يقال "الدنيا فيها وما فيها" يُقصد بذلك أن الدنيا فيها شقاء وما فيها بقاء. وفي هذه الفترة التي تكثر فيها المغريات نرى والحمد لله أن السواد الأعظم من مشايخنا ومن أبناء الطائفة المعروفية ينتهجون هذا المبدأ ويسلكون درب الصلاح في دار الفناء علّهم يحققون الفلاح ويصلون دنيا البقاء.

ومع هذا نرى البعض يختار حياة الدنيا وينشغل بها، ويصبح جل جهده وعمله وسعيه في تحصيل نعيمها ومتعها، وفي الغالب فإن كل من تغلب عليه النزعة الدنيوية، يقتصر اهتمامه على أمور فانية كاللباس والمال والجاه والطعام والشراب وحب الذات و اقتناء المركبات الفخمة وبناء منازل الأثرياء ولا يتردد حتى في الرياء، ويقلق نفسه وفكره بما لا يدوم وبكل زائل لا يعوّل عليه ولا ينفع آخرته، وينسى أن كل ما على الأرض فانٍ ولا يبقى سوى وجه الرحمن، بينما المؤمن الورع الحقيقي لا يعمل الا بوحي إيمانه لأنه لا قيمة لأي عمل أو شيء إن لم ينتظم مع هدى الله ومع تنزيهه، ولا يتسلم مالاً من رجل لا يثق بشرف عمله أو طهر نفسه أو صفاء غاياته، وبيته تغمره المحبة وتزيّنه الفضيلة وتجملّه القناعة وروح العطاء والتفاني وحب الغير وإغاثة المحتاج ودماثة الأخلاق وحسن السيرة والذكر والمعشر. وتاريخ عشيرتنا المعروفية حافل بمشايخ أفاضل وأسماء معروفة سلكت مثل هذا النهج وسارت على درب التقوى والايمان والزهد بعيدا عن مغريات الحياة الدنيا.

ويترافق الزهد لدى أجاويد وشيوخ و أبناء عشيرتنا المعروفية والحمد لله بالتواضع، إذ يعتبر خلق التواضع من أبرز الأخلاق التي اشاعها دين التوحيد، والتواضع لا يعني عدم التعجرف والغرور والتكبر والتعالي على أحد من الناس فقط، و إنما أن لا يكون المرء ذليلاً قاصراً ضعيفاً يقبل القهر والذل والهوان وبأن تداس حرماته وتهدر حقوقه بدون أن ينشط ليسترد هذه الحقوق وينال كرامته، ومن يتابع الاحداث والاعتداءات التي استهدفت في السابق وتستهدف في الحاضر أمة التوحيد في أكثر من مكان، يرى أن شيوخنا الأفاضل يتقدمون ابناءنا ونساءنا وبناتنا ويدافعون ويقاتلون ببسالة الى أن تتحقق الغايات والأهداف، وهم يحملون السلاح في عزة وفخر ما دام هذا السلاح للدفاع عن الأرض والعرض. وهنا لا بد لنا من الثناء والاعتزاز بوحدة الصف وباللحمة وبالدعم الكبير المتبادل الذي يميز كافة مركبات الطائفة أينما وجدت، على الصعيدين المؤسساتي والفردي في سبيل صون الأرض والعرض والحفاظ على شأن وسمو ورفعة أمة التوحيد في كل مكان وزمان.

إن صفة التواضع التي يتحلى بها أجاويدنا ومشايخنا والكثيرون من أبناء وبنات العشيرة المعروفية والتي هي في صلب تعاليمنا الدينية وتربيتنا الدنيوية، أساس كل الفضائل والقيم النبيلة والسلوكيات الحميدة، ويتجلى تواضع أجاويدنا وشيوخنا الأجلاء في حديثهم واختيارهم للكلمات المحتشمة والقويمة والعاقلة والرزينة باعتبار أن الحديث هو التعبير الجلي للنفس الداخلية وللفكر وللسدق وللمشاعر والاحاسيس الصادقة والنوايا الحسنة، فالشيخ التقي ليس بحاجة للبحث عن الكلمات والتعابير لأنها جزء من كلٍ مؤمنٍ متكاملٍ مفعمٍ بالخير والمحبة والصلاح في دنياه، أملاً في بلوغ دار البقاء والتقرب الي الخالق العلي القدير بصالح الاعمال وبزاد غني ووفير. ويبرز تواضع شيوخنا في سلوكهم أيضا فإن وعدوا وفوا وإذا عقدوا العزم والنية على شيء سعوا دون الخروج عنه، وكذلك في لباسهم الذي يقال فيه بأنه يعكس ويمثل شخصية الإنسان ومفهومه للحياة، فسبق وقيل إن اللباس الديني الفضفاض هو تعبير عن الرصانة والاتزان وبعد الرؤيا

وأن الألوان التي تميل الى القتامة تمثل بوضوح عمق التفكير والو اقعية والرزانة وأن أفضل الألوان الزاهية هو الأبيض لون العمائم، الذي يشير الى صفاء وطهارة وطيبة النفس والقلب والايادي. وبناءً على ما تقدم، ليس من قبيل الصدفة أن يلبس رجال الدين عندنا القمباز الكحلي والعمامة البيضاء بدون أي زركشات وبدون حمل عصا وبدون ذهب أو ماس أو ما شابه وبدون صولجانات لأن حضور أجاويدنا ومشايخنا يتميز ببساطته وبتواضعه وبهيبته ووقاره، وكما نرى ويعلم الجميع فإن هذا اللباس الديني المتواضع يحظى باحترام كبير لدى كل الطو ائف، وفي كل مكان ومقام وزمان لأنه أضحى رمزاً لا يدل على وجه وشخصية مَن يرتديه فقط بل على وجه الطائفة الحسن.

ولا يخفى على أحد أن كلاً منا يحب في العادة دنياه، التي يعيشها بكل جوارحه وبكل احاسيسه وبكل قواه، وذلك رغم إدراكنا التام بأننا نحيا في دار فناء وأن علينا أن لا نتعلق بها كثيراً، لأنه لا يبقى للمرء شيء فيها بعد رحيله سوى الذكر الطيب والعمل الصالح الحسن الذي يقربه من الخالق عز وجل وهذا ما نأخذه معنا من زاد يشفع لنا، فالله جلّ جلاله عليم سميع رحيم بصير. والمقصود بالعمل الصالح هو كل ما يقوم به الإنسان من أعمال يكون قاصدًا بها وجه الله تعالى بنية صافية وبقلب مؤمن، حيث لم يكن من باب الصدفة ان يقرن الإيمان بالعمل الصالح.

ونحن في هذه الأيام المباركة التي نحتفل فيها بزيارة سيدنا الخضر وهو نبي من أنبياء الله المرسلين عليهم السلام نقول إن الذين يغتمون زمن الامهال يبتعدون عن ثلاث كلمات مهلكات، أنا، ولي، وعندي، إيمانا بان الملك لله سبحانه وتعالى وإدراكاً بأن التواضع صفة الإنسان الذي يعرف قدر نفسه، صفة الحكيم العاقل الذي عمل لآخرته في دنياه. وهنا أيضاً لا بدّ أن نعترف بأن البعض من أبنائنا بغض النظر فيما إذا كانوا جهالا او متدينين، يبتعدون في الفترة الأخيرة عما يمليه علينا ديننا وما أقره من قيم وسلوكيات فاضلة، وما تأمر به عقيدتنا و ايماننا وسلوكنا القويم، والاسرة هي أول المسؤولين عن ذلك وليست الأخيرة، وعلى الجميع أن يدرك بأن مكافحة رذيلة الاستعلاء والتعجرف والابتعاد عن حياة الزهد والخير والعون والعطاء والتواضع تبدأ من داخل البيت والأسرة، من خلال القدوة الطيبة التي يراها الصغار في سلوكيات الكبار. والشخص العاقل يُتّكل عليه بعد العلي القدير سبحانه وتعالى في تهذيب الأخلاق واسداء النصح والإرشاد بصدق وإخلاص وأمانة، وذلك لأنه يدرك معنى وقصد ومفهوم قول "اغتنموا زمان الإمهال، وتقربوا الى الله بصالح الأعمال"

والله ولي التوفيق..

أسرة "العمامة"

دالية الكرمل

كانون ثانٍ 2021

زيارةٌ مقبولة بالنّيّات

بقلم **فضيلة الشيخ أبو حسن موفق طريف**
الرئيس الروحي للطائفة الدرزية

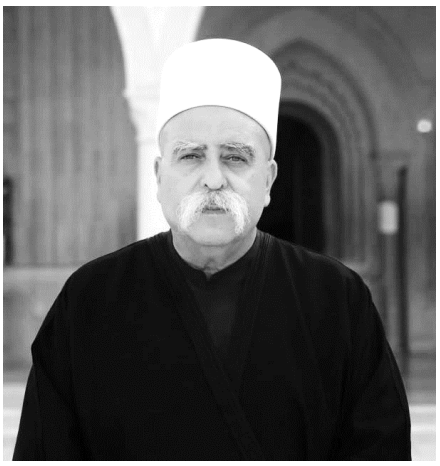

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وصلّى الله على السّيّد الهادي المصطفى، وجميع الأنبياء والمرسلين الدّاعين إلى الحقّ بالوفا.

إخواني أبناء الطّائفة الدّرزيّة في كلّ مكان، شهرٌ مضى على توديع العام 2020 واستقبال هذا العام الجديد، الّذي يطلّ علينا في هذه الأيّام بأوّل زيارةٍ رسميّة تحييها الطّائفة الدّرزيّة خلال مناسباتها السّنويّة المقرّرة، ويطوي بيده سنةً مصيريّة استطاعت أن تقلب الموازين، وتخلق ثورةً في الواقع والمفاهيم.

منذ ستيّنات القرن الماضي، أقرّ شيوخ المنطقة وعلى رأسهم سيّد الجزيرة وشيخ العشيرة فضيلة سيّدنا الشّيخ أبو يوسف أمين طريف، تاريخ الخامس والعشرين من شهر كانون ثانٍ من كلّ عام، ليكون عيدًا رسميًّا وزيارةً سنويّةً لمقام سيّدنا الخضر عليه السّلام في كفرياسيف، يستذكرون من خلالها شخصيّة سيّدنا الخضر الّذي تناقلت الكتب السّماويّة أخباره وسيرته، وتناقلت الألسن قصص فضله ومعجزاته، إذ بعثه الله في البشريّة داعيًا بالموعظة الحسنة والحكمة، باذلًا علمه اللّدنيّ في سبيل إصلاح المجتمع، وتقويم نفوس الخلق من الهوى والاعوجاج.

في مثل هذه المناسبة الجليلة، الّتي اعتادت الطّائفة على إحيائها في المقام الشّريف، وسط لقاءٍ كان يجمع المؤمنين بسلامة القلوب على الذّكر الحكيم، فاتحًا لهم بابًا للعودة إلى الذّات في عالم تحكمه السّرعةُ والانشغالات، تطلّ علينا زيارةٌ أخرى تحت ظلّ جائحة الكورونا، الّتي حرمتنا أيضًا خلال العام الفائت من عقد اللّقاءات، وحتّمت علينا أن نغيّر النّهج والعادات، ونقدُم إلى باحات المقام زائرين قلبًا لا جسدًا، مستقلّين حوافل الرّضى على طرق التّسليم، وراجين أن تأتي حملة التّطعيمات الّتي انطلقت مؤخّرًا بالنتائج المرجوّة، لنعود في القريب العاجل إلى الاجتماع والتّلاقي بعد طول انقطاع واشتياق.

لا شكّ أنّ قرار تعليق هذه الزّيارة وغيرها من المناسبات، إضافةً إلى تمديد الإغلاق المفروض على دور العبادة، هو ممّا يُحزن الأفئدة والقلوب، ويبعث الحسرة واللّوعة في النّفوس، تلك الّتي اشتاقت وتاقت لكي تعود بعد طول انقطاع إلى موطنها الرّوحيّ، وتستقرّ مطمئنّةً بين الإخوان الّذين هم العدّة لكلّ شدّة، والسّعادة الحقيقيّة في الدّنيا والآخرة.

وفي هذا الباب نقول: لم يكن التّغييرُ يومًا محطّ ثقةٍ عند الإنسان الّذي يميلُ بطبعه إلى الثّبات، ولكنّه كان ولا زال عند المؤمن العارف وقودًا للتفكّر في غرائب الصّنع وعظمة الصّانع، وسببًا لإشغال الفكر فيما وراء الأحداث بحثًا عن الحكمة الرّبانيّة فيها. وممّا لا شكّ فيه، أنّ التّغييرات الكبيرة الّتي رافقت حياتنا خلال العام المنصرف ولا تزال، تقتضي منّا أن نتوقّف طويلًا مع النّفس، وأن نعيد النّظر في مفاهيم كثيرةٍ حول العلاقة بين الإنسان وخالقه.

ولعلّ أحد أهمّ هذه المفاهيم الّتي شاهدناها تُختبر يومًا بعد يوم أمام أعيننا خلال هذه الفترة، ما لاحظناه من قراءة البعضِ بشكلٍ غير دقيق لمعنى "التوكّل"، وتفسيره على أنّه إيداعٌ للذّات في ظلمة المخاطر، وتعليق النّتائج برحمة الخالق تعالى، دون الأخذ بالتّعقل والتّدابير. وفي الحقيقة، خفي عن هؤلاء الفرق الكبير بين مصطلحي "التّواكل" و "التّوكّل"، إذا كان الأوّل يُفسَّر على أنّه ترك الأسباب بالتّقاعس عن الأعمال ومتابعتها بحجّة الاتّكال على الله، وهو منحى مذموم. بينما "التّوكّل" هو الاستمرار في الجدّ والسّعي والمحاولة إلى جانب تفويض الأمر لله تعالى في جميع أمور الحياة، وذلك عملًا بالنّصيحة الخالدة: "اعقل وتوكّل"، وهو المنحى الدّينيّ المطلوب.

إخواني وأخواتي، في هذه الأيّام المباركة، الّتي نحتفل خلالها بزيارة سيّدنا الخضر عليه السّلام، نتضرّع إليه تعالى أن تسود المنطقة أجواء السّلام والتّفاهم، وأن تعود الحياة سريعًا إلى سابق عهدها، ونطوي هذه الأيّام القاسية الّتي تركت ملايين النّاس معلّقين بحبال الأمل الآتي، ومنتظرين الفرصة ليعودوا إلى أعمالهم ومصالحهم ومعابدهم، بعد طول انتظار. كنّا ولا نزال كأبناء للطّائفة الدّرزيّة، نعيشُ على اليقين أنّ الله لا يقدّر إلّا ما فيه الخير، وأنّ ظلام اللّيل وإن امتدّ لا بدّ بعده من تجدّد وإشراق.

في الختام، لا يسعنا إلّا أن نتقدّم باسم الهيئة الدّينيّة والمجلس الدينيّ الدّرزيّ الأعلى إلى جميع أبناء الطّائفة الدّرزيّة في كل مكان، ناقلين لكم أعطر التّهاني وأسمى التبريكات بمناسبة حلول زيارة سيّدنا الخضر (ع)، داعين أن تكون زيارةً مقبولة بالنّيّات، لنا ولكم جميعًا. ■

مؤسسة بيت الشهيد تمثّل الماضي العريق والمستقبل الزاهر

بقلم **عضو الكنيست السابق امل نصر الدين**
رئيس مؤسسة الشهيد الدرزي والكلية قبل العسكرية

لا شك بأن مؤسسة بيت الشهيد الدرزي هي منظّمة ومؤسسة أهليّة قامت بدور كبير في الأربعين سنة الأخيرة من أجل ترسيخ جذور أبناء الطائفة الدرزية في الدولة، ومن أجل تشجيع ودعم اندماج المواطنين الدروز كليّا في حياة الدولة وتشجيع السلام والتفاهم والتعاون مع كافة الأوساط في المنطقة للتغلّب على أضرار الحرب وذكرياتها ومن أجل الانطلاق من الألم إلى الأمل، ومن الثكل إلى التقدّم والعلم، ومن البكاء على الشهيد إلى الإثبات أن تضحية هذا الشهيد لم تذهب سدى، عن طريق خلق أجواء افضل وفرص أحسن لذوي الفقيد أن يتعزّوا بأمور فيها تعويض عن خسارتهم الكبيرة. مؤسسة الشهيد الدرزي وقفت بعيون ساهرة منذ تأسيسها وكانت البادئة في تحقيق المساواة الكاملة التامّة المطلقة بين الدمّ الدرزي والدمّ اليهودي فيما يتعلّق بالثكل وبمعالجة شؤون الأيتام والأرامل والعائلات الثكلى ككل. لقد حرصنا منذ البداية أن يكون قانون واحد وتعامل واحد وأسلوب واحد في رعاية شؤون العائلات الثكلى لجميع أبناء الطوائف في البلاد. فقد تمّ لنا ذلك والحمد لله، فجميع العائلات الثكلى حاصلة على حقوقها كاملة مثلها مثل أي عائلة في أي مكان آخر، بل بالعكس وبسبب ظروف الطائفة الدرزية حقّقنا لبعض العائلات الثكلى حقوقا وامتيازات أكثر من عائلات مشابهة في الوسط اليهودي. وتظل قضية التعامل مع العائلات الثكلى قضية بالدرجة الأولى إنسانية وبعد ذلك تتخذ اعتبارات تتعلّق بالمكان وبالطائفة وبعوامل أخرى. وما نؤكّده هو أن أبناء الطائفة الدرزية من العائلات الثكلى يحصلون على كامل الحقوق ويُعامَلون بتقدير واحترام ومهما قُدّم لهم لا يعوّضهم عمّا خسروه لكنّهم يعتزّون ويفتخرون أنهم أدّوا واجبا وطنيا مقدّسا وأن الله كتب عليهم هذا المصير فتقبّلوه بالرضى والتسليم والقبول. ومن هذا المنطلق وبعد مرور سنوات على وجود المؤسسة، وبعد أن فُتحت لها فروع في كافة القرى الدرزية، وبعد أن انتظم موضوع الحقوق والامتيازات، وبعد ان نشرنا في الكتب وفي المجلات والجرائد ووسائل الإعلام التضحية الكبيرة التي قامت بها الطائفة الدرزية للدولة قبل قيامها وبعدها. ومساهمة أبناء الطائفة في الجهد الوطني الكبير للمحافظة على الدولة وسلامتها وبعد ان وصل اسم الطائفة إلى الجاليات اليهودية في الخارج وإلى وعي كافة المؤسسات الإسرائيلية، بدأنا نفكّر بالناحية الأخرى والوجه الآخر لمساهمتنا كطائفة تعيش في دولة ديمقراطية وترغب في حمايتها وبنائها ورفع رأسها، انتقلنا إلى العمل على المستقبل أي ترجمة القوى والقدرات العقلية الثقافية الإنسانية الكبيرة المتوفّرة في الأجيال الصاعدة من أبناء الطائفة الدرزية وتحويلها لتخدم المساعي والبرامج التي توفر للطائفة الدرزية المركز اللائق والمكانة المناسبة والحقوق المطلوبة فكان الله سبحانه وتعالى قد ألهمنا ودعمنا ووجّهنا لإقامة الكلية الدرزية قبل العسكرية التي تأسست عام 2007 والتي بدأت نشاطها في مركز المؤسسة في دالية الكرمل والتي أخذت تؤهّل كل سنة عشرات الشباب من أبناء الطائفة الدرزية وتقوم بتهيئتهم للقيادة وللامتياز ولتسلّم شؤون الطائفة في المستقبل. وقد أثبت أبناء الطائفة الدرزية أن القدرات العقلية لا تنقصهم و أنه يوجد بينهم من يمكن أن يصل إلى أعلى المراتب العلمية والعسكرية والاقتصادية. وقد بدأ شباب الطائفة الدرزية يحتلون مراكز راقية في الدولة في مختلف المجالات وما تقوم به الكلية قبل العسكرية هو إعداد مجموعة مدرّبة مؤهّلة مهنية لتسلّم وظائف قيادية مركزية سواء في الجيش وقوى الأمن أو في الوزارات الحكومية أو في المؤسسات الأهلية الأخرى. فمن يريد ان يخدم مجتمعه وأن يرفع من مستواه يستطيع أن يفعل ذلك في كل المجالات وليس في مجال واحد فقط. وما تقوم به الكلية هو صقل مواهب الطلاب ومساعدتهم على التعرف على كافة أجهزة الدولة وتدريبهم على التعبير عن قدراتهم شفهيا وخطّيّا وذهنيّا بحيث يتمكنون من استلام وظائف لها تأثير كبير على المجتمع وعلى القرى وعلى العائلات. ومما لا شك فيه فإن أفواج الشباب من أبناء الطائفة ومن إخوانهم اليهود الذين يأتون الى اللية للدراسة والتدريب يصلون الى الخدمة العسكرية متمرسين وقادرين وعلى دراية بكل شيء يتطلب منهم، ويعرفون كيفية تحديد أهدافهم وغاياتهم ويساهمون في رفعة وتطوير اسرهم وطائفتهم ومكان إقامتهم ودولتهم بأحسن شكل.

وقد أثلجت صدورنا في السنوات الأخيرة، الأخبار التي وصلت من وزارة المعارف، عن تالق عدد كبير من المدارس الدرزية، وعن وصول بعضها إلى مقدمة المدارس في إسرائيل من ناحية علامات البغروت. ولا شك أن الثورة الثقافية التربوية التي احدثناها في الثمانينات في التعليم، اخذت تظهر مفعولها وجدواها ونتائجها لمصلحة مستقبل الطائفة العلمي.

ومع بداية كل سنة تحتفل الطائفة الدرزية بعيد وزيارة مقام سيدنا الخضر عليه السلام في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني، ونحن كمؤسسة نحيي أبناء الطائفة الدرزية بمناسبة هذه الزيارة راجين من الله سبحانه وتعالى أن تكون السنة الجديدة سنة خير وبركة على جميع أبناء الطائفة في البلاد وخارجها وأن نتغلب سريعاً على جائحة الكورونا ونعود بمشيئة الله الى ما كنّا عليه قبل تفشي هذا الوباء. ■

الأماكن المقدّسة والأجيال الصاعدة

بقلم الشيخ أبو صلاح رجا نصر الدين

لقد امتاز تاريخ الطائفة الدرزية خلال ما يربو عن ألف سنة، منذ تحقيق الدعوة وحتى اليوم، بالصبغة الدينية على جميع أفراد المجتمع. فمنذ أن أُغلقت الدعوة وانتقل الموحّدون إلى قمم وأعالي الجبال، في الجليل وحلب ووادي التيم، بُنيت في تلك المناطق تجمّعات توحيديّة راسخة الإيمان، عميقة الاقتناع بما تؤمن، واثقة من طريقها، وعلى استعداد كامل أن تدافع، وأن تضحّي، واستمرّت عملية الدفاع عن العقيدة التوحيدية مقابل الآخرين حوالي ألف سنة. وعانى الدروز من الكثير من هذه النتائج، فقُتل منهم الكثيرون على مذبح التوحيد، وجُرح وشُلّ وأُصيب بعاهات عدد كبير من أبناء الطائفة، كما أن كل شهيد قضى ترك وراءه أُما وأخوات وإخوة وأبناء وبنات. وعند فُقدان ربّ الأسرة حلّ مكانه أبناؤه يسيرون في دربه ويعتنقون طريقه، ويستمرّون في مسيرة التوحيد. ومع الوقت برز من بين هؤلاء اقطاب كباروشخصيات مرموقة، ولم تكن هناك حاجة لما يسمى التوعية التوحيدية. فالتوعية التوحيدية كانت أمرا واضحا في التجمعات الدينية الدرزية، وفي القرى، وفي المعاهد والأوساط التوحيدية، ومع الوقت تكوّنت مدن وقرى كبيرة، وتكتلت مجتمعات توحيدية محضة، بثّت بنفسها التوعية التوحيدية، ولم تكن هناك حاجة لإرشاد وتوجيه وإنارة وإعلام في هذا المضمار، فقد كان التوحيد فخرا، وكان الدين الدرزي مسلكا، ينضمّ الشاب عندما يصل إلى سن البلوغ إلى حضرة الكبار، ويشعر نفسه معتزا فخورا، أولا بأنه أصبح رجلا، وثانيا لأنه ينتمي إلى مجتمع عميق الجذور. ومع الوقت بدأت تظهر في المجتمعات الدرزية عناصر غير متدينة، إلا أن الطابع العام كان واضحا وطاغيا وهو الطابع الدرزي، الذي لم يكن منصهرا في بوتقة التوحيد فنشأت أوساط غير متدينة تؤمن بدين التوحيد، وكان من البديهي أن كل فتى يؤمن بالعقيدة التوحيدية، لكنه غير متدين، ومع هذا هو على استعداد بأن يضحي من أجل الطائفة والعقيدة، حتى وهو لا يعرف تفاصيل دين التوحيد، إلا أنه يشارك في المناسبات والأعياد التوحيدية ويقوم بزيارات الأماكن المقدسة.. وقد تطوّرت الزيارات للأماكن المقدسة من أجل الصلوات في المقامات والتبرك ومن أجل إيفاء النذور ولأغراض أخرى، وظلّت رهبة المقامات تفرض احترامها على الجميع سواء كانوا متدينين أو من غير متدينين. وفي القرن العشرين وبسبب تقدّم المجتمعات واكتساب حضارات غربية، وتسرّب عادات وأنماط معيشة أجنبية، زاد مع الوقت الابتعاد عن الدين، وعدم الانضمام الفوري إليه، إلا بعد فترة. لكنه إذا وقع اعتداء على قرية درزية، أو إذا تطاول أجنبي على فتى درزي، لم يرتدع كل من تواجد هناك، إلا أن يدافع عنه ويقاتل ويضحي من أجل الكيان والاسم الدرزي. وحلّت في القرن العشرين الزيارات الدينية، خاصة الزيارات الرسمية منها، التي اكتسبت طابعا مميزا مع الوقت، وأصبحت تحمل أهميات كبيرة، وتؤدّي فوائد جمّة. فمجرّد تفكير المجتمع مع اقتراب زيارة دينية لنبي، واستعداد الناس للاشتراك او عدم الاشتراك، يضع هذا النبي في مركز الأحداث، وفي واجهة الصورة، وهذا له انعكاس إيجابي على نفوس البيت الدرزي والأسرة الدرزية.

وحتى هذه الحقبة الزمنية، انتظمت تقريبا كل الزيارات كما يجب، وكما خُطِّط لها، ما عدا تلك التي وقعت في زمن الحروب. واليوم يجتاح العالم وباء الكورونا، الذي يشلّ كل نشاط، ويوقف كل تحرّك، ويفرض سكونا وهدوءً ووقوفا تقريبا شاملا، لكل مرافق الحياة. ونحن دائما نشكر الله العلي القدير على كل ما يمنحنا ويعطينا، ونأمل من الله سبحانه وتعالى، أن تزول هذه الغيمة السوداء، وأن نعود للسابق في الزيارات، وفي الاجتماعات وفي التلاقي، ونتقدّم بشكرنا إلى فضيلة الشيخ أبي حسن موفق طريف، الرئيس الروحي للطائفة، الساهر على شؤوننا، وحامل كافة هموم ومشاكل الطائفة الدرزية على كتفيه. وكل عام وأنتم بخير. ■

زيارة مقام سيدنا الخضر (ع) في كفر ياسيف - كانون ثاني 2020

مقام سيدنا الخضر (ع) في كفر ياسيف

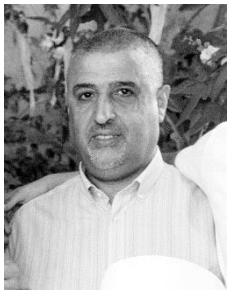

بقلم **السيد راجح قدور**

سيدنا الخضر (ع) نبي من أنبياء الله ورسله الصالحين، ويعتقد الدروز أنه كان يتنقل من مكان لآخر داعياً الى عبادة الله سبحانه وتعالى وترك عبادة الأوثان، وقد أحصى الدكتور شكري عرّاف 72 موقعاً في البلاد يحمل اسمه بين مقام ودير وكنيسة، ويعتبر مقام سيدنا الخضر (ع) في كفر ياسيف، أكبر وأهم المقامات، التي تحمل اسمه في بلادنا، وقد عهد إليه من البداية، ليكون في مسؤولية القيادة الدينية في البلاد، والتي تولى إدارتها عائلة طريف منذ مئات السنين، فقام المشايخ الأفاضل من العائلة، ابتداء من الشيخ مهنا طريف، وحتى الشيخ موفق طريف، بالاهتمام بالمقام ورعايته، والاعتناء به، بسبب مكانته المركزية لدى المواطنين الدروز في البلاد. فهو يقع في قلب المنطقة الدرزية، ومن السهل الوصول إليه، والاجتماع بداخله، والتباحث في شؤون الطائفة والتبرك به، ومن السهل كذلك، على كافة المواطنين، إيفاء النذور فيه، لقربه من الجميع.

وكان قد تم بناء المقام، بشكل رسمي، كمقام للطائفة الدرزية، من قبل فضيلة الشيخ مهنا طريف، الرئيس الروحي للطائفة الدرزية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. إذ كانت نواة المقام في كفر ياسيف قائمة منذ مئات السنين، على تلة تقع في موقع البيادر الشرقي للقرية، على قطعة أرض مسجّلة تحت اسم " موقع تين الخضر" تتبع وفق ما ذكر في مقال للأستاذ كمال ملحم لشخص يدعى "حسن صبح" وهو من السكان الدروز في قرية كفر ياسيف، لم يرزق بأولاد وتبرع بقطعة الأرض للوقف. وكان المقام في ذلك الوقت عبارة عن رجمة من الحجارة، كان السكان يتباركون بها، ويزورونها من كافة الطوائف، إلا أنها كانت تحت إشراف الدروز الذين كانت لهم علاقة خاصة بها. وقد بُنيت مع الوقت، غرفة صغيرة وعُرف المكان بمقام سيدنا الخضر (ع) وقام فضيلة الشيخ مهنا طريف، بتشييد مقام ضم غرفة الضريح وخلوة، وتم مع الوقت بإشراف من الرئيس الروحي للطائفة الدرزية، الشيخ محمد طريف، إضافة غرفتين للمقام لإيواء الزوّار. كما تم بناء غرفة جانبية للذبائح وأدوات المطبخ والحاجيات المطلوبة للزوار من أجل إيفاء النذور.

ويذكر أن مساحة المقام والأرض حوله كانت في البداية صغيرة جداً، ومع الوقت قام فضيلة المرحوم سيدنا الشيخ أبو يوسف أمين طريف، والشيخ أبو حسن موفق طريف بشراء قطع أرض حول المقام وضمّها للمقام، وتوسيع مساحاته، حتى أصبحت أكثر من عشرة دونمات. وقام فضيلة الشيخ موفق طريف في السنوات الأخيرة بترميم المقام وتوسيعه و إقامة بناية حديثة له تضم كافة المرافق المطلوبة لمقام له مركزية وأهمية في الطائفة الدرزية الى أن أصبح الى ما هو عليه في أيامنا هذه.

ويضم المقام الجديد، قاعة كبيرة للاجتماعات والزيارات الرسمية وقاعات صغيرة للاجتماعات ومكاتب وغرف إدارية بالإضافة إلى غرفة الضريح الحالي الذي جلبت حجارته من مقام سيدنا شعيب عليه السلام، وغرف أخرى. وفي نفس الوقت تم توسيع الساحة العامة بحيث تتسع للزائرين وللسيارات وتم إقامة موائد وأجهزة لإيفاء النذور حيث أن المقام يقصده الكثيرون وهو يعج دائما بالزائرين والمصلين، كما ويؤدي المقام وظائف عديدة فهو مقرّ للتداول والتباحث في شؤون الطائفة، ومركز لنشاطات ثقافية وعلمية وأدبية، ومكان يتسع لعشرات العائلات أن تتواجد فيه في أيام العطل والأعياد، في جو محتشم مقبول على جميع أبناء الطائفة، يقصده المتدين وغير المتدين، يحدوهم الإيمان والتقوى والتقرّب من الله.

ويشار الى أن السيدة زمرد القاسم (لآل ملحم) كانت القيّمة الأولى للمقام وقامت برعايته منذ أواخر القرن التاسع عشر وقد شاركتها في ذلك ابنتها ام نجيب أنيسة مرزوق لآل ملحم والتي قامت برعاية المقام بعد تشييده على مدار أكثر من أربعين عاماً بعد وفاة والدتها السيدة زمرد. ■

مقامات سيدنا الخضر (ع) في جبل الدروز

لسيدنا الخضر (ع) عدد كبير من المقامات في العديد من دول المنطقة، وذلك نظراً لقدسيته ولأهميته لكافة أبناء الديانات المختلفة، وقد ارتأينا في هذا العدد من مجلة العمامة التطرق الى هذه المقامات في جبل الدروز في سوريا.

لقد ورد ذكر سيرة سيدنا الخضر عليه السلام في جميع الديانات السماوية وسمي بعدة أسماء، فقد أطلق عليه المسيحيون اسم مار الياس أو مار جريس أو مار جرجس (وهو الفارس الذي يظهر في الصورة يقتل التنين) أما اليهود فيسمونه الياهو هنفي أو النبي إيليا. بينما يسميه المسلمون الخضر أبو العباس، أما الموحدون الدروز فيسمونه الخضر أبو إبراهيم. ولسيدنا لخضر (ع) قداسة ورفعة في الشرق والغرب وله حظوة عند كافة الديانات السماوية وهناك العديد من المقامات والمواقع المقدسة تحمل اسمه، منتشرة بكثرة وبشكل خاص في الشرق الأوسط، وفي أماكن أخرى في العالم وهو على كل لسان، في مختلف المجتمعات والطوائف ولا ينحصر ذكره عند مذهب معين وإنما له تقدير في كافة المذاهب. ويعتبر سيدنا الخضر (ع) شخصية تاريخية أسطورية له أعمال ومواقف وكرامات ذُكرت في كافة الكتب ويسردها المؤرخون ورجال الدين ليجعلوها عبرة ودرساً للجميع. ووردت معلومات عنه في كتاب عمدة العارفين للأشرفاني مستقاة من المراجع العربية والإسلامية، فجاء في وصفه، إنه شاب مليح حسن الزي حلو الشمائل، طيب الريح، مولده ومنشأه في اليمن، واسمه بليا وقيل عامر، وسمي الخضر لاخضرار الأرض حوله إذا صلى، وكنيته أبو العباس، وذكر نسبته أنه الخضر بن ملكان بن فلغ، ظهر متعبداً في جزيرة الأندلس، ثم صار وزيراً للإسكندر التبعي الذي ظهر متمماً لشريعة إبراهيم وممهداً لشريعة موسى. وأضاف الأشرفاني أن الخضر طال عمره حتى انه أدرك النبي موسى.

مقام سيدنا الخضر (ع) - قرية نجران

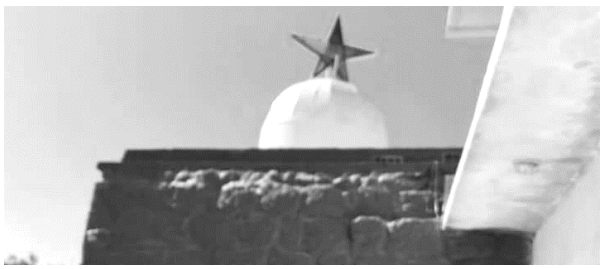

يعود بناء هذا المقام المقدس الى الفترة الرومانية، وهو عبارة عن منزل قديم كان قبل ذلك ديرا أو كنيسة ثم تحول الى جامع. وقد تم ترميمه سنة 1933 إذ تهدم سقفه على 40 رجلاً دون أن يصاب أحد بأذى، ونقشت هذه الحادثة على أحد حجارة القنطرة الموجودة داخل المقام.

وتتواجد داخل حرم المزار غرفة واسعة يوجد بها ضريح مبني حديثاً نتيجة لرؤية امرأة رأت في منامها أن تلك البقعة من المكان ضمن المزار هي بقعة مقدسة. بينما يقع ضريح سيدنا الخضر عليه السلام في غرفة صغيرة خارج المجلس وهي المزار القديم الذي كان أهل البلد يزورونه.

ويؤدي المقام وظائف عديدة، فهو مكان مقدّس يُستعمل للصلوات والشعائر الدينية المألوفة في كافة المقامات ويقصده الموحدون من ابناء القرية وخارجها للتبرك و إيفاء النذور.

ويذكر أن هذه المقامات والمواقع التي تحمل اسم سيدنا الخضر (ع) هي أماكن جلوس أو إقامة قصيره لسيدنا الخضر (ع)، وهناك العديد من القصص التي وردت عنه وعن فضائله.

مقام سيدنا الخضر (ع) - جرمانا

يقع هذا المقام لسيدنا الخضر عليه السلام في حي الخضر في مدينة جرمانا ويعتبر من اهم دور العبادة في هذه المدينة، وقد تم ترميمه وتوسيعه و إقامة بناء حديث له عام 1990 من قبل لجنة وقف المدينة، ودعم وتبرع أحد أصحاب الوجوه الخيرة في جرمانا ليضم هيكل المقام كافة المرافق المطلوبة لمقام له مركزية وأهمية لدى الطائفة الدرزية. ويؤدي هذا المقام كما مقامات أخرى وظائف عديدة، فعدا عن كونه مكاناً مقدّساً يأتيه الزوار للصلوات و اقامة الشعائر الدينية والتبرك، يتم فيه إيفاء النذور من قبل أبناء الطائفة الدرزية في جرمانا وخارجها.

مقام سيدنا الخضر (ع) - قرية بريكة

قرية بريكة تبعد نحو 15 كم عن مدينة السويداء وترتفع حوالي 900 متر عن سطح البحر، ويقع مقام سيدنا الخضر

شمالي هذه القرية، وهو منزل قديم تم تشييده في الفترة الرومانية ويتكون من فسحة سماوية واسعة وصالة كبيرةّ ارتفاعها حوالي ٧ أمتار، وعدة حجرات، واصطبلات وحظائر وخزان مياه. وقد تم ترميمه حديثاً والحفاظ على معالمه الأساسية. وتباركت قرية بريكة التي يبلغ عدد سكانها نحو الفي نسمة بوجود مقام سيدنا الخضر(ع) المقدس في وسط القرية، حيث يأتي اليه الزوار من القرية وخارجها للتبرك والصلوات و ايفاء النذور.

مقام سيدنا الخضر (ع) - قرية صميد

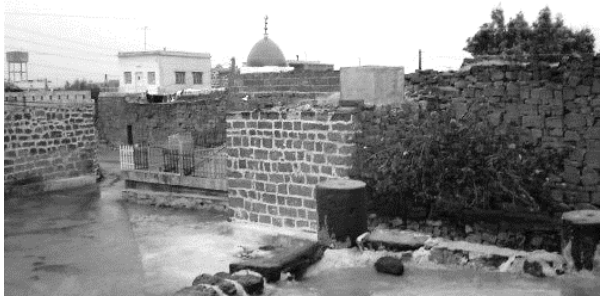

صميد هي قرية درزية في محافظة السويداء تقع في منطقة اللجاة الصخرية إلى الشمال من محافظة السويداء. ومن معالم هذه القرية المعبد الروماني القديم والذي ما زال مكانا مقدسا للعبادة لأبناء طائفة الموحدين الدروز ويدعى مقام سيدنا الخضر (ع). وهو عباره عن بناء قديم يعود بنائه إلى الفترة الرومانية، وقد كان في بداية الأمر كنيسة رومانية قديمة ومن ثم معبداً وثنياً قبل أن يتحول إلى كنيسة ثم إلى مقام سيدنا الخضر (ع) يؤدي وظائف متعددة كبقية المقامات الهامة المقدسة. لقد سُميّ خضر صميد ابو الطيارات نسبة الى الطائرات الفرنسيه التي أُسقطت ابان الاحتلال الفرنسي لسوريه عندما كان ثوار جبل الدروز في ارض اللجاة وكان النساء والأطفال والشيوخ موجودين داخل مقام الخضر، وتم اسقاط عدد من هذه الطائرات، بينما لم تنفجر القذيفة التي وقعت على سطح المقام الشريف ولم يصب السكان الذين تواجدوا في المقام بأذى.

مقام السلطان سليمان (ع) - صلخد

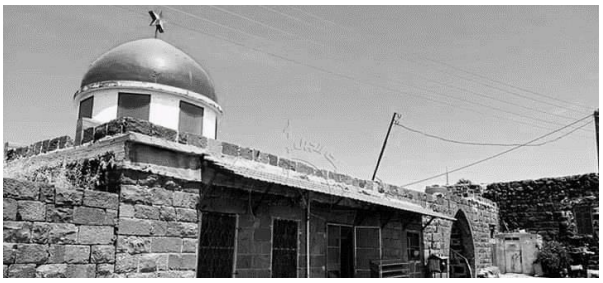

مقام السلطان سليمان من مزارات سيدنا الخضر (ع) وموجود في السويداء بالقرب من مدينة صلخد وهناك قصة شعبية متداولة في الجبل عن ظهور سيدنا الخضر (ع) لحماية الموحدين من جور وظلم الجنود العثمانيين. ويروى انه في إحدى المعارك بين الموحدين وبين الجنود الأتراك في عهد الحكم العثماني للبلاد قامت بعض القوات التركية بالهجوم على منطقة صلخد مما اضطر زعماء المنطقة إرسال النساء والأطفال إلى مكان آمن لحمايتهم واختاروا مزار السلطان سليمان (ع) ووجدوا فيه ملجأ لهم. فأقترب الجنود الأتراك من المزار بقصد الهجوم عليه واحتلاله فبدأت النساء بالصياح بصوت عالٍ وبلهجتهم العامية المألوفة (يا سيدي بو ابراهيم) وما هي إلا لحظات حتى ظهر فارس ذو هيبة كبيرة على حصان أبيض يرتدي عمامة حمراء وواجه الجنود بسيف مسلول فامتلكهم الرعب وولوا هاربين وقام المحاربين بإعادة النساء والأطفال إلى البيوت وظل وقع هذه الحادثة كبيراً على الجنود الأتراك زمناً طويلاً ولا يزال موجود في المقام حجر أزرق يقال ان هذا الحجر وطأ عليه سيدنا الخضر (ع) عندما ترجل لمواجهة الجنود وما زالت عليه علامة قدم محفورة في الصخر.

المصدر: صفحة مقامات الموحدين الدروز في الفيسبوك مع الشكر ومصادر اخرى.

RAJA (1998) Electrical Works & Foundation Co. L. T. D
Daliat El Carmel
P.O.B. 24 30056
Tel: 050-5220083 :טל

רג'א (1998) חברה קבלנית לעבודות חשמל ותשתיות בע"מ
דלית אל כרמל
ת.ד. 24, מ' 30056

رجا - شركة مقاولة لاعمال الكهرباء والبنيات التحتية م.ض.

تقدم اجمل التحيات والتهاني لجميع ابناء الطائفة الدرزية الكرام
بمناسبة حلول

زيارة مقام سيدنا الخضر (ع) في كفر ياسيف

عاشتم كل عام وبخير

المرحوم الشيخ أبو سليمان حسيب اسعد الصايغ

2020\11\13 - 1923\7\6

فقدت الطائفة الدرزية في لبنان، في الثالث عشر من شهر تشرين الثاني الماضي، المرجع الروحي ورئيس الهيئة الروحية لطائفة الموحدين المرحوم الشيخ الورع الجليل التقي أبو سليمان حسيب اسعد الصايغ الذي تتلمذ على يد والده المرحوم الشيخ الديان، الصادق، الوفي أبو حسيب أسعد الصايغ وتعلم منه أصول الدين والفقه وختم كتاب الله الكريم عن ظهر قلب وهو في سن صغيرة.

وودّع أبناء الطائفة المرحوم الشيخ الجليل أبو سليمان الذي و افته المنية عن عمر ناهز الثامنة والتسعين عاما، في مأتم مهيب حضره الالاف من المشايخ الأجلاء وأخرين في مسقط رأسه في بلدته معصريتي قضاء عالية في جبل لبنان وفي مقدمتهم شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز فضيلة الشيخ نصر الدين الغريب والمرجع الروحي فضيلة الشيخ أنور الصايغ وكبير مشايخ خلوات البياضة فضيلة الشيخ أبو سهيل غالب قيس وآخرون من كبار رجالات الدين والسياسة والمجتمع.

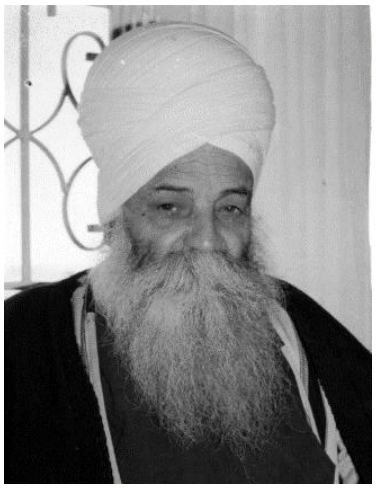

المرحوم الشيخ أبو حسيب اسعد الصايغ
(1889 – 1977)

ووفقاً للمعلومات المتوفرة فقد أُلبس فضيلة الشيخ حسيب الصايغ العمامة المدورة بتاريخ 2006/6/13.

وفور نشر خبر وفاه المرحوم فضيلة الشيخ حسيب الصايغ عمم فضيلة الشيخ موفق طريف الرئيس الروحي للطائفة الدرزية في البلاد كتاب تعزية جاء فيه: "بنفوسٍ مطمئنّةٍ تحتّ جناح الرّضى والتّسليم، وقلوبٍ صابرةٍ على هذا الفقد الأليم، ننعى وفاة صاحب السّلك القويم والصّراط المستقيم، الدّيّن الكريم الفاخر، والعلم التّوحيديّ الزّاهر، التّقيّ النّقيّ والرّضيّ الوفيّ، الطّاهر العالم العامل، والعارف المستأنس الواصل، سليل أهل الفضل والفضيلة والدّيانة، النّاهل من منبع الخيرات والنورانيّة والعلم، والمتوّج بتاج النّجباء أهل الصّفوة والحلم المرحوم شيخنا الشّيخ أبي سليمان حسيب الصّايغ. تغمّده الله بواسع رحمته، وأسكنه بمنّه وكرمه رياضَ جنّته، ونفّعنا بجزيل فضله وبركته. في مثل هذا الموقف الحقّ، تنعي الطّائفة الدّرزيّة غياب وجهٍ من وجوه فضلها ودينها، ملتحقًا بكوكبة الرّعيل القديم من الشّيوخ الأطهار الميامين، ملتحفًا منذ الصّبا حلل العبادة والدّين، سالكًا طوال عمره سُبل الحقّ واليقين، مندرجًا بالوفاة إلى رحمة الله ربّ العالمين. عليه، ونيابةً عن كافّة الأهل والمشايخ في البلاد، نتقدّم بخالص التّعازي القلبيّة الصّادقة، إلى عموم المشايخ والأهل والإخوان في لبنان عامّةً، وإلى العائلة الكريمة آل الصّايغ خاصّةً، مترحّمين على هذا الفقد الكبير. في الختام، لم يبقَ لنا إلّا أن نتعوّض بسلامة حضراتكم جميعًا، سائلين الله عزّوجل أن يقدّرنا على الرّضا في موقع القضا، وأن يشمل راحلنا الدّيّان الطّاهر، برحمةٍ ورضوان من اللّطيف القادر. إنّا لله و إنّا إليه راجعون." ■

الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعري
من أوائل أهل التوحيد
ملخص كتاب "زوبعة الدهور" للكاتب مارون عبود

بقلم الشيخ أبو زيدان يوسف زيدان حلبي

مولده ونشأته: وُلد أبو العلاء المعري نهار الجمعة الو اقع في السادس والعشرين من كانون أول سنة 363هـ / 973م في معرّة النعمان، شمالي سوريا بين حمص وحلب، في أسرة عريقة في القدم، يمتد أصلها إلى قبيلة تنوخ اليمانية من قضاعة، من قحطان، وإليها نسبته، وفيها قبره إلى اليوم، وقد جُدّد بناء هذا القبر سنة 1944 في عيده الألفي (هدمته القوات الداعشية في الحرب الأهلية الأخيرة في سوريا). أصيب أحمد الملقب بأبي العلاء بالجدري، وهو في الر ابعة من عمره، فذهب نظره، على أن ما فقد من بصره، استعاض عنه ببصيرته وشدة حافظته. المعري من بيت علم ورئاسة، أبوه عبد الله بن سليمان بن محمد من العلماء، وجده و أبو جده وجدّ جده كلهم تولّوا قضاء معرة النعمان، وقد بقي القضاء في بني أخيه إلى أن دخلها الإفرنج سنة 492هـ. ومن آله (آل سليمان) المشهورين في نشر الدعوة في لبنان، فضلاء وعلماء وشعراء لا يتّسع المقام لذكرهم. وكانت الفتاوى على ما يستفاد من (ياقوت و ابن العديم) في بيتهم على المذهب الشافعي أكثر من 200 سنة. وفي هذا الوسط العلمي والديني، نشا وترعرع شاعرنا، فأخذ العلم والأدب أولا عن أبيه، ثم عن جماعة من علماء المعرة، وزار في حداثته بعض المدن الشامية المعروفة بالعلم، كأنطاكيا واللاذقية وطر ابلس، فأخذ العلم عن علمائها، ثم زار بغداد وأخذ آراء إخوان الصفا واعتقاداتهم في (الله والعقل).

عصر المعري وتقبله للدعوة الدرزية: لقد سبق مولد هذا الغلام، ثورات دينية واجتماعية وسياسية، تولّدت منها ثقافات مختلفة ومذاهب لا حصر لها، كالنصر انية، واليهودية والإسلامية والفارسية والهندية، تغذيها فِكَر دينية متهددة. وفي هذا العصر الثائر الذي وُلد فيه المعري كانت فترة العلائية زبدة الحقبة العربية والتي تركت في تاريخنا عصارة الفكر العربي، بفضل رجالاتها الميامين في جميع مجالات الحياة. ولما بلغ الفتى العاشرة من عمره، أخذ يتردّد على مجلس أبيه منتظرا الساعات التي يعمر فيها المجلس، ويكثر فيها الجدل حول المذاهب المنتشرة انتشارا ذريعا والادعاء بظهور الفاطمي (المنتظر) بالمرصاد في كل منها، فتشعل عقله في وحدته. وفي ليلة من ليالي ذلك الدهر العابس المضطرب، كان فريق من أهل المعرة في دار قاضيهم (عبد الله بن سليمان) والد المعري، يتذاكرون أخبار الحوادث ومجرياتها في دولة القاهرة الجديدة، التي دخلها إمامها -المعزلدين الله- عام مولد المعري سنة 363هـ ويتحدثون عن عظمته وكيف نما هذا المُلك في عصره، وكيف زها عهد العزيز بالله –وكيف حوّر الفاطميون وبدّلوا حتى في الآذان: فقالوا: (حيّ على خير العمل) بدلا من (حيّ على الفلاح). ثم دار الحديث عن (المهدي) الفاطمي، ذلك "الإمام" المنتظر لخلاص البشرية وتطهير الأرض من الفساد، كونه الشخصية الأهم في التاريخ [1]. كان الفتى يسمع تلك المشاحنات صغيرا، وكان يُلفت سمعه شيخ من شيوخ مجلس أبيه، حرّ التفكير والتعبير أكثر من غيره، يرتاح لكلامه ويتمنى أن يسأله عن قضايا تملأ دماغه. سمع الفتى عن (الإمام المنتظر) والذي أعجبه جدا، وكان له من فكرة الخلاص، عن التفكير المستمر عنصر جديد، وأخذ يغذّي شعره الصبياني بتلك الفكرة، وفات في الغلو والإيغال الشاعر المتنبي فقال:

في اللاذقيّةِ ضَجَّةٌ ... ما بَيْنَ أحمدَ والمسيحْ
قِسٌّ يعالجُ دلبَةً ... والشيخُ من حَنَقٍ يصيحْ
كُلٌّ يُصَحِّحُ دينَهُ ... يا لَيْتَ شِعري ما الصَّحيحْ [2]

ومرّت الأيام: وفيما وكان ابو العلاء يفكر في الأحداث السياسية، وما يُروى عن الأخبار والآراء العجيبة الغريبة عن الفاطمي -الحاكم بأمر الله- الذي دانت لهيبته أعاظم الرجال، وفيما هو كذلك إذا ببابه يُقرع، ففُتح ودخل شيخ ومعه شيخ آخر، يسأل أبا العلاء خلوة به، فعرفه ابو العلاء من صوته بعد سنين، وهو الشيخ الذي كان يُلفت سمعه في مجلس أبيه. كان ابو العلاء قبل الجلسة مع الشيخيْن يفكّر في الكلام الذي قيل عن (المعزلدين الله)، والذي رأى فيه دستورا جديدا، لم يسمع بمثله عن حياة الملوك في كل العصور، فهاجت قريحته فقال:

ملّ المقامُ فكم أُعاشرُ أُمّةً ... أمرتْ بِغيْرِ صلاحها أُمراؤها
ظلموا الرعيّةَ واستباحوا كيدَها ... وعدَوا مصالحها وهُم أُجراؤها [3]

وسمع من الكثيرين عن (لحاكم بأمر الله) وعن عدله، وزهده، وتقشّفه، وتواضعه، واحتقاره الرسوم والألقاب الضخمة، وبالاختصار جذبته شخصيّة –الحاكم بأمر الله-

[1] مقدمة ابن خلدون ص 311
[2] زوبعة الدهور ص 45
[3] زوبعة الدهور ص 48

الفذّة، ورأى فيه حاكما تقيّا فآثره وبايعه في ضميره، فازداد تعلّقا بهذه الدولة الفتية التي أسّستها هذه السلالة العريقة. كل هذه الأمور كانت تشغل عقل المعري حين دخل عليه الشيخان، وبعد التحية والسلام قال الشيخ الذي لا عهد له بصوته: بلغني ان الشيخ أيّده الله من رجال الكلام، لا يقبل الأمور على علاّتها، وأن عينه الثاقبة تخترق حُجب (الظاهر) لتبلغ (الباطن)، وتستجلي غوامضه، وتقف على أسراره. فأجاب المعري: "ليت لي عينا تبصر فأرى من يحدّثني فأقرأ على الوجوه ما قد تخفيه الصدور، العمى مصيبة يا شيخي الأجل". فقال الداعي: سمعنا لك شعرا قلته في أبي إبراهيم موسى بن إسحق وآخر لأحد رجال هذه العشيرة الطاهرة، فزادنا استحسانا، زادك الله عرفانا، وجئنا بأمر (مولانا الحاكم) لنلقي إليك بأسرار دعوتنا، وقد جرت عادة الله وسُنّته في عباده، عند شرع من نصبه ان يأخذ العهد على من يرشده، ليملك حقه على من أخذ عهده، فأعطنا صفقة يمينك، وعاهدنا على أن لا تفشي لنا سرّنا. وكان المعري يسمع ولكنه يريد معرفة هذا السر، ولا يريد أن يحلف قبل أن يعرف، رأى الداعي تردّده فقال له: اعلم يا احمد بن عبد الله، يا أخانا الذي انتدبه (مولانا الحاكم) للاتصال به والبوح له بجميع أسرار دعوتنا، اعلم أن دين محمد (صلعم) ما هو إلا علم خفي ستره الله في حُجبه، وعظم شأنه عن ابتذال أسراره، فهو سر الله المكتوم، وأمره المستور الذي لا يطيق حمله إلى ملك مقرّب، أو مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه بالتقوى.

فهزّ المعري كتفيه كأنه لم يسمع من داعيه شيئا جديدا، ثم قال له ضاحكا: أعلى هذا جئت تحلفني يا شيخ. فأجابه الداعية: "لا يا احمد بن عبد الله، اسمع الآن، لا تستعجل! فكّر معنا: وذكر له الداعي العديد العديد من الرموز المستورة التي تشير وتوصل إلى الأسرار الخفية في الدين، بقوله تعالى: سنريهم نياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى نبيّن له أنه الحق، فأي حق رآه الكفار في أنفسهم وفي الآفاق حتى عرفوا أنه الحق، وأي حق عرفه من جحد الديانة؟

فتنهّد ابو العلاء وقال: هذا ما يشغل بالي، أين كنتما؟ فلم تأتيا لتفريج كربتي وتبديد حيرتي. ثم قال: لا نوم الليلة، ولكن الشيخين ناما نوما هادئا مطمئنا، لأن فوزهما كان عظيما. أما نظما في سلك الدعوة أثمن درّة كانت واسطة العقد الخالدة. وفي الليلة التالية رحّب بهما وعرض عليهما ما نظمه أمس بعد ذهابهما:

عجبت لكسرى وأشياعِهِ وغَسْلِ الوجوهِ ببول البقرْ
وقولِ اليهودِ إله محبّ رشاشَ الدماءِ وريحَ القَتَرْ
وقولِ النصارى إله يضامُ ويُظلَمُ حقّا ولا ينتَصِرْ
وقومٌ أتوا من أقاصي البلادِ لِرَمْيِ الجِمارولَثْمِ الحَجرْ
فيا عجبا من مقالاتِهِم أيعمى عن "الحق" كلُّ البشرْ[4]

فكبّر الشيخان تكبيرا عظيما، لأن كلمة "الحق" كان لها في أذنيهما دويّ دونه دوي قنابل اليوم. ثم اسمعهما العديد من أشعاره فلاقت استحسانا، وألقيا الدعوة بمراتبها "التسعة" بعد ان وجداه في المرتبة العليا فطرة وغريزة، وطلبا صفقة اليمين، فمد! أبو العلاء يمينه، معاهدا على كتم السرّ الذي أتعبه حمله طوال الحياة. عندئذ قالا له: قد صرتَ الآن أهلا لكشف السرّ والإفصاح عن الرموز التي توصل إلى الدين الحق، وطلبا منه المساهمة في نشر الدعوة لأنه كفوا لذلك.

حبيس المعرة: عندما عاد أبو العلاء المعري من بغداد إلى المعرة، لزم منزله وعاش فيه زاهدا (من سنة 400-449هـ) لكنه كان حريصا على العلم والتأليف. وفي هذا الطور من حياته نظم وصنّف أكثر كتبه ورسائله ومؤلّفاته التي جاوزت السبعين مؤلفا، ومن أشهرها (سقط الزند واللزوميات والفصول والغايات ورسالة الغفران).

وذهب مارون عبود في وصفه لكتاب اللزوميات قوله: "إنه كتاب المذهب الفاطمي، وإن ابا علاء صوّر فيه للناس شخصية "الحاكم" وخصائصه، وأن (الفاطمية مذهب فلسفي) وأصبح ابو العلاء شيخها الأعظم.

مدرسة ابو العلاء المعري: كان منزله محجة الطلاب، يقصدونه من كل الآفاق، وكان الإقبال عليه عظيما، فاستحالت وحدته إلى مجتمع حي نابض بقوة الشباب، وتفكيره الصاخب كما هو الحال في جامعات اليوم.

وكان بين طلاب الشيخ المعري، طالب تجاوز سن الشباب، ما عرف شيخنا من أمره، إلا أنه من القاهرة واسمه (إسماعيل التميمي). وفي إحدى الحلقات استدناه المعري قائلا له: اكشف لي عن صفحتك؟ ما خطبك؟ عرفت أنك منّا فما تبتغي من حلقتي؟ فصرّح له التميمي أنه موفد من لدن (الحاكم بأمر الله) ومهمته أن يتلقّى بعض الدروس، ثم يتوجّه بالشيخ إلى القاهرة، ليلقي الدروس على الدعاة في دار الحكمة. فابتسم ابو علاء وقال له: كان ذلك قبل النذر، خذ عني ما تشاء واكتب ما تشاء وخبّر (الإمام) بما رأيت وسمعت، أما ذهابي إلى القاهرة فهيهات، هيهات أن يحمل عني (مولانا الحاكم) وزريميني، نحن قوم وأنت من العارفين، ندين بالصدق، ومن يكذب على نفسه يكذب على الإمام والإخوان والعياذ بالله. وكان أخذ وردّ وانقضت شهور التميمي يدور حول الشيخ ويداوره، ويأخذ عنه، ويزيّن له الإقامة في القصر ودار الحكمة، والشيخ ثابت لا يتحوّل ولا يتزعزع. عند ذلك أدرك التميمي أن ما يأخذه من علم الشيخ وما ينقله عنه إلى مولاه خير وأبقى. فكتب دفاتر كثيرة أملاها عليه الشيخ، ودوّن الكثير من الدفاتر المحفوظة لدى الشيخ، ولسان حال التميمي يقول: أنا على سفر لا بد من زاد، وبعد إفطار غرّة رمضان سنة 411هـ دخل الداعي إسماعيل

[4] زوبعة الدهور ص 57

التميمي على أبي العلاء فقال: قد تكون بلغتْ سيدي وشيخي أخبار مصر من الهرج والمرج، وقد يكون مولانا استطال بقائي في المعرة، ولكن عذري معي. فما أحمله إلى الحضرة من علم الشيخ يشفع عنده. وعند الوداع قال الشيخ المعري: "رغّبتني فيه يا إسماعيل، وزيّنتَ لي لقاءه، لولا لأني في قيديْن (العمى واليمين) ليته يستوي لي جناحان فأطير بهما إلى القاهرة، ولكن الله لا يريد ولتكن إرادته يا أخي. وكان التميمي ينظر إلى شيخه والحزن يكسو وجهه ذبولا وفتورا ثم ينهض مصافحا متعثرا بأذيال الخيبة.

معتقده ومذهبه: إن الدين عند المعري كالذي عند فلاسفة اليونان (تكريم الضمير النقي للعدالة الإلهية). أبو العلاء لم يؤمن بغير (العقل) الذي قدّسه فلاسفة اليونان، وبه استعانت الدعوة الفاطمية، وعليه بنت اسسها حتى اليوم. وأما الخير عندهم فهو أساس المذهب الفاطمي، وهو بمثابة الله، بل هو الله، وهذا ما دعا إليه الفاطميون وأذنوا به وذكروه مع الله (حيّ على عمل الخير). وهذا ما دعا إليه ابو العلاء أيضا، فر أيه كرأي المذهب الفاطمي. وهذا سر المعري المكتوم الذي أباح به بعد أم اطمأن إلى رأسه ودمه فيقول:

آهٍ لأسرار الفؤاد غواليا في الصدر أكتم دونها وأجمجم [5]

أبو العلاء والحاكم: في الليلة الخامسة والعشرين من شهر شوّال سنة 411هـ كان (الحاكم) ينتظر ساعة الطواف ليرقب النجم الذي يخشى ظهوره، فإذا بالحاجب يستأذن للداعي إسماعيل التميمي، فدخل منكس الطرف، و ابتدر (الحاكم) الكلام بلهجة العاتب المؤنّب: عدتَ يا إسماعيل! حال الحول على غيبتك، أين الرجل؟ ارتاع الداعي و انحنى وقال: رخص لي الكلام يا مولانا. فأجاب (الحاكم): تكلّم ومتى كنّا نحظر القول على دعاتنا. فقال الداعي: لم يجئ يا مولانا ثم تابع: "قد أطلعني الرجل على جميع ما ينظم ويملي على تلاميذ له كل مدة غيبتي عن الحضرة، إنه يعمل "للدعوة" ما لم يعمله جميع الدعاة، فبيته يعجّ بالوفود، وفيه تلقى دروس لا تلقيها دار الحكمة. نحن ندعو سرا وهو يعلّم جهرا، وكتابه الذي يمليه على طلابه، مرتب على نسق الدعوات، يرقّيهم فيها درجة درجة، فأطرق (الحاكم) وسأله: ماذا قال حين ذكرتني؟ قال: إنك سراج المستنيرين، وهو يقتفي آثارك و آثار آبائك صلوات الله عليهم، ليدرك عن طريق النسك والزهد، صفاء النفس ونقاءها." فسكت الحاكم وقال: لا بد من مجيئه. فقال الداعي: ماذا تريد منه يا مولانا وهو القائل:

توحد فإن الله ربَّك واحدٌ ولا ترغبن في عِشرة الرؤساء [6]

واسمع يا ملاي غير مأمور ما يقول أيضا:

هفتِ الحقيقة والنصارى ما اهتدتْ ويهودُ حارتْ والمجوس مضلله

اثنان أهل الأرض ذو "عقلٍ" بلا دينٍ وآخر دينٌ لا عقلَ له [7]

ثم أفرغ ما في جعبته من ذكر الله والحكام والدعاة، والعقل والحث على الخير، والصلاة والزكاة والصدق والكذب والحلال والحرام، والنفس والجسم والروح تطهيرها، والاتّكال على الله، وعداوة المرأة والخمرة، والنهي عن القسم، وعيادة المرضى والإحسان إلى الفقراء، والتوبة والبعث والحساب، وغير ذلك مما كان يدعو إليه.

"والخير" أفضل ما اعتقدتَ فلا تكنْ
هملاً وصلِّ بقبلةٍ أو زمزم [8]

فصاح الحاكم (حيّ على خير العمل) بارك الله فيه، هو منّا، هو من أهل الخير". وقال التميمي: اسمع يا مولاي ماذا يقول في مذهبنا وكيف يدعو إليه. ثم قال الداعي ويقول أيضا ملمّحا إلى دعوتنا:

بني زمني هل تعلمون سرائرا علمتُ ولكني بها غيرُ بائح
متى ما كشفتُم عن حقائق دينكمْ تكشَّفتم من مخزياتِ الفضائح [9]

فهتف الحاكم: صانه الله ولا هتك له سترًا. فقال اسماعيل: وإليك قولا لا التباس فيه:

دعا موسى فزال، وقام عيسى وجاء محمدٌ بصلاتٍ خمسِ [10]

وقيل يجيء دينٌ غيرُ هذا وأودى الناسَ بين غدٍ وأمسِ

فمن لي أن يعودُ الدينُ غضّا فيقنعُ من تنسّك بعد خمسِ

فأبرقت عينا (الحاكم) عندما سمع البيت الأخير وقال: لا بد من مجيئه إلينا رضي ان ابى. فانحنى إسماعيل متضرعا وقال: رحماك يا مولانا، دعه في وحدته ينشر تعاليمك، فهو هناك أنفع لنا منه هنا. ماذا يستفيد شيخ مثله من دار الحكمة وهو الذي يقول في "العقل":

فشاورِ "العقل" و اترك غيره هدرا
(فالعقل) خيرُ مشيرٍ ضمّه النادي [11]

ثم قال التميمي: اسمح يا مولاي أن أتلو عليك ثلاث أبيات تثبت أن الرجل منّا وفينا، و أنه يعرف اسرار (دار الحكمة) جميعها، واسمع كيف يخاطبنا وبأي رفق، بينما هو ينازل غيرنا بحججه وبراهينه.

نبذتم الأديان من خلفِكمْ وليس في "الحكمةِ" أن تُنبذا
لا قاضيَ المصر أطعتمْ ولا الحَبرَ ولا القِسَّ ولا الموبذا
إن ذُكرت مِلّتكم عندهمْ قال جميع القومِ لا حبّذا [12]

فقال الحاكم: قد أمرت بإعداد بريد خاص يحملك غدا إلى معرة النعمان فاستعد. ونُفخ في البوق فركب الحاكم حماره (القمر) وخرج كعادته، و انتهى به المطاف إلى خلوته في المقطّم فطلع (النجم المشؤوم) ولم يعد الحاكم. ■

[5] زوبعة الدهور ص 120
[6] زوبعة الدهور ص 125
[7] زوبعة الدهور ص 125
[8] زوبعة الدهور ص 112-137
[9] زوبعة الدهور ص 137
[10] زوبعة الدهور ص 137
[11] زوبعة الدهور ص 138
[12] زوبعة الدهور ص 139

المُبشِّرُ الألماني يُوهانس تْسِلِر يزورُ بِرْكا عام 1864

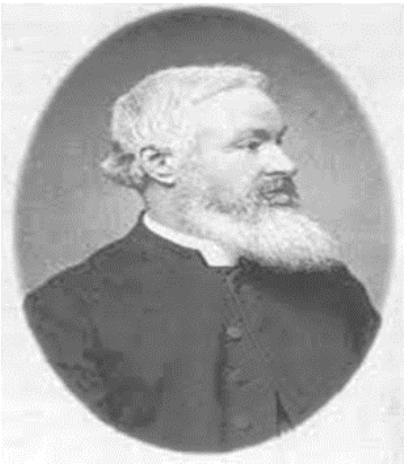

بقلم البروفيسور علي الصغيّر

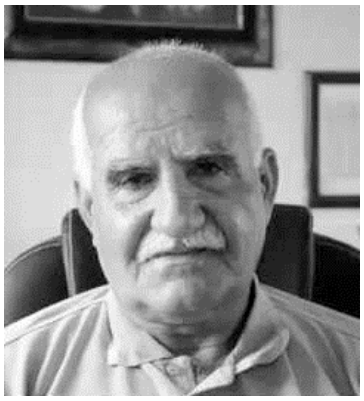

نَشَرَتِ المجلَّةُ الكَنَسِيَّةُ البريطانيَّةُ الشَّهريةُ The Church Missionary Intelligencer (مُخْبِرُ التَّبْشِيْرِ الكَنَسِي) في عددِها الَّذي صدرَ خلالَ شهرِ حُزيرانَ عامَ 1865 مقالةً قصيرةً لِلمُبَشِّرِ الألمانيّ البِرُوتِستانتي الشَّهيرِ القسّ يُوهانِس تْسِلِر (Reverend Johannes Zeller)، عنوانُها (Exploration East of the Jordan) إستكشافٌ إلى الشَّرقِ من الأُردنّ)، وَصَفَ بها تْسِلِر جولةً قام بها خلال شهرِ آبَ عام 1864 إلى قرية بِرْكا وإلى جبالِ عجلُونَ وحُورانَ، ونحنُ نقدِّم فيما يلي ترجمةً للقسمِ الأَوَّلِ من المقالة، وبه تقريرٌ عن زيارتِهِ لِبِرْكا. يقولُ تْسِلِر أَنَّه أَتَى إلى القرية برفقةِ الشَّمَّاسِ سِيْرافِيْم بُونْطاجِي، مُدرِّسِ التَّعليمِ المسيحي بمُطرانيَّةِ القُدس، وتوجَّهَ نحوَ بيتِ الشَّيخِ سْعيد معدّي، وهو الشَّيخُ سْعيد بن معدّي بن سْعيد بن معدّي، وهذا الأَخيرُ كان أَوَّلَ جَدٍّ لِهذه العائلة في بِرْكا، وقد قَدِمَ إِليها مُهاجِرًا مِنْ بلدةِ بَيْصُورَ بِلُبنان، وبعدَ استراحةٍ واستضافةٍ في بيتِهِ الواقعِ عند الطَّرَف الجنوبي لِساحةِ القرية، خرجا مَعَهُ نحوَ كَرْمِ عِنَبٍ تابعٍ لَهُ كان يقعُ إلى الشَّرقِ مِنَ القرية، وخلالَ سيرِهِم إلى ذلكَ الموقعِ التَقَوا بِإمامٍ لأَحدِ مساجدِ عكَّا، وقدِ انضمَّ اليهم ذلكَ الرَّجلُ وسارَ معهُم، وهناكَ، تحتَ شجرةِ صنوبرٍ باسقةٍ ووارفةِ الظِّلالِ، جلسُوا وتحدَّثُوا في مواضيعَ علميَّةٍ ودينيَّةٍ، ثُمَّ عادُوا جميعُهُم إلى بيتِ الشَّيخ بالقرية، وبعدَ العشاءِ صعدُوا إلى سطحِ منزلِهِ وجلسُوا تحتَ عريشةٍ كانتْ منصوبةً فوقَهُ، ثُمَّ عادَ تْسِلِر ورفيقُهُ الشَّمَّاسُ سِيْرافِيْم بُونْطاجِي وتابعُوا هناكَ حديثَهم، وبشكلٍ خاص، مَعَ الإمامِ المُسلمِ العَكّي، في مواضيعَ عقائديَّةٍ ودينيَّةٍ، وبعدَها نامُوا على السَّطحِ تحتَ العريشة. أَلهدفُ مِن زيارة تْسِلِر، كما يكتبُ هو في مقالتِه، كان عرضَ أُسُسِ الدِّيانةِ المسيحيَّةِ والإيمانِ المسيحيّ على الشَّيخِ سْعيد في مُحاولةٍ منهُ لإقناعِهِ بالتَّخلّي عن عقيدتِهِ وقُبُولِ المسيحيَّة، ويبدُو مِنَ المقالةِ بوُضُوحٍ أَنَّ الشَّيخَ سْعيد، بالرَّغمِ مِنَ استقبالِهِ ضَيْفَيْهِ الَّذَيْنِ حَلَّا عليْهِ فجأةً، وبِدُونِ سابقِ إِنذار، بِحَفَاوَةٍ وترحابٍ وكَرَمٍ بَالِغَيْن، كما يشهدُ تْسِلِر في مقالتِهِ هذِهِ، إِلَّا أَنَّهُ لم يكُنْ، بِأَيِّ شكلٍ مِنَ الأَشكال، راغبًا في ذلكَ، ولم يكُنْ أَيضًا راغبًا في الدُّخُولِ معهُما في حديثٍ وجدلٍ حولَ العقائدِ والمذاهبِ والأَديان، وحديثُهُ مَعَ ضَيْفَيْهِ كانَ قصيرًا وأَتى مِنْ جانبِ احترامِ الضَّيفِ والمُجاملةِ فقط. يبدُو مِنَ التَّمعُّنِ في مقالةِ تْسِلِر أَنَّهُ كانَ لديْهِ إِلمامٌ، ولكنَّهُ غيرُ دقيقٍ وسطحيٌّ فقط، بِأَسُسِ المذهبِ الدُّرزي، ولِذا فقد تَهَجَّمَ عليه، وَوَقعَ في مُبالغاتٍ وأَخطاءٍ عديدةٍ حينما تحدَّثَ عنهُ، ومِنْ غيرِ المُستبعدِ أَنْ يكُونَ خُرُوجُ الشَّيخِ سْعيد معدّي مَعَ ضَيْفَيْهِ إِلى كَرْمِ العِنَبِ الواقعِ إِلى الشَّرقِ مِن بِرْكا قد نَتَجَ عن عدمِ رغبتِهِ في سَمَاعِ هذا الحديثِ في بيتِهِ، خُصوصًا وأَنَّ تْسِلِر، كما يبدُو مِنْ حديثِهِ في هذِهِ المقالة، حاولَ أَن يُبْطِلَ، ما عدا النَّصْرانيَّة، كلَّ المذاهبِ والعقائِد والأَديانِ، حتَّى لو كانَ أَتباعُها طاهِرِيْنَ في نواياهِم، وصادقِيْنَ في أَقوالِهِم، وشُرَفَاءَ في أَعمالِهِم.

مَنْ هو يُوْهَانِس تْسِلِر؟

وُلِدَ يُوْهَانِس تْسِلِر عام 1830 في بلدةِ بِسِجْهايْم (Besigheim)، أَلواقعةِ قُربَ مدينةِ شْتُوتْجارْت (Stuttgart) بِأَلمانيا، لِعائلةٍ شغلتْ لأَكثرَ مِن ثلاثمائةِ عامٍ وظائفَ كنسيَّةً عديدةً. تخرَّجَ من إِرساليَّةِ بازِل التَّبشيريَّةِ بِسويسرا وعمرُهُ أَربعةٌ وعِشرُونَ عامًا، ثُمَّ انتقلَ بعدَهَا إِلى بريطانيا لِمُدَّةِ سنةٍ واحدة، وبها درسَ الانجليزيَّةَ والعربيَّةَ، وهُناكَ، عامَ 1855، سِيْمَ شَمَّاسًا، ثُمَّ أُرْسِلَ عام 1857 إِلى فلسطينَ، وفي بدايةِ أَمرِهِ اتَّخذَ، ولِمُدَّةِ سنتيْنِ، مِنْ مدينةِ نابلس مقرًّا لَهُ، ثُمَّ انتقلَ بعدَهَا إِلى مدينةِ النَّاصرة، وبها قضى مُدَّةً طويلةً، ثُمَّ سافرَ عام 1858 إِلى بريطانيا، وهُناكَ سِيْمَ كاهنًا أَنْجليكانِيًّا، بعدَهَا عادَ إِلى البلاد، وتزوَّجَ حنَّه ماريًّا چوبات، إِبنةَ صموئيل چوبات، أَلمُطرانِ الأَنْجليكانِي الثَّاني لِلقُدس، وزوجتِهِ ماريًّا.

كان لِتْسِلِر دورٌ بارزٌ في بناءِ كنيسةِ السيِّدِ المسيحِ في النَّاصرة، تلكَ الكنيسةُ الَّتي دُشِّنَتْ بتاريخِ الأَوَّلِ من شهرِ تشرينِ الأَوَّلِ عامَ 1871، وخلالَ تدشينِها رَسَمَ زميلَهُ الأَجنبيَّ جِيمْس يعقوب

هُوبِر (James Jacob Huber) كاهِنًا، ورَسَمَ أَيضًا اثنينِ مِنْ مُساعِدِيْهِ المسيحيِّيْنَ العربِ كاهِنَيْنِ، وهذانِ الرَّجُلانِ كانَا ميخائيل قَعْوَار، وسِيْرافِيْم بُونْطاجِي، وهذا الأَخيرُ هو الَّذي أَتى معهُ إِلى بِرْكا. خلالَ مُكُوثِهِ بمدينةِ النَّاصرة بنى مدارسَ وصُفُوفًا تعليميَّة في قُرَى يافة النَّاصرة والرّينة وكُفر كَنَّا وشفاعمرُو، وكانَ لهُ دورٌ كبيرٌ في بناءِ مُستشفى النَّاصرة. وفي مطلعِ العِقدِ الثَّامِنِ مَنَ القرنِ التَّاسعِ عشرَ انتقلَ إِلى مدينةِ عكَّا و أَنشأَ بها صُفُوفًا تعليميَّة. عامَ 1876 انتقلَ إِلى مدينةِ القُدس، وبَقِيَ بها إِلى عام 1901، في ذلكَ العامِ تقاعدَ وعادَ إِلى أَلمانيا، وتُوُفِّيَ ودُفِنَ هُناكَ بتاريخِ التَّاسعِ عشرَ مِن شهرِ شباطَ عام 1902.

مقالة تْسِلِر

هكذا يقولُ تْسِلِر في مقالتِهِ حولَ زيارتِهِ لِبِرْكا (ألكتابات الموجودة بداخلِ أَقواسٍ هي من عندنا، ونحنُ أَضفناها مِن أَجلِ التَّوضيح):

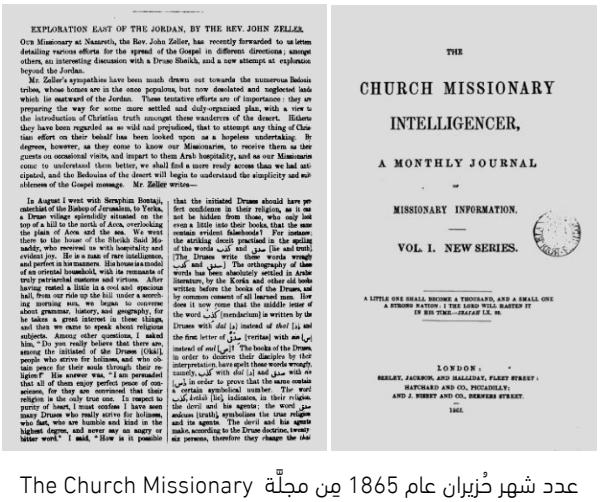

EXPLORATION EAST OF THE JORDAN, BY THE REV. JOHN ZELLER.

Our Missionary at Nazareth, the Rev. John Zeller, has recently forwarded to us letters detailing various efforts for the spread of the Gospel in different directions; amongst others, an interesting discussion with a Druse Sheikh, and a new attempt at exploration beyond the Jordan.

Mr. Zeller's sympathies have been much drawn out towards the numerous Bedouin tribes, whose homes are in the once populous, but now desolated and neglected lands which lie eastward of the Jordan. These tentative efforts are of importance: they are preparing the way for some more settled and duly-organized plan, with a view to the introduction of Christian truth amongst these wanderers of the desert. Hitherto they have been regarded as so wild and prejudiced, that to attempt any thing of Christian effort on their behalf has been looked upon as a hopeless undertaking. It appears, however, as they come to know our Missionaries, to receive them as their guests on occasional visits, and impart to them Arab hospitality, and as our Missionaries come to understand them better, we shall find a more ready access than we had anticipated, and the Bedouins of the desert will begin to understand the simplicity and suitableness of the Gospel message. Mr. Zeller writes—

In August I went with Seraphim Bontajy, catechist of the Bishop of Jerusalem, to Yerka, a Druse village splendidly situated on the top of a hill to the north of Acre, overlooking the plain of Acre and the sea. We went there to the house of the Sheikh Said Mesaddy, who received us with hospitality and evident joy. He is a man of rare intelligence, and perfect in his manners. His house is a model of an oriental household, with its remnants of truly patriarchal customs and virtues. After having rested a little in a cool and spacious hall, from our ride up the hill under a scorching morning sun, we began to converse about grammar, history, and geography, for he takes a great interest in these things, and then we came to speak about religious subjects. Among other questions, I asked him, "Do you really believe that there are, among the initiated of the Druses (Okal), people who strive for holiness, and who obtain peace for their souls through their religion?" His answer was, "I am persuaded that all of them enjoy perfect peace of conscience, for they are convinced that their religion is the only true one. In respect to purity of heart, I must confess I have seen many Druses who really strive for holiness, who fast, who are humble and kind in the highest degree, and never say an angry or bitter word." I said, "How is it possible that the initiated Druses should have perfect confidence in their religion, as it can not be hidden from those, who only look even a little into their books, that the same contain evident falsehoods? For instance, the striking deceit practised in the spelling of the words كتب and صدق [lie and truth]. The Druses write these words wrongly, namely, كتب with dal [د] and صدق with ص [ṣ]. The orthography of these words has been absolutely settled in Arabic literature, by the Koràn and other old books written before the books of the Druses, and by common consent of all learned men. How does it now come that the middle letter of the word كتب [mendacium] is written by the Druses with dal [د] instead of thel [ذ], and the first letter of صدق [veritas] with س instead of sad [ص]? The books of the Druses, in order to deceive their disciples by their interpretation, have spelt those words wrongly, namely, كتب with thel [ذ] and صدق with س [س] in order to prove that the same contain a certain symbolical number. The word كتب [kadab] [sic], indicates, in their religion, the devil and his agents: the word صدق [sadeun (truth)], symbolizes the true religion and its agents. The devil and his agents make, according to the Druse doctrine, twenty six persons, therefore they change the letter

THE

CHURCH MISSIONARY

INTELLIGENCER,

A MONTHLY JOURNAL

MISSIONARY INFORMATION.

VOL. I. NEW SERIES.

A LITTLE ONE SHALL BECOME A THOUSAND, AND A SMALL ONE A STRONG NATION: I THE LORD WILL HASTEN IT IN HIS TIME.—ISAIAH LX. 22.

LONDON:
SEELEY, JACKSON, AND HALLIDAY, FLEET STREET;
HATCHARD AND CO., PICCADILLY;
AND J. NISBET AND CO., BERNERS STREET.

عدد شهر حُزيران عام 1865 مِن مجلّة The Church Missionary Intelligencer والصّفحة الأُولى مِن مقالةِ تْسِلِر.

"في شهرِ آبَ (عام 1864) ذهبتُ مع سِيْرافِيْم بُونْطاجِي، مُدرِّسِ التَّعليمِ المسيحي بِمُطرانيَّة القُدس إِلى بِرْكا، وهي قريةٌ درزيَّةٌ تقعُ بشكلٍ جميلٍ على قمَّة تلَّةٍ إِلى الشَّمال (الشَّرقي) من عكَّا، وتُشْرِفُ على سهلِ عكَّا وعلى البحرِ (الأَبيض المتوسِّط). ذهبْنا هناكَ إِلى بيتِ الشَّيخِ سْعيد معدّي، الَّذي استقبلَنَا بِكَرَمٍ وبِفرحٍ واضح. إِنَّه رجلٌ ذُو ذكاءٍ نادرٍ وكاملٌ في أَخلاقِه. بيتُهُ هو نموذجٌ لبيتٍ شرقيٍّ مَعَ بقايا عاداتٍ أَبويَّةٍ وفضائل. بعدَ أَنِ استرحْنا قليلًا في قاعةٍ باردةٍ وواسعةٍ مِنْ صُعُودِنا إِلى أَعلى التَّلَّة (يقصد المُنحدر الجبلي الو اقعة عليه القرية، وقد صَعَدَا عليهِ مِنَ الجهة الغربيَّة) تحتَ الشَّمسِ المُحْرِقة، بدأْنا نتحدَّثُ حولَ الصَّرفِ والنَّحوِ، والتَّاريخِ، والجُغرافيا، فالشَّيخ كان مُهتمًّا جدًّا بهذِهِ المواضيع، وبعدَها بدأْنا نتحدَّث في مواضيعَ دينيَّةٍ. ومِنْ بينِ الأَسئلةِ الَّتي سأَلتُها، كانَ سؤالي: "هل تُؤمنُ حقًّا أَنَّهُ يوجدُ بين عُقَّالِ الدُّرُوز رجالٌ يُناضِلُونَ مِن أَجلِ القُدسيَّة، ويحصلُونَ على سلامٍ لِأَرواحِهِم مِن ديانتِهِم؟" وكان جوابُهُ: "أَنا مُقتنعٌ بِأَنَّهُم جميعًا يتمتَّعُونَ بسلامٍ كاملٍ لِلضَّمير، لأَنَّهم كلَّهُم مُقتنعُونَ أَنَّ ديانتَهُم هي الدِّيانةُ الوحيدةُ الحقيقيَّة. بالنِّسبةِ لِصفاءِ القلبِ عليَّ أَن أَعترفَ بِأَنِّي رأَيتُ دُرُوزًا كثيرينَ يُناضِلونَ بِصدقٍ مِن أَجلِ القداسة، وهُم يصُومونَ، ومُتواضعونَ، وشفوقُونَ إِلى أَعلى درجة، ولا يتفوَّهُونَ أَبدًا بِكلمةٍ غاضبة أَو مُرَّة". قُلْتُ: "كيفَ يُمكن أَن تكُونَ لِعُقَّالِ الدُّرُوزِ ثقةٌ كاملةٌ بديانتِهِم، في حينِ لا يُمكنُ إِخفاؤُها عن أُولئكَ الَّذينَ ينظرُونَ قليلًا إِلى كتبِهِم الَّتي تحتوي على أَكاذيبَ واضحة؟ مثلًا: ألخديعةُ البارزةُ في طريقةِ كتابةِ ولفظِ الكلمتيْنِ "كذب" و "صدق"، فالدُّرُوز يكتبونَ هاتيْنِ الكلمتيْنِ خطأً: "كدب" و "سِدق". طريقةُ كتابةِ هاتيْنِ الكلمتيْنِ مُتَّفقٌ عليها بشكلٍ واضحٍ في الأَدبِ (العربي) وفي القُرآن (الكريم)، وكذلكَ في كتبٍ قديمةٍ أُخرى (كُتِبَتْ) قبلَ كُتُبِ الدُّرُوز، وهي تحظى بِاتِّفاقٍ عامٍّ لدى كلِّ المُثقَّفين. كيف استُبْدِلَ الآنَ الحرفُ الأَوسطُ مِنَ الكلمة "كذب"، وهو حرفُ الذَّال، بِحرفِ الدَّال، والحرفُ الأَوَّل، حرفُ الصَّاد، مِنَ الكلمة "صدق"، بِحرفِ السِّين؟ كتبُ الدُّرُوز، مِنْ أَجلِ خداعِ تلاميذِها في تفاسيرِها، لفظتْ هاتيْنِ الكلمتيْنِ خطأً، "كذب" بِالدَّال، و"صدق" بِالسِّين، من أَجلِ إِثباتِ أَنَّ كلَّ كلمةٍ منهُما تحتوي على معنًى رمزي. أَلكلمةُ "كذب" تعني في ديانتِهِم الشَّيطانَ وأَتباعَهُ، والكلمةُ "صدق" تعني الدِّيانةَ الحقيقيَّةَ وأَتباعَها. أَلشَّيطانُ وأَتباعُهُ يبلُغُون، طبقًا لِلعقيدةِ الدُّرزيَّة، سِتَّةً وعشرينَ شخصًا، ولذلك فقد غَيَّرُوا حرفَ الذَّال واستبدلُوه بِحرفِ الدَّال كي يُصبحَ مجموعُ أَحرفِ هذه الكلمة سِتَّةً وعشرينَ. إِذا لفظُوا هذه الكلمةَ بشكلٍ صحيحٍ فسوفَ يكونُ مجموعُ حروفِها أَكبرَ مِمَّا يَبْتَغُوْنَ، وبعبارةٍ أُخرى، طبقًا لقيمةِ حرفِ الكاف، ومقدارُها هو 20، ولِقيمةِ حرفِ الذَّال، ومقدارُها هو 700، ولِقيمةِ حرفِ الباء، ومقدارُها هو 2، فالمجموع الكُلِّي لقيمةِ هذِهِ الكلمة هو 722، ولكنَّ هذه القيمةَ ليستِ القيمةَ الَّتي يحتاجُها الدُّرُوز، ولذلكَ استبدلُوا حرفًا بِآخرَكي يُثبتُوا المعنَيَيْنِ الرَّمزيَّيْنِ لِهاتيْنِ الكلمتيْنِ، وهكذا كَوَّنُوا الرَّقم 26، فقيمةُ حرفِ الكاف هي 20، وقيمةُ حرفِ الدَّال هي 4، وقيمةُ حرفِ الباء هي 2. وبهذِهِ الطَّريقة، ومِن أَجلِ نفسِ الهدف، غَيَّرُوا مقاديرَ قِيَمِ أَحرفِ كلمةِ "صدق".

أَجاب أَلشَّيخُ الدُّرزيُّ (أَلشَّيخ سْعيد معدّي): "صحيحٌ تمامًا ما تقول، لديَّ، أَنا بنفسي، شُكُوكٌ حولَ هذا الموضوع، وقد سأَلتُ عُقَّالًا دُرُوزًا عديديْنَ حولَ هذا الأَمر، ولكنَّني لم أَحصلْ مُطلقًا على جوابٍ كافٍ".

"في هذه الحالة، قُلْتُ، ينبغي عليكَ أَنْ تعترفَ أَنَّ سلامَ عقلِكَ لا يُمكن أَن يكونَ حقيقيًّا، وأَنَّه ينبغي أَنْ يكونَ وهميًّا. بِالنِّسبةِ لصفاءِ القلب، يجبُ عليَّ أَنْ أَقولَ، أَنَّهُ يُعَلِّمُ فقط في الإِنجيل، أَمَّا الكُتُبُ الأُخرى، ولا يَهُمُّ أَيَّةَ ديانةٍ تدَّعِي أَنَّها تُعَلِّمُ،

فهيَ تُعَلِّمُ فقط ظِلَّ القُدُسِيَّة النَّاتجَ عَنِ المُحافظة، تجاهَ الخارج (يقصد خارج مُجتمعاتِ أتباعِها)، على قوانينَ وطُقُوسٍ وأعمالٍ مُعيَّنة. وهكذا، نحنُ نجد، أُناسًا كثيرينَ يصُومونَ، ويُصَلُّونَ، ويُمارسونَ الشَّفقة، ويتحدَّثُونَ بشرف، ولكنْ لو سَبَرْنا أعماقَ أرواحِهِم، لوجدناهُم مليئينَ بِالشَّهَواتِ والأَفكارِوالرَّغَباتِ الدُّنيويَّة".

"كيفَ يُمكنُ لعاقلٍ دُرزي أَن يحصلَ بحقٍّ على طهارةِ القلبِ حينما نرى أَنَّ الدِّيانةَ الدُّرزيَّةَ تسمحُ وتنصحُ بِالخداعِ والكذبِ بحريَّةٍ في الأُمورِالدِّينيَّةِ والدُّنيويَّةِ ضدَّ كلِّ غيرِالمؤمنين (بِها)، لأَنَّه معروفٌ أَنَّ الدُّرُوزَ مأمُورونَ طبقًا لِلفصلِ الأَوَّلِ مِنْ كتابِ الأَقسامِ السَّبعة أَنْ يكونُوا صادقينَ فقط تجاه إِخوتِهِم، وأَنَّ خداعَ الآخرينَ مسموحٌ لهُم، إِذا كانَ ذلكَ الخداعُ مُجديًا، وبطريقةٍ مُماثلة، إِذا حصلَ رجلٌ غريبٌ على معرفةٍ عن ديانتِهِم، فمسموحٌ لهُم أَن يُنكرُوا كلَّ شيء. هل مِنَ المُمكنِ حقيقةً لِلقُلُوب، تحتَ هذِهِ الظُّروف، أَنْ تصبحَ صافية، إِذا كانتْ تلكَ الدِّيانةُ تُعَلِّمُ كراهيةَ وخديعةَ أَعدائِهِم؟ هلْ مِنَ المُمكنِ لهذِهِ العقيدةِ أَنْ تأتيَ مِنَ اللهِ، الَّذي خلقَ كلَّ شيء، وَجَعَلَ شمسَهُ تسطعُ على الطيِّبِ وعلى الرَّديء؟ كم مختلفٌ هذا الأَمرُ مِنْ قوانينِ الكتابِ المُقدَّس، الَّتي تُعلِّمُنا أَنَّ الكذبَ تجاهَ كلِّ إِنسانٍ هو خطيئةٌ بحدِّ ذاتِها، وأَنَّ الكراهيةَ، في كلِّ الحالات، هي جريمة، حتَّى لو مُورِسَتْ تجاهَ أَعدائِنا، تلكَ القوانينِ الَّتي تقولُ بشكلٍ قاطعٍ أَنَّ لِلكذَّابينَ لا يُوجدُ مكانٌ في مملكةِ الله، وإِنَّما يستحقُّونَ اللَّعنةَ، وهذا يعني أيضًا أَنَّهُ ينبغي علينا أَنْ نختارَالموتَ ولا أَنْ نحصلَ على أَيَّةِ مصلحةٍ دُنيويَّةٍ عن طريقِ إِنكارِ عقيدتِنا. أَلإِنجيلُ يُعلِّمُنا أَنْ نُحِبَّ أَعداءَنا، وأَنْ نُبارِكَ الَّذينَ يلعَنُونَنَا، وليسَ أَنْ نُرجعَ الأَذى مُقابلَ الأَذى، وإِنَّما أَنْ نُرجعَ الخيرَ مُقابلَ الشَّرّ، مِن أَجلِ تكديسِ فحمِ النَّارِ المُشتعلةِ فوقَ رؤوسِ خُصُوماتِنا. هذِهِ الأَسُسُ وحدُها قادرةٌ أَنْ تُعلِّمنا ما هو الصَّفاءُ الَّذي يحتاجُهُ الرَّبُّ المُقدَّس، ونظرًا لِأَنَّ الرَّبَّ في معاملتِهِ لِلرِّجالِ المخطِئِينَ يُرِيْنا تمالُكَ النَّفسِ، والشَّفقةَ، والمحبَّةَ، فواضحٌ أَنَّهُ ينبغي لِلدِّيانةِ الحقيقيَّةِ أَنْ تطلبَ نفسَ الطَّلَباتِ مِن تلاميذِها.

بعدَ الظُّهرِ ذهبنا إِلى تلَّةٍ تقعُ إِلى الشَّرقِ مِن يرْكا (على ما يبدُو، موقع الأَرض المعروف بموقع "أَلنَّجَاص"، أَلواقع على المُنحدرِ الشَّماليّ لِلسِّلسلةِ الجبليَّة الَّتي تقعُ عليها القرية، والَّذي تنمُو بِهِ أَشجارُ إِجَّاصٍ سُوريٍّ بَرِّيٍّ كثيرةٌ)، ومغروسةٍ بأَشجارِعِنَبٍ جميلة، وفي طريقِنا التقينا بِشيخٍ مُسلمٍ من عكَّا، والدُهُ كانَ مُفتِيًا، أَمَّا هذا الرَّجلُ فهو شيخُ أَحدِ مساجدِ عكَّا. أَلشَّيخ سْعيد دعاهُ أَنْ يأتيَ مَعَنَا إِلى كَرْمِ العِنَبِ، وهكذا فقد رافقَنَا. في هذا الكَرْمِ تتواجدُ شجراتُ صَنَوْبَرٍ عتيقاتٌ، ونحنُ وجدْنا تحتَ أَكبرِها ظِلًّا قليلًا، كانَ كافيًا لنا جميعِنا. أَلمنظرُمن هُناكَ نحوَ الأَرضِ المُمتدَّةِ أَمامَنا (القسم الأَوسط مِن مجرى وادي المجنونة، أَلواقع إِلى الشَّمال مِنَ القرية، والأَجراف الجيريَّة الصَّخريَّة الشَّاهقة الواقعة في أَعلى المُنحدر الجبلي الشَّمالي لِمجرى ذلكَ الوادي)، ونحوَ البحرِ(الأَبيض المتوسِّط)، أَثارإِعجابَنا، ودخلْنا في مُحادثةٍ حولَ الجُغرافيا وعلمِ الفلك، ولكنَّ الشَّيخَ سْعيد لم يكنْ قادرًا على تصديقِ كلِّ ادِّعاءاتِنا حولَ حركةِ الكواكبِ السَّيَّارة، خُصوصًا (حركة) الأَرض، (حول الشَّمس)، ونتائِجِها، وَلَو استطعتُ أَنْ أَبرهِنَها لهُ لَتَرَكَ ديانَتَهُ وأَصبحَ نصرانيًّا، (وهولم يقتنعْ بِهذا الأَمر) لأَنَّ كُلَّ ذلكَ كانَ ضِدَّ القرآنِ (الكريم) والتَّقاليدِ المُحَمَّدِيَّة (الإِسلاميَّة). هو لم يقتنعْ، بِالطَّبعِ، على الفورِ بِالبراهينِ الَّتي قدَّمتُها لهُ، ولكنْ كانَ مُثيرًا جدًّا لِلاغتباطِ أَنْ أَرى كَمْ كانَ مُهتمًّا بِهذِهِ المواضيع.

في المساءِ، خلالَ العشاء، سَأَلْنَا الإِمامَ (المُسلم) عن الهدفِ مِن رحلتِه، وقدْ أَخبَرَنا أَنَّه قَدِمَ مِن (مدينة) صَفَد، وأَنَّه اشترى فَرَسًا هُناك، وهو يعتبِرُها ذاتَ قيمةٍ خاصَّة، عندها قال سِيْرافِيْم: "نحنُ الرِّجالُ نُتْعِبُ أَنفسَنا دائمًا في الحُصُولِ على أَفضلِ الأَشياءِ في هذا العالَم، وذلكَ بالرَّغمِ مِنْ أَنَّها زائِلة، في حينِ نحنُ لا نهتمُّ بالحُصُولِ على السِّلعِ الأَبديَّة والدَّائِمة. أَلرِّجالُ لا يستطيعونَ أَبدًا أَنْ يحصلُوا مِنَ الأُمورِ الأُولى على ما يكفي، ومِنَ الأُمورِالأَخيرةِ نحنُ لا نسأَل إِلَّا عنِ القليلِ، طبيعتُنا البشريَّةُ هي، بِالطَّبع، ضِدَّ الأُمورِ الرُّوحانيَّةِ والإِلهيَّةِ، ولكنْ يجبُ علينا أَنْ نُناضلَ ضِدَّ الأَمورِ الدُّنيويَّة، وأَنْ نكتفيَ بِما يُعطينا ايَّاهُ اللهُ مِنَ الأُمورِالدُّنيويَّة".

قالَ الإِمام: "هذا صحيحٌ، إِنكارُالذَّاتِ ليسَ موجُودًا في هذا العالَم، حتَّى لدى أُولئِكَ الَّذينَ يتظاهرُونَ بِأَنَّهم يُعَلِّمُونَ هذا الأَمر. أَنا نفسي، حينما أَتوجَّهُ إِلى النَّاسِ في المسجدِ (بِعكَّا) أَيَّامَ الجمعة، فإِنَّني أُعلِّمُهُم إِنكارَالذَّات، ولكنَّني لا أُمارسُ ذلكَ. هل مِنَ المُمكنِ أَنْ نفعلَ نحنُ أَنفُسُنا ما نطلبُ مِنَ الآخرينَ أَنْ يفعلُوه؟".

أَلشَّيخُ (سْعيد معدّي) قال: "بِالنِّسبةِ لِسِيْرافِيْم ، أَقدِرُ أَنْ أَشهدَ بِأَنه يُمارسُ إِنكارَالذَّات، وذلكَ لِأَنَّهُ تركَ غِنَى بيتِ والدِه، وهو مُقتنعٌ بِالقليلِ مِن أَجلِ الدِّين" (يبدو أَنَّ الشَّيخ سْعيد كان يعرفُهُ مِن قبلُ).

حولَ ذلكَ أَجابَ سِيْرافِيْم: "أَعترفُ أَنَّ قلبيَ خدَّاعٌ ومَيَّالٌ إِلى الشَّرّ كغيري، ولكنَّ إِنكارَ الذَّاتِ الَّذي أُمارِسُهُ لا يحصلُ بواسطة قُوَّتي، بَلْ بنعمةِ الله، الَّتي عن طريقِها حصلتُ على معرفةِ الطَّريقِ إِلى الحقيقةِ، الَّتي تُرغِمُنا على إِنكارِأَنفسِنا".

أَلإِمام: "أَيَّةُ طريقٍ إِلى الحقيقةِ تلك؟".

سِيْرافِيْم: "إِنَّهُ الإِنجيلُ".

ألإمام: "عقائدُ مسيحيَّةٌ كثيرةٌ تُعجبُني، ولكنْ ليسَ ما تقولُ المسيحيَّةُ عن صَلْبِ (السيّد) المسيحِ، في حِيْنِ هُمُ يُعلّمُونَ أَنَّهُ الرَّب".

سِيْرافِيْم: هذِهِ العقيدةُ مُخالفةٌ في الحقيقةِ لطبيعتِنا، وضِدَّ المِصداقيَّة، ولكنْ لو نتعلَّمُ السَّببَ الَّذي لِأَجلِهِ كانَ الأَمرُ كذلكَ، لَكَانَ مِنَ الواجبِ علينا أَنْ نعترفَ، بالرَّغمِ مِن ذلكَ، أَنَّها الحقيقةُ".

بعدَ العشاءِ ذهبْنا إلى سطحِ البيتِ، حيثُ تتواجدُ عريشةٌ جميلةٌ، كما هو الوضعُ في سطحِ كلِّ بيتٍ (في بِرْكا، في ذلكَ الزَّمان)، مِن أَجلِ السَّمَرِ في اللَّيل، ومِن أَجلِ النَّوم. هُناكَ نحنُ تابعْنا المُحادثةَ حولَ ضرورةِ حُلُولِ كلمةِ اللهِ في (السيّد) المسيحِ، وموتِهِ مِن أَجلِنا. حاولْنا (أنا وسِيْرافِيْم) أن نُرِي أَنَّ الخطيئةَ، مُنذُ سُقُوطِ آدمَ، هي شرٌّ لَهُ صبغةٌ دائمةٌ، تُرتَكَبُ ضدَّ اللهِ الأَزليّ وغيرِ المُتَغَيِّر، ولِذا فهي سبَّبتْ إداناتٍ لا نهايةَ لها طبقًا لِعدالةِ اللهِ الأَزلي. وهكذا أَتى على آدمَ وذُرِّيَّتِهِ حُكْمُ الموتِ والعقابِ الأَبدي، ليسَ فقط بسببِ خطيئةِ آدمَ، وإنَّما بسببِ الفسادِ المُتأَصِّلِ في الطَّبيعةِ البشريَّة. ولكنْ نظرًا لِأَنَّ رحمةَ اللهِ ترغبُ في خلاصِ البشريَّة، وعدالةَ اللهِ (تقتضي) الإدانةَ (على الأَعمالِ الشِّريرة)، فماذا يستطيعُ أَنْ يُوفِّقَ بينَ العدالةِ (مِنَ الجهةِ الأُولى) والرَّحمةِ مِنْ أَجلِ خلاصِ الإنسان (مِنَ الجهةِ الأُخرى)؟ هلِ التَّوبةُ، والتَّضحيةُ، والأَعمالُ الحسنةُ، كافيةٌ للحُصُولِ على هذا الهدفِ؟ لا، وبِأَيِّ شكلٍ مِنَ الأَشكالِ، وذلكَ لِأَنَّ كلَّ هذِهِ الأَعمالِ هي ذاتُ صفةٍ قابلةٍ لِلانتهاءِ، وهي بطبيعتِها غيرُ كاملة، ولِذا فهي غيرُ كافيةٍ لِلحُصُولِ على عدالةِ اللهِ الأَبديَّة، وهكذا، فإِنَّ كلَّ هذِهِ الأَعمالِ غيرُ قادرةٍ على مُعادلةِ وزنِ خطيَّةِ الجنسِ البشري. حتَّى لَوِ افترضْنا أَنَّهُ كانَ مِنَ المُمكنِ لِأَيِّ واحدٍ مِنَ الأَنبياءِ، أَوِ الرِّجالِ الصَّالحينَ، أَنْ يُكَفِّرُوا عَنِ الخطيَّةِ بِالتَّضحية، فإِنَّنا نخدعُ أَنفسَنا، أَوَّلًا، لِأَنَّ رجلًا كهذا لا يُستَعْفَى مِنَ الحسابِ الَّذي سوفَ يجري على كلِّ جنسِ آدمَ، ثانيًا، لِأَنَّ المخلُوقَ لا يقدرُ أَنْ يُعطي تكفيرًا لِمُخالفةٍ ارتُكِبتْ ضدَّ الخالِقِ، وهذا الأَمرُ لا يستطيعُ أَنْ يفعَلَهُ أَعلى (أَكبر) الملائكةِ، وذلكَ لِأَنَّهُم جميعًا مخلُوقاتٌ، ولِأَنَّهُ لا توجدُ مساواةٌ بينهُم وبينَ عَظَمَةِ اللهِ الأَزليَّة. لِهذِهِ الأَسبابِ كلمةُ اللهِ صُنِعَتْ لَحْمًا، أي أَنَّها أَصبحتْ أَحدًا مَعَنَا، (أَلسيّد) المسيحُ مِنَ المُمكنِ أَنْ يكونَ مندوبَنا، وأَنْ نُعْطِي لعملِهِ جَلالَ سِمَةٍ باقيةٍ وخالدة. هكذا كانَ مُمكنًا لِكلمةِ اللهِ، بدلًا مِنَّا، أَنْ تحملَ الذُّلَّ والمُعاناة، وكذلكَ الموتَ الَّذي كُنَّا نستحِقُّهُ، والافتداءَ والغُفرانَ الَّذينِ حصلْنا عليهِما".

أَجاب أَلإمام: "حتَّى لَوِ اعترفْنا بِذلكَ، فماذا هو يُثبتُ؟ بِالنِّسبةِ لِهذِهِ الكلمة، هل هي نفسُها اللهُ؟".

نحنُ (تْسِلِر وسِيْرافِيْم) أَجبْنا: "نعم، هي كذلك".

وسأَل الإمام: "كيف يُمكنُ للهِ أَنْ يتركَ السَّماءَ وأَنْ يكونَ في الأَرض؟ هل يعني هذا النُّزُولُ أَنَّ السَّماءَ تُرِكَتْ بِدونِ وُجُودِهِ؟".

نحنُ (تْسِلِر وسِيْرافِيْم) أَجبْنا: "لا، ولكنَّها عقيدةٌ مسيحيَّة أَنَّه نزلَ إلى الأَرض، ليسَ مُطلقًا، وإنَّما نسبيًّا، إذ أَنَّهُ توجدُ كتبٌ كثيرةٌ حينما تتحدَّثُ عن طبيعةِ الله، فينبغي أَنْ تستعملَ مُصطلحاتٍ نسبيَّةً، وحتَّى القرآن (الكريم) يستخدمُ في حالاتٍ كثيرةٍ مُصطلحاتٍ مُشابهة. وهكذا، فإِنَّ هذه الكلماتِ لا تعني أَنَّ اللهَ تركَ السَّماءَ ونزلَ إلى عالمِنا، وكأَنَّهُ كانَ مقصُورًا على بُقعةٍ واحدة، لِأَنَّنا نعتقدُ ليسَ فقط أَنَّ اللهَ موجودٌ في كلِّ مكان، ولكنْ (نحنُ نعتقدُ) أَيضًا أَنَّ كلَّ مكانٍ مليءٌ بِهِ وخلالَهُ".

أَجابَ (أَلإمام): "جيِّدٌ جدًّا، ولكنْ كيفَ يُمكنُ أَنْ يكونَ اللهُ مُتَّحِدًا مَعَ إنسانٍ؟".

أَجابَ سِيْرافِيْم: "من أَجلِ توضيحِ احتمالٍ كهذا، نقولُ أَنَّ الكتابَ المقدَّسَ يُخبرُنا، كما تعترفُ أَنتَ، بِأَنَّ اللهَ كانَ موجُودًا في الشُّجيرةِ المُشتعلةِ في جبلِ حُوْريف (جبل سيناء. يقصد شُجيرة العُلَّيْقِ المُشتعلة الَّتي شاهدها النَّبي مُوسى عليه السَّلام، والَّتي لم تأْكلْها النِّيرانُ، حينما كان يرعى غَنَمَ النَّبيّ شُعيبٍ عليه السَّلامُ، كما هو مذكورٌ في الإصحاحِ الثَّالثِ مِن سِفْرِ الخُرُوج بِالعهدِ القديمِ مِنَ الكتابِ المُقدَّس، وكذلكَ في سُورَتَي طه والقَصَص في القُرآن الكريم). إذا كانَ ذلكَ مُمكنًا للهِ، كما تُؤمنُ أَنتَ، أَنَّهُ (أَيِ الله) كانَ موجودًا في (تلك) الشُّجيرة، بطريقةٍ غامضة، فكيفَ مِنْ غيرِ المُمكنِ أَنْ يكونَ موجُودًا في إنسانٍ؟ وإذا كانَ الكتابُ المُقدَّسُ يُخبرُنا أَنَّ اللهَ كانَ موجودًا هكذا، فكيفَ يجبُ أَنْ يكونَ مُستحيلًا لنا أَنْ نقولَ أَنَّ اللهَ كانَ في (السيّد) المسيحِ بطريقةٍ غامضة، كما تشهدُ كُتُبُكُمُ الخاصَّةُ (أَلقرآنُ الكريم وتفاسيرُهُ والأَحاديث النَّبويَّة الشَّريفة) بِأَنَّ كلمةَ اللهِ ورُوحَهُ كانَتَا موجُودتَيْنِ هكذا؟" (يقصد في العُلَّيْقَةِ المُشتعلة بِجبل سيناء).

حولَ هذا (الأَمر) قالَ الإمام: "هذا الشَّرحُ جيِّدٌ جدًّا، ولكنْ يصعُبُ فهمُهُ وتصديقُهُ". عندَها وقفَ (الإمام) وذهبَ إلى مكانِهِ لِينامَ (على السَّطح، تحت العريشة). عندَها نحنُ (تْسِلِر وسِيْرافِيْم) صَلَّيْنَا مِن أَجلِ أَنْ لا تكونَ تلكَ الكلماتُ قد ذهبتْ سُدًى، وأَنْ يكونَ لِعملِ (السيّد) المسيح، الَّذي كُتِبَ مرَّةً بِالجُلْجُثَّةِ (إسمُ مكانٍ كان في عهد السيّد المسيح عليه السَّلامُ يقع خارج مدينة القُدس، وهو المكانُ الَّذي صُلِبَ عندَهُ، طبقًا لِلإيمانِ المسيحي) مِنْ أَجلِ خلاصِ البشريَّة، تأثيرٌ على المُحَمَّدِيّيْنَ (المُسلمين) وعلى المسيحِيّيْنَ الوثنِيّيْنَ في هذِهِ البلاد". ■

التعليم من أجل الإنسان والمجتمع والعالم

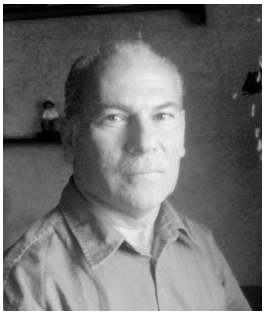

بقلم: د. جبر أبو ركن

التعليم أحد العوامل التي ساهمت وتساهم في تغيير الإنسان والمجتمع والعالم قديما وحديثا بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل الدين والروحانيات والسياسة والاقتصاد والفلسفة والمال والمواصلات والاتصال والعلوم وغيرها.

ما زال الجدل قائما حول مسألة ما مدى تأثيركل واحد من تلك العوامل على تغيير الناس والمجتمعات والدول والعالم خلال مراحل تطوّر و انتقال الإنسان والعالم من حالة البداوة والتنقل إلى حالة التمدّن والاستقرار والانتقال من المغارة القديمة إلى المدنية الحديثة، ومن الخيمة إلى المنزل الثابت.

أهداف ومناهج التعليم تغيّرت كثيرا على مد التاريخ. سابقا كان هدف التربية والتعليم تعلّم القراءة والكتابة لكي يقرأوا كتب الدين والتاريخ والأدب وغيرها، وفي العصر الحاضر يتعلّمون القراءة والكتابة من أجل التعلّم، وأصبح التعليم من أجل تطوير الإنسان وتقدّمه في جميع المجالات والمواضيع الممكنة وتحضيره من أجل المجتمع والعمل والدولة والعالم لتحقيق ذاته واكتساب القدرات العقلية والنفسية والجسمانية وتطويرها لتقدمه وتقدم المجتمع والعالم.

أحيانا كان نجاح عملية التعلّم في تحقيق الأهداف بسيطا وقليلا، وأحيانا أخرى كان كبيرا وقويا. في الحضارة اليونانية القديمة كان الفيلسوف أفلاطون يعلّم في أكاديميته التي أنشأها في أثينا- أول أكاديمية وجامعة في العالم- أربعة مواضيع فقط:

1- الحساب والهندسة – الرياضيات العقلية
2- الرياضة البدنية والفروسية – جميناسيوم.
3- الموسيقى- لتطويروتهذيب النفس
4- الفلسفة والحكمة- لاكتشاف ماهية الأشياء.

كان هدف التعليم عنده تطوير مركّبات وعناصر الإنسان من جسدية ونفسية وعقلية وروحية. وما زالت هذه الأهداف والمواضيع تدخل في مناهج ووسائل عملية التعلّم حتى أيامنا هذه في معظم المؤسسات التربوية والتعليمية في العالم أجمع. ومع الزمن تفرّعت منها باقي المواضيع والعلوم العديدة في كل المجالات.

لنطرح سؤال هامّ: هل الإنسان استغل العلم والتعلم لبناء وتطور العالم أم لتدميروخراب هذا العالم؟؟؟ المشكلة ليست في العلم والتعلّم بل في الإنسان نفسه- أهدافه ونواياه وسياسة الحُكام والملوك والزعماء-. الأمثلة عديدة من الناحيتيْن- عندما استعمل الإنسان العلم والمعرفة لأجل الزراعة والصناعة والثقافة والبناء والطب حدث التطور والازدهار والسلام وعندما استعملها في الحرب والقتل كان الدمار والخراب. وهكذا باقي القوى الفاعلة والمتواجدة في المجتمع والعالم. عندما يستعمل الإنسان الدين وغيره ويستغلّه للسلطة والسيطرة والمال والكراهية تجاه الآخرين ينتج عن ذلك الصراع والقتل والحرب. وكذلك في كيفية استغلال المال والثروات والاختراعات والمواصلات والاتصال.

استعمال الشيء من أجل التطور والتقدم والتوازن والسلام أو من اجل الطمع والسيطرة والإيذاء والحرب... وهذا يعتمد على النوايا والأهداف السياسية والدينية والقومية والدولية لزعماء المجتمعات والدول والعالم.

ما هي القضايا والأمور التي تواجه التعلم في العصر الحاضر وكيف يمكنه مساعدة الإنسان على حلّها بشكل صحيح ومفيد له ولعالمه القريب والبعيد. هذه بعضها:

مشكلة الجهل الأمية: العلم والتعلم أهم عامل في حل هذه المشكلة ماضيا وحاضرا ومستقبلا. ما زالت بعض الدول في العالم الثالث والمتخلّف تعاني من هذه المشكلة- حسب معطيات الأمم المتحدة ما بين ربع إلى ثلث سكان العالم يعانون من جهل القراءة والكتابة بدرجات ونِسب مختلفة. لكي ينجح التعلم في محو الأمية والجهل يحتاج إلى المال لإنشاء المدارس والمؤسسات التعليمية وتوفير معاشات كوادر التعليم، وسياسة تعليمية عند حُكام تلك الدول والمجتمعات.

مشكلة الفقر والجوع: حسب الأمم المتحدة فإن نصف سكان العالم تقريبا يعانون من الفقروالجوع بدرجات مختلفة في دولهم وبلدانهم. المال وسياسة الدول بإمكانها تخفيف هذه القضية أكثر من تأثير التعلم، أولا الخبز والطعام للمعدة وبعدها الكتاب والحاسوب للعقل والتطوّر الفكري والثقافي. ومع ذلك فإن التعلم ومعرفة المواضيع الزراعية ووسائلها وزيادة الإنتاج والاقتصاد كل ذلك يعمل على حلّ هذه القضية أو التخفيف من حدّتها على الأقل. ومع المعرفة الطبية وتحديد النسل وتوزيع صحيح لثروات البلاد والعالم.

مشكلة الجهل والأمية: تلوث الهواء والماء والغذاء- اكتشاف النفط واستعماله في مجالات الحياة في العصر الحاضر– منذ 140 سنة- أدى إلى تغييرات كبيرة في العالم- منها التقدم والازدهار في حياة الإنسان والبشر- الذهب الأسود مصطلح للنفط- ومنها الدمار والخراب- الشيطان الأسود

مصطلح حديث للنفط وكان للتعلم نصيبه في الحليتين عندما استعمله الإنسان لتطوير الصناعة والتجارة والمواصلات والطب والعلوم والتكنولوجيا- ومن جهة ثانية عندما استعمله في الحروب والقتل والدمار ونتج عن كل ذلك تلوّث مقوّمات ومركّبات حياة الإنسان وهي الهواء والماء والغذاء (من الأرض والطبيعة الملوّثة بالسموم والكيماويات)- وتحاول بعض الدول حل هذه المشكلة عندها وفي باقي مناطق العالم. المشكلة ما زالت قائمة وتعاني منها البلدان بدرجات متفاوتة. الحلول تكمن في تجمع وتكاثف العوامل والقوى المختلفة منها السياسة والمال والعلم والتربية والمعرفة والاقتصاد والإعلام على المستوى المحلي والقطري والدولي والعالمي.

من أهداف التعلم الحديث خلق بيئة الإنسان والأجيال الناشئة القائمة على العوامل الطبيعية- نظافة الهواء والماء والتراب والتغذية الصحية والصحيحة وتربية هذه الأجيال على هذه القيم وغرسها في عقولهم ونفوسهم منذ الصغر في البيت والمدرسة والشارع والحارة والبلدة والدولة.

المشكلة الأخلاقية والسلوكية والروحية لم ينجح كثيرا التعلم في التربية من أجل القيم الأخلاقية والسلوك الحسن والروحانيات في العديد من المجتمعات والبلدان -وهذا ما يظهر اليوم في في العنف والإرهاب الاجتماعي والمحلي و انعدام الأمان والأمن وقلة الاحترام للعادات والتقاليد الجيدة منها وللقو انين والتعليمات. هذا يعود إلى فقدان التعلم لمكانته المركزية في التربية للقيم والأخلاق في البيت والمدرسة وكذلك فقدان بعض كوادر التعليم أنفسهم لهذه القيم والأخلاق -لأن فاقد الشيء لا يعطيه- ومنافسة وسائل الاتصال والماديات للتعلم الأخلاقي و إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن ذهبت أخلاقهم هم ذهبوا.

هذا القول صحيح على المستوى الفردي والعائلي والاجتماعي والدولي، ملوك وحُكام ودول انهارت و اندثرت عندما انعدم الضمير الإنساني والأخلاقي من سلوكهم وسياستهم مثل الفراعنة المصريين في نهاية حكمهم، والسلاطين العثمانيين في نهاية دولتهم ونهاية المماليك والعباسيين والفرس والرومان وألمانيا النازية و أنظمة حكم فاسدة وعديمة الأخلاق.

التعلم ومدى تأثيره على الإنسان والعالم هو أحد العوامل في السلوك البشري والدولي وليس الوحيد. المال والاقتصاد والسياسة والدين لها تأثير كبير على السلوكيات والتعامل والعلاقات ما بين البشر والدول.

ذات يوم التقى المال والعلم والأخلاق (الشرف) ودار جدل ونقاش بين مندوبيهم حول من الأهم منهم في حياة الإنسان. وفي نهاية اللقاء قال كل واحد منهم قبل أن يفترقوا ما يلي: "قال المال: أنا ذاهب الآن وإذا فقدني الإنسان فسوف يجدني وأعود إليه في العمل والبنوك. قال العلم: إذا فقدني الإنسان فسوف أعود إليه في المدارس والكتب والجامعات والإنترنت. قال الشرف (الأخلاق): المال والعلم يعود كل واحد منهم للإنسان إذا فُقد أحدهما أما أنا إذا فقدني الإنسان فلن أعود إله بتاتا ويبقى بلا شرف للأبد.

يجب على المسئولين في التربية والتعليم العمل على إعادة مركزية التعلم في تربية وصقل شخصية الأجيال القادمة على القيم والأخلاق والمحبة والصدق والسلام وعدم إيذاء الغير وغير ذلك من القيم لكي نقيم بيئة بشرية وطبيعية صحية ومتوازنة وسعيدة وروحانية من أجل تطور الإنسان ومجتمعه وعالمه ماديا وروحانيا وعقليا ونفسيا وعلميا -تكنولوجيا.

العناصر المادية في حياة الإنسان تبقى في العالم المادي -الأرضي- بعد موت جسده -أغنى أغنياء العالم لا يأخذ معه أي شيء من أملاكه وأمواله- ودرجة تطوره الروحاني في الوجود الروحاني والأجيال القادمة تعتمد كليا على مدى تحصيله و اكتسابه للخير والصالحات والسلوك الحسن و ابتعاده عن الشر والحرام وعدم إيذاء الغير والإيمان العميق بقوة عليا -الله تعالى- مصدر المحبة والسلام والعدل وخالق العوالم المادية السفلى والعوالم الروحانية العليا والطاقات الكونية بأجمعها. الإنسان بطبيعته الجوهرية يحتاج على الجوهر والعنصر الثابت الذي لا يموت ولا يفنى لكي يعتمد عليه ويركن إليه في حياته ومماته -والتربية والتعلم من أجل القيم الإنسانية والروحانية من أهم الوسائل والمناهج لبناء نظام علمي جديد بشعوبه وبلدانه متوازن وعادل وآمن ومؤمن ومحب ومسالم وحضاري ماديا وروحانيا وعقليا. يجب على الإنسان وضع التعلم عاليا ومركزيا من بين العوامل المختلفة في بناء وتطوير نظام عالمي جديد حاضرا ومستقبلا. ■

مؤسسة
الشهيد الدرزي
تحيي جميع ابناء الطائفة الدرزية بمناسبة حلول
زيارة مقام سيدنا الخضر (ع)
في كفر ياسيف
راجيا من الله سبحانه وتعالى ان تظل جميع الايام
والاوقات كلها سعادة وهناء واجماع وراحة بال
باحترام
امل نصر الدين
رئيس مجلس الادارة
كل عام وانتم بخير

جذور خرافة "عبادة العجل" عند الدّروز

بقلم الشيخ صالح عقل خطيب

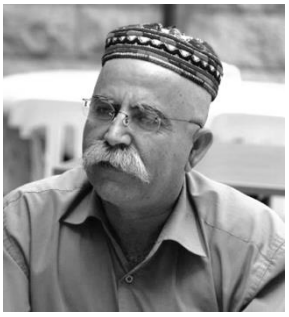

طالعتنا شبكات التّواصل الاجتماعيّ، في الآونة الأخيرة، بخبر مفاده تفنيد اتّهام الدّروز بتقديس العجل إلى درجة العبادة. ويُذكَر في هذا الخبر أنّ المحامي ماجد الأطرش والدّكتور أمين البعينيّ وقفا على سرّ هذه التّهمة السّخيفة من خلال أحداث معركتي "القسطل" في جبل حوران و"راشيّا" في لبنان، ضدّ الجيش المصريّ بقيادة إبراهيم باشا. وقد أشار الخبر إلى خطّة عسكريّة دبّرها شبلي باشا العريان يُشرك فيها عُجُولًا لمهاجمة الجيش المصريّ، ويقال إنّه خلال هذا الهجوم الغريب، اعتقد بعض الجنود المصريّين أنّ هذه العجول أسياد الدّروز، والعجل إله يعبدونه! تجدر الإشارة إلى وجود حلقة ناقصة في هذا الخبر سنَرِدُ في سياق هذه المقالة.

دعُونا نراجع ما نقلته لنا الدّيانات المختلفة والمصادر التّاريخيّة والقصص الشّعبيّة، حول عبادة البقر والثّيران والعجول عبر التاريخ، انتهاءً بـ"عجل الدّروز" الّذي حظي بطروحات تفسيريّة كثيرة.

جاء في كتاب "سوسنة سليمان في أصول العقائد والأديان"، لنوفل بن نعمة الله الطرابلسي (1876م.)، أنّ الفراعنة كانوا يعتقدون أنّ روح إله الخير (أوزريس) حلّت في عجل، فقدّسوه. ورد في سياق آخر أنّ ملك الصّين والوزراء والرّؤساء يحتفلون في الحادي والعشرين من الشّهر الأخير من كلّ سنة، ويقدّمون القرابين حرقًا، ثيرانًا وعُجولًا.

ويقتبس الشّيخ يوسف العقيليّ، في مؤلَّفه "خبايا الجواهر"، ما قاله الإمام أبو حامد الغزاليّ: "وكان أصل عجل قوم موسى من حُلية الذّهب والفضّة، وقيل من ذهب أحمر، وقالوا إنّ السّبب في عبادة بني إسرائيل العجل أنّهم مرّوا، بعد مَهلك فرعون، على قوم من المصريّين يعبدون أوثانًا لهم على تماثيل البقر، فقالوا يا موسى اجعل لنا إلهًا نعبده كما لهؤلاء القوم. وكان السّامريّ موسى بن ظفر من قوم يعبدون البقر، فقال لهم، بعد أن طال انتظارهم رجوع النّبيّ موسى من جبل سيناء: آتوني بحليّ بني إسرائيل، فجمعوا له، فاتّخذ لهم منها عجلًا جسدًا له خوار، قيل إنّه سُمِعَ منه صوتٌ مرّة واحدة، فعكف عليه القوم يعبدونه دون الله تعالى، ويرقصون حوله". يشار إلى أنّ العهد القديم يتّهم هارون أخا موسى بفكرة صناعة العجل. وتُعرف هذه الحادثة بالعبريّة بـ"خطيئة العجل" (חֵטְא הָעֵגֶל)، وهي مذكور في سفر الخروج (4: 32)، وفي سورة طه (88) وسورة الأعراف (148).

وورد في تاريخ اليهود أنّ يربعام بن نباط ثار على رحبعام بن سليمان، فانقسمت مملكة بني إسرائيل وأصبح يربعام ملكًا، ولأجل تعزيز مكانته، أراد إبعاد الشّعب عن الصّعود إلى أورشليم، فأقام عجلًا ذهبيًّا في معبد بيت-إيل، وآخرَ في معبد دان (سفر الملوك).

البقرة "الحمراء" أو "الصّفراء"، كما نعتتها المصادر الإسلاميّة، مقدّسةٌ عند اليهود، فقد كانت تُحرَق بخشب الأرز، لأنّ رمادَها يُطهّر من فيه نجسٌ. وكان النّبيّ موسى أوّل من قام بهذا الطّقس. ومن بعده، أيّام الهيكل الثّاني، حُرقت ثماني بقرات، ويعتقدون أنّ المسيح المنتظر سيحرق البقرة العاشرة.

وفي مقالة تحت عنوان "ملامح من تقاليد الثّقافة الهنديّة"، للدّكتور محمّد العبّاسيّ، في جريدة أخبار الخليج (البحرين: 21.7.2017)، يقول إنّ الهندوس يقدّسون البقرة إلى درجة العبادة، وإنّها حظيت عند أتباع الزّرادشتيّة بمكانة خاصّة، كما لآلهتهم، وإنّ الثّور يتمتّع باحترام لا يُستهان به، فبعض صلواتهم نعتته بالسّخيّ الخيّر، وصانع الوفرة والنّماء. في الشّرق القديم، خصوصًا في الفنون الآراميّة والكنعانيّة والحِثّيّة، برزت رؤوس الحيوانات في أوثانهم، ومنها العجل.

كما ونقلت وكالة الأنباء رويترز (7.4.2008) خبرًا مفاده أنّ حفريّات أحد المعابد اليونانيّة تؤكّد عبادة آلهة مصريّة في اليونان، وأنّهم اعتنقوا ديانة مصريّة جديدة عُرفت حينها باسم "الثّالوث المقدّس"، وقد نتجت عن عبادة ثلاثة آلهة فرعونيّة: إيزيس وزوجها أوزير وابنهما حورَس. بعد احتلال الإسكندر المقدونيّ عام 332 ق.م.، حملت هذه الآلهة أسماء يونانيّة، فأصبح أوزير "سرابيس"، أي العِجل.

أمّا في العهد الجديد فقد وردت قصّة عبادة العجل لدى بني إسرائيل في سِفر أعمال الرّسل (41:7) "فَعَمِلُوا عِجْلًا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَأَصْعَدُوا ذَبِيحَةً لِلصَّنَمِ، وَفَرِحُوا بِأَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ". وفي رسالة بولس الرّسول الأولى إلى أهل كورنثوس (7:10 ("فَلاَ تَكُونُوا عَبَدَةَ أَوْثَانٍ كَمَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْهُمْ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "جَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ، ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِب".

إذا عرّجنا على القرآن، نجِد أنّ سورة البقرة هي أطول سورة، وفيها، إضافة إلى ما تحويه من قِيم وأخلاقيّات وقصص، سردٌ لما حصل بين النّبيّ موسى وبني إسرائيل عندما

طَلَب منهم أن يذبحوا بقرة ليعرف من هو قاتل أحد زعماء القوم، وبواسطة هذه البقرة تمّت معجزة إحياء الميّت.

والبقرة هي الذّبيحة المقدّسة لدى الدّيانات الإبراهيميّة، وهي المُحرّم ذبحها عند الهندوس، وهي رمز للإلهة حتحور (إلهة الحبّ والجمال والموسيقى والحرب عند الفراعنة).

أمّا الموحّدون الدّروز، فلا يقدّسون الأبقار والثّيران والعُجول، بل على العكس تمامًا، فقد شُبِّهَت شخصيّات مذمومة عندهم بالعِجل، مثل مسعود الكرديّ و ابن البربريّة. هنا يتبادر السّؤال: ما هو أصل هذه التّهمة؟ ولماذا لم يدافع بنو معروف عن أنفسهم لدحض هذه الفِريةِ؟

تعدّدت الحكايات حول عبادة العِجل عند الموحّدين الدّروز، فمنهم من نسبها، كما جاء أعلاه، إلى حكاية هجوم العجول في حرب الدّروز ضد جيش إبراهيم باشا المصريّ، ومنهم مَن روّج القضيّة دون معرفة السّبب بهدف تحقير الدّروز وتجريحهم والانتقام منهم، بسبب معاركهم الكثيرة الّتي دافعوا بها عن دينهم وعِرضهم وأرضهم.

وفي الشّوف اللّبنانيّ، سكنت عائلات درزيّة من أطياف اجتماعيّة وسياسيّة عديدة تربطها علاقات هشّة. مع انتقال الحكم من المعنيّين إلى الشّهابيّين، تفجّر الخلاف بين العائلات اليمنيّة (أكثرها شهرة هرموش وعلم الدّين) والعائلات القيسيّة (أكثرها شهرة جنبلاط وأرسلان)، وأنهت معركة عين دارة (1711 م) الصّراع بغلبة القيسيّين على اليمنيّين. نتيجة هذه الهزيمة الّتي مُنِيَ بها اليمنيّون، هاجر قسم كبير منهم من الشّوف إلى جبل حوران الّذي سُمّي فيما بعد "جبل الدّروز" أو "جبل العرب". وحصل اللّقاء ثمّ الصِّدام بينهم وبين البدو ممّن سكنوا بعض مناطقَ حوران. من الطّبيعيّ أن يحصل مزج حضاريّ بين سكّان الجبل من الفئتين، فعلى سبيل المثال، غلبت اللّهجة البدويّة على حديث دروز الجبل، وتعرّف البدو على "عيال معروف"، كما كانوا يسمّونهم، وخبِروا صفاتَهم عمومًا وشجاعتهم خصوصًا، ودفعهم حبّ الاستطلاع إلى معرفة أمورهم الدّينيّة.

ومن عادة الدروز أن يُقسموا بـ"مولاي العقل"، والعقل هو لقب أحد الأئمّة. كان هذا القَسَم غريبًا على البدويّ، فاعتقد أنّهم يعبدون العقل، فعبّر عن هذا بلهجته البدويّة: "عيال معروف بِعِبْدُون العَجْل"، والقاف البدويّة تُلفظ جيمًا، فهم يُسمّون أبناءهم "مِعْجِل" و"عجلان"، أي عاقل وعقلان، تيمُّنًا بأن يكون المولود ذكيًّا، و"الجلم" عندهم هو القلم، و"الجدّاحة" هي القدّاحة. وبين "العَجْل" و"العِجل" قَصُرت المسافة، واختلط الأمر على السّامع. انتشرت الشّائعة بين زوّار الجبل، وراقت الفكرة لبعض الدّروز لأنّها تصبّ في مصلحة المحافظة على سِرّيّة المذهب، فتبنَّوها ولم يرفضوها.

نهايةً، عَودًا على بدء، عندما وصل جنود إبراهيم باشا من مصر، وكانوا يجهلون اللّهجة البدويّة وسمعوا هذه الشّائعة، اعتقدوا أنّ الدّروز يعبدون العِجل حقيقة، وممّا زاد يقينهم بهذا، هجوم عجول شبلي باشا العريان عليهم، فلم يعد عندهم أدنى شكّ بعبادة الدّروز العِجل، بل تأليههم إيّاه. مَن نجا منهم عاد إلى بلاده مع هذه الشّائعة السّخيفة، ثمّ نقلها عنهم، للأسف، الجاهلُ والمتعلّمُ، ومن مصرَ انتشرت حتّى بلغت جميع الأقطار العربيّة.

ويبقى "عجل الدّروز" مثار جدل حتّى يوما هذا، ولم ينجُ من تعليل تحريم الملوخيّة، فرُوِّجَت شائعة أخرى مفادها أنّ عجلهم تزحلق بالملوخيّة، فحُرّمت! ■

دستور من خاطرك يا سيدي أبو إبراهيم

نظم الشيخ أبو إيال حميد حديد

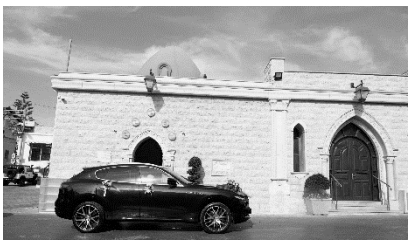

حمرة بلادي بلون لبسك يا ملكْ
يا مرجعي بهَ الكون مسيطر بالفلكْ

نادي لإخوانك سداتي المحنة طوّلتْ
واسرجْ حصانك وإلّي بحماك ما هلكْ

دستور منّك قلّو لسيدي الإمام
يمتطي هَ الكون ويمسك باللجامْ

الأرواح زهقت تفكّرت أسس النظام
واحتارت الأفكار بدها تسألكْ

نادي لسيدي الكلمة بلكي بيقولْ
الحاصل ما بينطاق والبَشَر مخذولْ

والخليقة تبعثرت وما في حلولْ
إلّا بأمرك يا ربّي القُدرة لكْ

تشاوَرْمع السابق سلامة في اللي صار
العالَم تحطّم رفعْ علامة انكِسارْ

عاجزة العقول تجابه الإعصار
وتقزّمت الهمّات وضيّعنا السِّلك

بلكي التالي يكون وفي نظرو قريب
وشايف نهاية لِهَ الوضع الغريب

الرحمة من الباري على مُلكو رقيب
سبحانك يا مالك المُلك سبحانكْ

مشايخ آل تراب في القرن العشرين في بلاد صفد

بقلم الشيخ أبو نعيم نسيب بدر - حرفيش

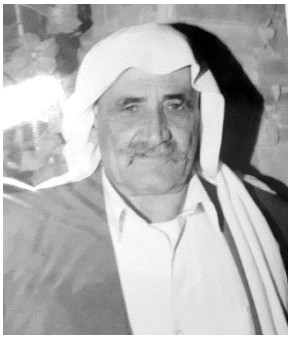

"ال تراب" هو اصطلاح تاريخي درزي، أُطلق على الدروز الذين عاشوا في البلاد في عهد الدعوة الدرزية في القرن الحادي عشر، وقد ورد في كتاب "عمدة العارفين" للشيخ محمد الأشرفاني أن ال تراب هم "شيوخ المواضع من الأهل والاصحاب"، كما وورد ذكر آل تراب في المصادر التوحيدية وفي رسائل الدعوة.

وتمت تسميتهم بهذا الاسم (آل تراب) نسبة لتواضعهم وعراقتهم وقربهم من الأرض والجذور وتسليمهم في أمورهم الدينية وتضحيتهم في سبيل استمرار الدعوة ونجاحها. وبرز من بينهم الشيخ طريف طريف وشقيقه مهنا طريف وشيخ الجزيرة المرحوم الشيخ أبو يوسف أمين طريف، الذي انحنت أمامه القامات والهامات الدينية والسياسية والاجتماعية، وكذلك الشيخ أبو حسن صالح أبو ملح من قرية البقيعة، والشيخ أبو محمد خليل طافش من قرية كفر سميع، والشيخ أبو محمد قاسم الفرهود والشيخ أبو علي محمد حسين الفارس، وابنه الشيخ أبو محمد علي الفارس من قرية حرفيش، والشيخ أبو صالح سلمان بدر ونجله الكاتب صالح بدر الذين كانوا متنقلي الإقامة ما بين حرفيش وخلوات البياضة في حاصبيا والتقوا لقراءة الذكر. رحمهم الله جميعا.

فيما يلي سرد لمناقب مشايخنا الاجلاء آنفي الذكر:

المرحوم الشيخ طريف طريف شغل منصب الرئيس الروحي للطائفة الدرزية وقد أصر في عهد الدولة العثمانية بأن تحصل الطائفة الدرزية على الحقوق والامتيازات بين الطوائف وطالب باعتراف شرعي بالطائفة الدرزية وبحقها لتعيين قضاة شرعيين دروز، وقد صدر فرمان عثماني بتعيين الشيخ طريف قاضي المذهب في بلاد فلسطين من قبل السلطات العثمانية سنة 1909 و أنيطت به مهمة متابعة الأمور الشرعية للطائفة الدرزية في المحاكم الإسلامية. الا أن الطائفة الدرزية في البلاد لم تحصل على محكمه شرعيه خاصه بها بسبب العدد القليل لأبنائها آنذاك، وحصل الشيخ طريف على رعاية الأحوال الشخصية للطائفة من قبل السلطات العثمانية. وتم تعيين قاضي شرع درزي في المحاكم الإسلامية لرعاية شؤون الطائفة. وكانت تضم دروز فلسطين ولبنان، وبعد قيام دولة إسرائيل شُكلت محاكم شرعيه خاصه للدروز.

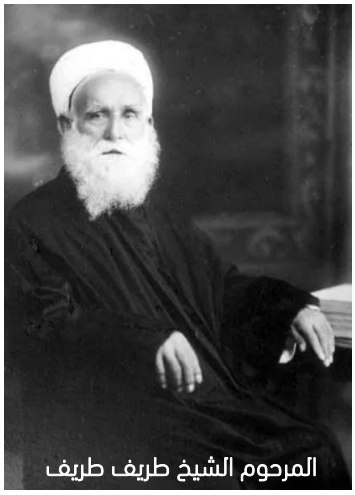

المرحوم الشيخ طريف طريف

أما الشيخ مهنا طريف فقد وكّل مهمة جمع تبرعات لبناء مقام النبي شعيب (ع) إلى الشيخ محمد قاسم الفرهود من قرية الرامة والشيخ محمد حسين الفارس من قرية حرفيش والشيخ خليل الطافش من قرية كفر سميع ورافقهم الشيخ أبو حسن منهال منصور من قرية عسفيا، حيث ذهب جميعهم إلى سوريا لجمع هذه التبرعات بهدف بناء مقام النبي شعيب (ع). وعندما وصلوا نهر الشريعة (نهر الأردن) وقطعوا النهر، بقي الشيخ الشاب أبو حسن منهال منصور في الانتظار حتى غابوا عن الأنظار وقد توقع له هؤلاء المشايخ الاجلاء مستقبلاً دينيا رفيع المستوى، وبعد أن جمعوا التبرعات عادوا إلى البلاد وباشروا في بناء المقام الشريف.

ومما يُذكر عن الشيخ محمد حسين الفارس الذي تميز في مكانته الدينية المرموقة وحدة ذكائه وتواضعه، أنه في إحدى المرات أتى إليه الأفندي من آل قدوره الذي كان يملك نصف أملاك قرية حرفيش. وعندما وصل بيت الشيخ الجليل استقبله وذبح له شعتول من الماعز إكراما له وباشر في تحضير السفرة، ولمّا حضر إلى المائدة قال له الأفندي: يوجد لدي شرط وبودي أن تنفذه وإذا رفضت فلن آكل من زادك! فقال له الشيخ: وما هو الشرط؟ فأجابه الأفندي: أنه هنالك رجل من أعوانه في القرية، رمى عليه المشايخ الحرمان الديني لسبب ما. وأراد الأفندي من الشيخ أن يرفعوا الحرمان عنه. فأجابه الشيخ: أنت يا أفندي شريكنا على الأرض ولكن لست شريكا لنا في الدين والعرض، وأن هذا الرجل الذي تتحدث عنه لا يستحق الدين، وكل ما أحضرته معك مخبأ لدينا، خذه منا على المكشوف. فأجاب الأفندي: فإذا تفضلوا على الميسور، فقال له الشيخ محمد: الميسور الغانم يا أفندي.

أما الشيخ الجليل خليل طافش، عندما كان في لبنان في فترة السفر برلك، مر في طريقه بمدينة طرابلس اللبنانية

ودخل إحدى المخابز ليشتري الخبز ودفع ثمن الخبز لصاحب المخبز، وعندما عرف صاحب المخبز أنه من قرية كفرسميع بعد أن سأله عن ذلك رفض أن يأخذ منه ثمن الخبز وقال له: أنت من بلد الشيخ خليل طافش فكيف لي أن آخذ منك ثمن الخبز؟ دون أن يعرفه.

ضريح الشيخ أبو حسن صالح أبو ملح (ر) في قرية البقيعة

الشيخ أبو حسن صالح أبو ملح من قرية البقيعة، كان قد تنبأ أنه سوف يتم شق شارع من فوق القرية من جهة قريتي الرامة وبيت جن، وتنبأ كذلك بأن الصخور الكبيرة الموجودة في سفح الجبل سوف تصبح مقالع لأبناء القرية ولجني المال الطائل منها. وروى الشيخ سلمان بدر صديقه ورفيق دربه الديني أنه عندما حصد الشيخ أبو حسن صالح أبو ملح موسم القمح وجمعه حله كبيره، أتوا البدووسرقوا منه قسما من حلة القمح وقد كانوا رعاة بقر في الجبل الذي كان يفصل بين حرفيش وقرية البقيعة، ثمّ أتت نمره وأكلت لهم رأس بقر من القطيع ، ومرة ثانيه تجرأوا وسرقوا من حلة القمح التابعة للشيخ فعادت النمرة مرة ثانيه وأكلت لهم رأسا من البقر، وعندها هرولوا مسرعين إلى الشيخ الجليل صالح أبو ملح من أجل أن يردع النمرة عن قطيعهم بعد أن اعترفوا بسرقة القمح وأعادوه للشيخ ، فسامحهم الشيخ وطلب من الله أن يمنع النمرة عن قطيعهم وكانت تلك النمرة ترد على عين ماء في وادي الحبيس حول جبل النبي سبلان (ع) وحتى يومنا هذا يطلق عليها اسم عين النمرة نسبة إلى هذه النمرة.

مزار سيدنا الشيخ علي فارس (ر) جولس

الشيخ علي فارس من قرية حرفيش، عرف بمناقبه الحميدة الكثيرة إذ كانوا شباب القرية يهابونه ويحترمونه لمكانته الدينية ونظرته الثاقبة بنور الله، وكانوا يطأطئون رؤوسهم عند مقابلته، أما المدخنون من بينهم فكانوا يرمون بالسيجارة تحت نعالهم خشية من الشيخ.

أما الكاتب الشيخ الخطاط صالح بدر فقد عاش 34 عاما دون ان يتزوج، وعندما سقط حجر من إحدى المعالم التاريخية في القاهرة، نُقش عليه آية قرآنيه وبعد أن عجز علماء الأزهر هناك عن تحليلها، قرروا أن يرسلوا هذا الحجر إلى علماء خلوات البياضة التي وصفوها بأزهر الدروز، ليحللوا هذه الآيات فأتوا بالشيخ صالح بدر حيث أقفل الباب خلفه ثلاثة أيام متواصلة وحلل تلك الآية بنجاح ثم أرسلوا الإجابة إلى القاهرة فكتبت الصحف عنه في حينه. وكان قد كتب آية الكرسي على حجم حبة الرزولا زالت موجودة حتى يومنا هذا في إحدى المتاحف الأوروبية. وما سمعناه من أجدادنا أن كتاباته ومخطوطاته بحجم حمل جمل.

الشيخ محمد قاسم فرهود من قرية الرامة، ولدى مكوثه في البياضة الزاهرة، طلب العودة من إخوانه فألحوا عليه أن يبقى ليرافقهم إلى قرية عرنه فلبى الدعوة ورافقهم إلى تلك القرية و أثناء مسيرهم في القرى غير الدرزية تعرض قطاع طرق للمشايخ محاولين اهانتهم وسلب أموالهم. فتقدم الشيخ فرهود بشجاعة باتجاه رئيس العصابة ومد يده ليسلم عليه إذ كان الشيخ نشيط وقوي الجسم وقال له: سلم، وخذ ما تشاء. ولمّا سلم عليه رئيس العصابة مسكه الشيخ جيدا بيده وكسر له كتفه فولوا أفراد العصابة هاربين.

وأخيرا نترحم على شيخنا الجليل الكاتب والشاعر الشيخ أبووسام سميح ناطورفكم جنيت من مواسم الحصاد الفكري والعلمي والثقافي والأدبي، وجمعت غمار السنابل، سنابل العطاء إلى عرينك منبر العمامة، وقد كنت شامخا على ذلك المنبر، كريما وفيا سخيا كالنبع العذب الفوار، وقلمك شعاع المعرفة والعطاء، وكنت حريصا على الكلمة واللغة والقواعد والإنشاء ودعوت الى الابتعاد عن الجمل المختلطة والاصطلاحات المختصرة بالعبري وباللغات الاخرى. وقد نهل الجميع من حصادك العلمي والأدبي والثقافي. إلى جنات الخلود يا أبا وسام. كما ونترحم على مشايخنا الأجلاء أبو زين الدين حسن الحلبي والشيخ أبو علي مهنا فرج من يانوح وغيرهم من الذين كانوا موفدين من الأولياء الصالحين لرعاية شؤون أبناء عشيرتهم الدينية في هذه الدوحة المعروفية في الجولان والجليل والساحل والشاغور والكرمل. ونتمنى الشفاء العاجل للشيخ الجليل أبو يوسف صالح القضماني. ■

في خدمة الله

اعداد الشيخ أبو رضا حسين حلبي

المرحوم الشيخ أبو سامي هاني أبو ركن

2021-1920

ببالغ الحزن والأسى ودعت قرية عسفيا والطائفة الدرزية منتصف الشهر الجاري الشيخ أبو سامي هاني أبو ركن، إمام خلوة البلد في القرية على مدار أكثر من 30 عاما، الذي حظي بتقدير واحترام رجال الدين والشباب وجميع الأهالي لبشاشة وجهه وسيرته الحسنة الغنية الزاخرة، وقد انتقل لجوار ربه عن عمر ناهز 102 عاما.

وكان المحرر المسؤول لمجلة العمامة المرحوم الشيخ سميح ناطور قد أجرى لقاءً وكتب مقالا حول مشوار الشيخ أبو سامي هاني أبو ركن في العدد 62 لمجلة العمامة، نورد بعض ما جاء فيه: "الشيخ أبو سامي يُعتبر من رجال الدين العقلاء في الطائفة الدرزية اليوم، وهو يقوم بدور فعّال في بث روح وتعاليم وفضائل المذهب الدرزي، في أوساط أبناء الطائفة. وهو من المشايخ الذين يعتمد عليهم، فضيلة الشيخ موفق طريف في إستشاراته وفي مداولاته، حيث يُسدي النصيحة الحكيمة، والرأي الصائب، والموقف الصحيح. وهو بالإضافة لكل ذلك إبن لعائلة ابو ركن، هذه العائلة التي تُعتبر من العائلات الرائدة في الطائفة الدرزية في البلاد، في مجال الدين والقيادة والوجاهة. وقد أنجبت هذه العائلة شخصيات مرموقة، وكان لها دور كبير في ربط العلاقات الأولى بين الطائفة الدرزية والمنظمات الإسرائيلية، والتي دفعت الى التعاون بين الطرفيْن، وعملت على بقاء السكان الدروز في بيوتهم وقراهم وعلى أرضهم. وقد واكب الشيخ ابو سامي كافة التطورات والأحداث التي مرّت بها قرية عسفيا في عهد الانتداب وبعد قيام الدولة. وهو يذكر احداث سنوات الثلاثينات، من القرن التاسع عشر، ومشاكل الثوار، و أبو درّه، كما يذكر زيارة الوفد الدرزي برئاسة عبد الغفار باشا الأطرش، والشيخ حمزة درويش، والقائد زيد الأطرش، حيث حلوا ضيوفا على عمه الشيخ زيدان ابو ركن، كما يذكر جيداً زيارة العلاّمة الأستاذ المحامي عجاج نويهض، الذي مكث أسبوعاً في ضيافة العائلة، وتباحث مع مشايخها في بعض الأمور التاريخية والمذهبية، وقد حصل من عندهم على المخطوطة التي ألّف على أساسها كتابه، عن الأمير السيد قدس الله سره، والشيخ الفاضل (ر). ويذكر الشيخ ابو سامي هاني، زيارة الشيخ حسن الهجري، شيخ عقل الطائفة الدرزية في سورية لقرية عسفيا، ويذكر انه أمر بعدم استعمال العصبات عند النساء. ويذكر الشيخ ابو سامي ان هناك قرابة دموية بين عائلة ابو ركن، وعائلة ابو فخر، في جبل الدروز ولبنان وعائلة ابو دهن وشروف في جنوب لبنان.

المرحوم الشيخ ابو مُنير شكيب سلمان حمزة

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، وببالغ الحزن والأسى، وعيون دامعة، ودّعت قرية جولس الجليلية ابنها البار الشيخ الوقور الفاضل ابا مُنير شكيب سلمان حمزة، رجل المواقف والكرامة والعطاء، رجل الدين والدنيا الواعي المُدبِّر، رفيق درب سيد الجزيرة وشيخها فضيلة المرحوم الشيخ ابي يوسف امين طريف، رضي الله عنه وارضاه، ومن بعد رحيله مرافقاً مُشيراً لفضيلة الشيخ موفق طريف، الرئيس الروحي للطائفة المعروفية، الى ما استطاع الى ذلك سبيلا، عاملاً لآخرته كما عمل لدنياه. ولد المرحوم لأبوين كريمين من اهل الدين في بلدة جولس الجليلية، في العام الخامس والعشرين من القرن

الماضي، وتوفاه المولى الى جواره في اليوم السابع من شهر تشرين الثاني لعام 2020. عمل المرحوم في حياته في مجالات عِدة بغية توفير لقمة العيش الكريم الحلال له ولأهل بيته اللذين خصه بهم المولى سبحانه وتعالى (خمسة اولاد و ابنتين كريمتين)، وحتى احيل الى التقاعد في السن القانونية، بعد أن عمل سنوات عِدة مديراً للعمل في شركة "مكوروت" للمياه، حتى اوائل الثمينات من القرن الماضي. في خضم عطائه خصه المولى تعالى بوفاة اثنين من اولاده الخمسة فرضي بما قَدّر المولى وكتب، وصبر على عِظَم المصاب كما وجب.

ومع خروجه للتقاعد توجه المرحوم الى الدين فالتحق بإخوانه اهل الدين، وداوم على مرافقتهم في اجتهاداتهم ورِيادَتهم لبيت الله، فجاء لهم حليفاً وعضداً في كل مجال وعلى كل حال. كان المرحوم من رجالات المجتمع البارزين المحبوبين في مجتمعه، شهمٌ شجاع، صبوح الوجه بشوشه، لين الطبائع، حسن الخُلق والأخلاق، طيّب السيرة والسريرة، مُحِباً للجميع فأحبه الجميع في قريته وخارجها. اشغل المرحوم مناصب جماهيرية واجتماعية ودينية عدة، اهمها عضواً في المجلس المحلي للقرية، وعضواً في لجنة الصلح المحلية، وعضواً في المجلس الديني الدرزي الأعلى، وعضواً في لجنة الوقف لمقامي النبي شعيب والخضر عليهما السلام.

لم يترك الراحل الكريم الساحة خاوية بعد رحيله، فأنجاله على دربه يسيرون، وعلى رأسهم الشيخ ابي شكيب منير الذي يسير على ما سار عليه المرحوم، إذ يقوم اليوم بما كان يقوم به والده الراحل، رحمه الله.

المرحوم الشيخ ابو علي حسين شاهين

25\4\1934 – 20\12\2020

بعيون دامعة وبقلوب يعتصرها الحزن وبنفوس ملؤها الرضى والتسليم بقضاء المولى القدير وحكمه، ودعت قرية بيت جن والطائفة الدرزية في العشرين من الشهر الماضي الشيخ أبا علي حسين علي شاهين عن عمر ناهز السابعة والثمانين عاما، قضاها في طاعة الله عز وجل وطاعة صفيه المختار عليه السلام.

ونشأ الشيخ أبو علي وترعرع على الدين وحب الدين في بيت المرحوم الشيخ أبي حسين علي حسين شاهين فسلك مسلك أسلافه وكانت دراسة الدين والعمل به شغله الشاغل على مدار الساعة، وقد أحب الدين وأهل الدين فأخلص في حبه وتفانى في العمل بموجبه، كما وأحب الموعظة الحسنة وجلسات الذكر ومجالسة المشايخ ليستفيد ويفيد، ولو استطاع أن ينسب جميع الناس للدين لَما قصر وكانت توبة الإخوان من أحب الأمور على قلبه

لقد كدّ المرحوم وتعب على كسب رزق الحلال، فما كان يرضى بسواه، إن كان في المصنع الذي عمل به أو في أرضه ليوفر لأسرته الكريمة لقمة العيش الحلال. وعانت زوجته الفاضلة منذ أكثر من عشر سنوات من مرض أقعدها في الفراش وفقدت قدرتها على النطق فكان المرحوم الشيخ حسين راضياً حامداً شاكراً، وجعل الكتاب جليسه وعبادة الله عز وجل عزاؤه وأنيسه، ومن ثم أصيب بجلطة دماغية قبل عدة سنوات حدَّت من حركته فلم يزده ذلك إلا يقيناً وايمان ولزم بيته معظم أوقاته منكباً على العبادة والقراءة والدراسة، وقبل فترة وجيزة من رحيله أصيب بجلطة دماغية أخرى فارق على أثرها الحياة.

المرحوم الشيخ ابو امين سعيد صالح اسعد

ودعت قرية يركا مؤخرا المرحوم الشيخ ابو امين سعيد صالح اسعد عن عمرٍ ناهز ٧٥ عاما، الذي كان رفيق درب المشايخ الاطهار وموضع سر وثقة فضيلة سيدنا الشيخ ابو يوسف امين طريف نفعنا الله ببركاته على مر عشرات السنين وصاحب الحسنات الخفية والايادي والنوايا البيضاء في كل زمان ومكان، وقام فضيلة الشيخ موفق طريف الرئيس الروحي للطائفة الدرزية برثائه: "بسم الله الرحمن، الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. قال تعالى (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي) صدق الله العظيم. كل نفس ذائقة الموت، فسبحان الدائم الباقي الحَيّ الذي لا يموت.

أهلنا الأكارم في يركا، مشايخنا الأجلّاء الأفاضل، أيّها المشيّعون الكرام. بقلوبٍ محزونةٍ شجيّة، ونفوسٍ مطمئنّةٍ بحكم الله راضيةً مرضيّة، نجتمع اليوم لنشيّع جثمان الرّاحل الكريم والصّديق الوفيّ القديم، فقيدنا الغالي الشّيخ أبا أمين سعيد أسعد رحمه الله، مستذكرين أنّ الموت حقّ لا مفرّ منه، ومصيرٌ محتوم لا غنى لأحدٍ من البشر عنه. لقد كان المرحوم الشّيخ أبو أمين سعيد رجلًا لا كسائر كالرّجال، كثير الفضائل والأفضال، وفيًّا إذا صاحب، صادقًا إذا عاهد، عظيم المزايا، فاخر السّجايا، أياديه للخيرات ممدودة، ومواقفه في البرّ الخفيّ مشهودة، حسناته موفورة خفيّة، و أفعاله مخلصةٌ زكيّة، صادق اللّسان، أبيض النّفس والجنان، طيّب النيّة، صافي الطويّة، حسن المعاملة، سهل المعاشرة، محبوبًا حيث توجّه، مقبولًا حيث حضر، فاتحًا بيته أمام كلّ قاصٍ ودانٍ، مبادرًا إلى الإصلاح والصّلاح، وعاملًا على إغاثة الملهوف وحفظ الإخوان، حيث أحبّه القريب والبعيد والصّغير والكبير، وشاهدوا منه ما ظهر عنه من تواضعٍ وصدقٍ في التّعامل والإخاء، والمصاحبة والوفاء.

وقد عرفت المرحوم الشّيخ أبو أمين سعيد منذ حداثة سنّي، حيث تردّد كثيرًا على بيت المرحوم سيّدنا الشّيخ أبي يوسف أمين طريف رحمه الله، الّذي حاز على ثقته ومحبّته، وكان يوكل إليه مهمّات عمليّة مختلفة كثيرة في المقامات المقدّسة الشّريفة مثل مقام سيّدنا النّبي شعيب ومقام سيّدنا الخضر عليهما السّلام، ليكون بلا شك من أصحاب الفضل في تطوير المقامات كما هي عليه اليوم، حيث قدّم لها خدماتٍ كبيرة كثيرة كان يهتمّ أن تبقى مستورة عن أعين وأسماع النّاس. إضافةً الى ذلك، فقد أكثر الشّيخ أبو أمين من أعمال البرّ والإحسان، خفيةً لوجه الله تعالى وطمعًا في رضاه، ورغبةً في إعزاز أمر الطّائفة، والسّعي من أجل خدمة أبنائها أينما كانوا. وقد اعتدنا في أعقاب سنوات المحنة الأخيرة في سوريا ولبنان، أن يكون الشّيخ أبو أمين من أوائل الّذين فتحوا الجيوب والقلوب، حيث قدم إليّ مرارًا عارضًا تقديم مبالغ كبيرة من أجل الأهل في سوريا ولبنان، مبديًا استعداده لبذل الغالي والنّفيس في سبيل أبناء الطّائفة وبناتها.

تبنّى الشّيخ أبو أمين لنفسه سلكًا دينيًّا مباركًا، ليشبّ بعده ويشيخ على محبّة أهل الدّين والتمسك بالفضائل والمفترضات التّوحيديّة، قاضيًا نحبه اليوم وهو مزوّد بالرّحمة الّتي يستحقّها، وهي الزّاد الحقيقيّ الّذي يخرج به الانسان من دار الفناء إلى دار البقاء.

في هذا الموقف الحق الحزين لا بدّ من وقوفنا معتبرين أمام الإرادة الإلهيّة، إذ نودّع المرحوم الشّيخ أبا أمين في نفس التّاريخ الّذي ودّعنا فيه المرحوم سيّدنا الشّيخ أبي يوسف أمين قبل سبعةٍ وعشرين عامًا، لتكون تلك العلامة دليلًا على صدق ما لمسناه من المرحوم من صدق المحبّة والوفاء لسيّدنا الشّيخ أمين وإخلاصه للعلاقة الّتي جمعت كليهما على قيد الحياة وحتّى في يوم الوفاة.

إخواني.. لا بدّ أيضًا في مثل هذا اليوم من التّشديد والتّأكيد ومناشدة الجميع بضرورة التّقيّد بتعليمات وزارة الصّحّة والجهات المختصّة، من أجل مكافحة وباء الكورونا المقيت، الّذي تسبّب حتّى الآن بعشرات الوفيّات من أبناء الطّائفة، إلى جانب أعدادٍ كثيرةٍ من المرضى والمصابين راجين منكم جميعًا أخذ هذه التّطورات على محمل الجدّ، والعمل بتعقّل ومسؤوليّة وذمّة من أجل الحفاظ على السّلامة وعلى الصحّة العامّة. أخيرًا وفي هذا الموقف، نتقدّم بخالص تعازينا القلبيّة الصّادقة، إلى عموم أبناء العائلة الكريمة، وخصوصًا زوجته المصونة ام امين وبناته وأبناؤه الكرام امين وايمن وحموده، الّذين رافقوا المرحوم في مسيرةِ حياته، وأخذوا عنه ما تركه من إرث أخلاقيّ في خدمة المجتمع والدين، داعين لكم بالصّبر الجميل بعد هذا الفقد العزيز لرجلٍ كان من خيرة الرّجال وأصدقهم، وأكرمهم وأشجعهم، مبتهلين إليه تعالى أن يقدّركم على الرّضا في موضع القضا، وأن يشمل المرحوم الغالي الشّيخ أبا أمين برحمةٍ وعطف ومغفرة، ويعوّضنا عن رحيله

بسلامة حضراتكم جميعًا. نسأله تعالى أن يكتب لنا ولكم أجرًا وثوابًا، و إنّا لله و إنّا إليه راجعون. الله يرحمه!"

المرحوم الشيخ ابو مزيد حسين أبو ركن

فقدت قرية عسفيا والطائفة الدرزية هذا الشهر أحد أبرز وجهائها ومشايخها المثقفين الشيخ أبا مزيد حسين لبيب أبو ركن. الذي وُلد في قرية عسفيا عام 1943 وهو أحد ابناء المرحوم الشيخ لبيب أبوركن، قاضي المحكمة الدينية الدرزية، عضو كنيست ورئيس مجلس عسفيا المحلي.

وعرف المرحوم بأعماله ونشاطاته الواسعة على أكثر من صعيد فمنذ حداثة سنه قام المرحوم الشيخ أبو مزيد بفعاليات ومبادرات جمة في جميع المجالات، فقد اقام مع فريق من أصدقائه وهو في الابتدائية فرقة التمثيل والدراما في عسفيا، ومن ثمة فرقة الدبكة وبعدها الفرق الرياضية ثم أسس مع لفيف من الأصدقاء المقربين الكشاف الدرزي في القرى، وفي المجال الاقتصادي بادر بعد تسريحه من الجندية إلى تنظيم دورات لحياكة ونسيج السجاد في القرى العربية في إسرائيل وذلك بإشراف وزارة العمل والصناعة والتجارة ثم عمل في السنين 1968-1969 في وزارة التجارة والصناعة لتطوير القرية الدرزية صناعيا وهكذا تأسس بمبادرته أول مصنع بشراكة يهودية درزية في عسفيا. ومن ثم اقام مصنعيْن إلكترونيْن كانا يعملان لموتورولا وتاديران وبعدها مصنعا لتركيب الألعاب التركيبية ومصنعا للرسومات التقنية ومصنعا لملابس الأطفال و أقام كذلك شركة تعاونية لإنتاج حجارة البلوك. وقد أقام المرحوم الشيخ حسين أبو ركن عام 1969 منظمة الشباب الفتية (I.C.I) وقد كانت أول منظمة من نوعها في الوسط الدرزي في إسرائيل وكان الشيخ أبو ركن أول رئيس لها وقد توصل إلى درجة نائب الرئيس العام في إسرائيل، وبعد سنة من الفعاليات الكثيرة في الداخل والخارج حاز على لقب أول سيناتور عالمي عام 1971 في مؤتمر المنظمة العالمي الذي عُقد في اليابان ونال الميدالية الذهبية.

المرحوم المربي الشيخ ابو فؤاد سليم داهش معدي

1935\1\19 - 2020\11\8

قبل شهرين ونصف رحل عنّا المربي الشيخ سليم داهش معدي، صاحب الباع الطويل دينياً وثقافياً رجل العطاء والعلم، لقد ولد المرحوم في التاسع عشر من شهر كانون الثاني عام 1935 لوالدين موحّدين، تميّزت تلك الفترة بصخب الحياة وبأحداث جسام عصفت بعائلته، عصفاً ادّت في محصّلتها الى فقدانه والده، وكذلك امّه، ولم يبلغ الثانية من عمره بعد. وعاش يتيم الاب والام في آن واحد، فكان للأحداث ابلغ الاثر في بناء شخصيته ومستقبله. تولّت أمر تنشئته عمّته، وما فتئ أن فقدها وهو في السادسة من عمره، اذ انتقل بعدها للعيش مع اخويه المرحومين الشيخ جبر داهش معدي والشيخ حسين داهش معدي حتى زواجه عام 1960.

عين المرحوم في عام 1954 معلماً في مدرسة يركا الابتدائية، وكان من أوائل المعلمين الدروز في البلاد، أخلص في عمله الى ابعد الحدود، تتلمذت على يده أعداد كبيره من الطلاب، وهو يعتبر ثاني معلّم من القرية بعد المرحوم الاستاذ الشيخ مزيد حسن صالح، وأوّل من حصل على شهادة البجروت، وثاني من حصل على الشهادة الجامعية BA. وبعد أن قضى مدّه تسع سنين في التعليم الابتدائي تميّزت بالعطاء اللامحدود ونجاعة العمل والإخلاص، أسندت اليه في الأول من شهر أيلول سنه 1963 إدارة مدرسة يركا الابتدائيّة للبنات (أ). تميّزت تلك الفترة بمعوّقات اداريّه وتعليمية يتعذّر حصرها، فقد تصدّرها عدم وجود بنايه مركزيّه واحده، فكان على الطلاب ان يتعلموا في غرف مبعثرة مستأجرة شكّلت إحدى التّحدّيات الجدّيّة لعمليّة التّعليم، وكان التّحدّي الثاني والاهم، هو عدم رغبه الاهالي في تعليم بناتهن على ما تمليه الأعراف في ذلك الزّمان، فقد تسرّب من البنات سنه 64/1963 55 بنتاً وتعلّم 245 بنتاً فقط.

وقد وجدت المعضلتان حلّاً لهما، حيث أقيمت بناية مركزية في العام 1965 بجهود المجلس المحلّي وادارة المدرسة ووزارة المعارف، أمّا التحدي الثاني والأهم، فهو القضاء

بالكامل على ظاهرة التسرب للبنات، حيث طبّق قانون التعليم الالزامي على أكمله، وذلك عن طريق رفع الوعي لدى الاهل والعمل على رفع التحصيل العلمي للطلاب.

لقد كان موضوع استكمال الطلاب دراستهم الثانوية أحد أهداف المدرسة، فلتحقيق هذا الهدف السّامي بذلت جهود جبّارة من قبل إدارة المدرسة وطاقم معلميها لنجاح أكبر عدد من الطالبات في امتحانات الثوامن. وتبرّع المعلّمون والادارة بأعداد كبيرة من حصص المساعدة بعد الدّوام المدرسي، كما استقدمت الادارة عدداً من طلاب السّنة الثالثة من جامعة حيفا وبيت هيلل، ليتبرعوا بمئات الحصص أثناء العطلة الصّيفيّة، مما رفع نسبه النجاح الى 85%، اي نجحت 26 بنتاً من أصل 31، وعليه فقد تحرّر الأهل من دفع 4000 ليرة للطالبة الواحدة، فارتفعت نسبة الطالبات اللواتي استكملن دراستهن الثانوية ارتفاعاً كبيراً، فلقد شهد مدير المدرسة الثانوية آنذاك بان الافواج القادمة لمدرسته يتصدّر جميعها، فوج مدرسة يركا (أ) في مستوى التحصيل فاكتسبت المدرسة اسما وشهرة فذاع صيتها ووثق بها الأهلون.

وعملت الإدارة على تحويل المدرسة وحديقتها الى جنّه غنّاء، فغرست ألوان الزهور واشجار الزينة، وأسّست فرقة كشفيّة وأخرى للموسيقى، مع اقامة مكتبة لخدمة الطلاب، فزاد تعلّق الطلاب بمدرستهم، حتّى فضّلوها على بيوتهم.

وفي شهر نيسان عام 1976، أسندت له ادارة المدرسة الثانوية الشاملة – "ألأخوّة" يركا فاستقدم لها كادرا من المعلمين الأكفاء، و أقام فيها داراً لاستكمال واعداد المعلمات، مدّتها سنتان، تخرّجت منها أعداد من المعلمين والمعلمات، حيث حلّت مشكله النقص في مجال التدريس التي عانت منها مدارسنا في تلك الفترة، بالإضافة لمشكله سفر البنات الى مراكز التأهيل خارج القرية.

وبتاريخ 1978/09/01، أسندت له وظيفة التفتيش في المدارس الدرزية، فأشغل هذه الوظيفة حتى خرج للتقاعد بتاريخ 1995/11/01، بعد أن قضى قرابة 42 سنه في دنيا التعليم والادارة والتفتيش.

انتخب رئيساً للجنة الدفاع عن الارض والمسكن في يركا، لدى الطّائفة المعروفيّة، أقيم على أثرها يوم الارض في يركا، وعولجت قضايا تتعلق بالوسط الدرزي.

لقد آمن المرحوم بانّ كل انسان، له من الأغذية يوميّاً، غذاء للروح يناجي فيها ربّه، وغذاء للعقل ملاحة فكريّة يسبر فيها أغوار ما جادت به قرائح عمالقة المفكّرين، وغذاء ثالث للجسد، يزاول فيها أنواع الرّياضة والعمل في الارض.

وفي شهر أيّار عام 1982 قرر التوجه الديني، فاستلم دينه طواعيّة غير مكره، مؤمناً ايماناً راسخاً بالله وكتبه ورسله وأوليائه واليوم الاخر. وكان له ولع شديد بالفلسفة، وبالأخص ما لأساطين الفلسفة الإغريقية، فيثاغورس و أفلاطون وأرسطو وسقراط و أبقراط والاسكندر وغيرهم. وقد طالع في حياته، حسب تقديره، أكثر من ألف مجلّد وكتاب. وبنى مكتبة كبيرة في بيته، وكانت له عدّه مقابلات مع المحطّات الدّاخليّة في يركا والكرمل والمنطقة لاقت استحسان واعجاب غالبية المشاهدين.

وكان واعظاً لإخوان الدين سنين طويله. ودرّس علوم الدين سنة كاملة بمدرسة الاشراق في الكرمل. وألقى محاضرات ومذاكرات عدّه في دور العبادة والمدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية في معظم القرى الدرزية، وكذلك في المقامات المقدسة ومراكز ثقافية وتربوية أخرى. واستعد لتأليف كتاب عنوانه " هويّتك التّوحيديّه " ليكون موضوعه أهم ما يتميز به دين التوحيد من قيم وأخلاقيات، بها يعرف الموحّد نفسه، وتحدّد له علاقته وواجباته وفروضه اتجاه خالقه و أنبيائه وأهله وعشيرته وسائر الخلق، ليحيا حياة ملؤها السعادة والحبور في الدّارين. وكان المرحوم قد مكث في العام 1998 في خلوات البيّاضة الزاهرة في لبنان وقضى فيها مدّة من الزمن تركز فيها في حفظ المعلوم الشريف.

وله نشاطات اجتماعيّة عديدة في مشاركة جميع الطّوائف في سرّائها وضرّائها، يلقي في كثير منها كلمات تأبينيّة أو مذاكرات قصيرة ومواعظ شتّى. يطلق عليه معارفه وأصدقاؤه لقب "الانترنت" لسعة معلوماته وغزارتها وعمقها.

لاقى وجه ربّه راضيا مسلّما مساء يوم السبت الموافق 2020\11\07 حيث شارك العديد من المعارف والاصدقاء بجنازته المهيبة والاف المعزين الذين أتوا من كل حدب وصوب من جميع الطوائف في البلاد رغم انتشار وباء الكورونا والوضع العام الصعب الذي ساد البلاد، كما وصلت برقيّات تعزية من جبل الدروز ولبنان.

المرحوم المحامي منير عزام

غيب الموت عنّا في الرابع من شهر كانون ثاني المحامي منير عزام ابن قرية أبو سنان عن عمر ناهز الرابعَة والخمسين

عاما، بعد أن عانى في الفترة الأخيرة من مرض عضال لم يمهله كثيرا، وقد عُرف المرحوم بأخلاقه الدمثة وعلاقاته الحسنة وبروزه في مهنة المحاماة التي برع فيها وكان يزاولها خاصة في منطقة القدس. وبعث لمجلة "العمامة" السيد هاني عزام بما يلي عن سيرة المرحوم: لقد نشأ وترعرع المرحوم طيب الذكر منير بمسقط رأسه أبو سنان، وتقلّدتْ والدتُه مقاليدَ تربيته ومَهمّةَ تعليمه بعد رحيل أبيه إلى ربّه، وفقيدنا مازال في ريعانِ صباه، فأرضعتْهُ بعد لبنِها عصارةَ الأخلاقِ والتربية. تدرّج في تعلّمه- كعادة أقرانه في القرية- فتلقى علومه الأولى بابتدائية القرية، ثم تخرّج من ثانوية الإخوة" يركا." وتحصّل على اللّقب الأوّلِ في علم البيولوجيا على دفعته، ولم يكتفِ بعلم دون غيره، إذ كان شغوفاً بإرث الأنبياء، ما دفعه للنّهل من علم الحقوق، فالتحق بالمعهد العالي بالبلاد للحقوق، طالباً معرفةَ دقائقِ وجلائلِ القوانينِ خدمةً منه للدفاع عن حقوق أبناء شعبه، فكان من أعظم من عرفته الناحية في المحاماة والدفاع عن حقوق المظلومين، وإيماناً منه بهذا أسّس مكتباً من أكبر مكاتب المحاماة في القدس. ومن مناقبه، رحمه الله، على سبيل المثال لا الحصر؛ شهرتُه بالعمل الدّؤوب، عنوانه في ذلك قول الله تعالى: "وقل اعملوا فسيرى الله عملَكم ورسولُه والمؤمنون". كما ألهمَه الله تعالى إلى أنبلِ الأخلاق؛ خُلُقِ الأنبياء والرسل والصالحين خُلُقِ الكرم والجود، فكان في عطائه ريحاً مُرسلة، لا تعلمُ شمالُه ما أنفقتْ يمينُه، يعطي البعيدَ قبل القريب. فاستطاع لمّ شملِ مجتمعه على اختلاف فئاته وتنوّع أطيافه وشرائحه، فكانَ مَدرَسةً قائمةً بذاتِها تحتاج إلى دراسة وتحليل ليكون قدوةً لغيره، فما أحوج مجتمعاتنا لهكذا نماذج .

لقد كان، رحمه الله، أباً حانياً عطوفاً على الجميع، منزله منزلهم، ومكتبه مكتبهم، حزنهم حزنه. وفرحهم فرحُه، جيبُه جيبُهم، وكفُّه كفُّهم، يعطي بلا عدّ، ويجود بلا مقابل. ومما حفظناه على أجدادنا مقولتهم المعبرة جدا: "الطيّبون تتنازعهم الآخرة والدنيا، فكما تحبهم الدنيا تحبهم الآخرة، لكن الغلبة لما قدّره الله تعالى"، وهذا ما كان مع الفقيد أبي عديّ منير إذ اصطفى الله روحَه إلى عالَمه الأبديّ، وجنابِه الطاهر الزكيّ، يوم الرابع من يناير كانون الثاني من سنة ألفين وواحدٍ وعشرين (2021\01\04). وبالرغم من فراق جسده - بإذن الله تعالى - إلا أنه باقٍ معنا بروحه الطاهرة، وبالأقمار البنين الثلاث (عدي/ ليام ورولان)، وشمس الشموس ابنته (ريمان)، ومنبع الأقمار وشمسهم (ملكه طربيه عزام) زوجة المخلص المُلُهم، عن عمر أربعٍ وخمسينَ سنةً، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته. ■

كلمات من الصميم

في ذكرى المرحوم الشيخ سميح ناطور

بقلم **الشيخ وجدي خليل حسون** - مأذون في دالية الكرمل

جاء في سورة النساء: أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة. وقال أبو العلاء المعري:

نزول كما زال اجدادنا ويبقى الزمان كما ترى

نهار يضيء وليل يجيء ونجم يغيب ونجم يرى

لقد غاب عن سماء الكرمل نجم ساطع من اقطاب الفكر التوحيدي الشيخ سميح نايف ناطوررحمه الله تعالى فأمام هذا الفقد الجسيم لا نملك الا الرضا بأحكام الرب والصبر على ما قد قضى فانا لله و انا اليه راجعون. وإذا أردنا ان نعدد خصال الفقيد فيمكن القول انه جمع كل صفات المروءة التي يعتزبها الموحدون في سائر الأقطار.

وكان المرحوم الشيخ سميح بعيدا عن الغضب والكذب والحسد والحقد، وكان ينعم بغنى النفس وكف الأذى والعمل لكسب الحلال والثقة بالله عزوجل في كل الأحوال. ان الحياة مدرسة كبيرة ومهما تفوقت فيها فلن تأخذ منها سوى شهادة وفاة لذلك عليك بالتفوق بغذاء الروح وهذا ما قام به المرحوم لعدة عقود حيث أصدر مجلته العمامة التي طبقت شهرتها الافاق.

وسوف نبقى أوفياء لذكراك العطرة أيها العلم الشامخ في عالم الفكر والايمان فاذا غبت بجسدك عن العالم الفاني الا أنك باق في الوجدان ما بقي الجديدان وسيبقى اسمك رمزا ومثلا اعلى في الأمانة العلمية والثقافة الواسعة.

وختاما نقول: كما قال طاغور: "غريبا وصلتك ايتها الأرض وضيفا عشت في دارك وصديقا اغادر".

فطب نفسا أيها الشيخ الحكيم الوفي لامة التوحيد وليكن لك حسن الثواب من رب الارباب. جاء في سورة الفجر: يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. صدق الله العظيم. ■

من ارشيف توفيق حلبي

صورة وحكاية

بقلم **السيد توفيق حلبي**

المرحومة الست كاملة احمد حسون

سيدة فاضلة طاهرة نقية عفيفة من دالية الكرمل، من مواليد العام 1884 وهي ابنة الشيخ احمد حسون مختار قرية دالية الكرمل في الثلث الاول من القرن العشرين. وقد نشأت في بيت زعامة وقيادة ووجاهة، الا أنها تركت كل مباهج الدنيا وفضلت التفرغ للدين الحنيف والحفظ والصلوات.

ويُجمع سكان دالية الكرمل على أن الست كاملة كانت سيدة من تقيات عصرها حكمة وورعا وعفة فقد أصرت على أن تمضي عمرها المديد في طاعة ربّها والاقبال على العبادة، بعيدا عن ملذات الدنيا الفانية ومؤثرة ثواب الاخرة ودار البقاء على بريق هذه الدنيا الزائلة، وقد تميز عمرها المديد الذي زاد عن الثمانين عاما بالتقوى والعبادة الخالصة، فامتنعت عن الزواج واغترفت من منهل الحكمة الشريفة ما استطاعت الى ذلك سبيلا، فلم يشتغل قلبها طيلة حياتها الا بالعبادة للعلي الأعلى القدير. وكان سلوكها الاجتماعي نحو الاخرين، من اقربائها ومن سائر أفراد القرية يتسم دائما بالمحبة والر أفة والاحتشام والوفاء والإخلاص بحيث لا تُذكر الا بالخير والبركة والترحم.

ونخص بالذكر ان الست الفاضلة التقية كامله حسون قد أطلق المرحوم الشيخ طريف طريف والد الشيخ أمين طريف عليها لقب الست احتراما وتقديرا وتكريما لها.

وقد قامت الست كاملة بخياطة علم الاتراك و أتقنته لدرجة أنه عندما وصل الوالي عام 1915 للمنطقة للاطلاع على قضيه الجبخانة (مخزن السلاح) مع امير البيان شكيب أرسلان، أبديا دهشتما واعجابهما بتقانة عملها.

توفيت الست الفاضلة كاملة عام 1964 وشارك في مراسيم دفنها المشايخ الافاضل الاجلاء من جميع البلاد وقد وصفها فضيلة المرحوم الشيخ امين طريف بأنها "الدرة الثمينة". ■

من أقدم المستندات او (الأختام) في الشرق الاوسط للطائفة الدرزية

يعود هذا الختم الى سنة 855 هجري أي 1451 ميلادي، وقد كان للمختار المرحوم علي سلمان القرا الذي كان يعيش بمنطقة وادي التيم في لبنان قبل مجيئه الى قرية دالية الكرمل. و انتقل بالورثة عبر السنين التي مضت من الاجداد للأبناء والأحفاد، وهو اليوم بحوزة الفنان المشهور صاحب الذوق الرفيع السيد ابو محمد سلمان القرا، الذي يحفظه ويحافظ علية بشكل فريد ولائق. ومنحني السيد سلمان فرصة رؤيته عن قرب وسمح في تصويره ونشره لأول مره امام الجمهور.

ومن الجدير ذكره أن عائلة القرا هي اول عائلة قطنت في قريه دالية الكرمل. ■

نساء رائدات: السيدة صفاء صالح - حسيسي

زاوية من اعداد: **السيدة سهام ناطور (عيسمي)**

من الطلائعيات اللاتي شققن طريقهن بالكد والجهد، وهي أول امرأة درزية اختيرت مؤخراً لتتبوأ منصب مديرة للمختبر البيولوجي في شركة تيفاع العالمية للأدوية حيث تدير 22 عاملا المقسمين الى طاقمين، خبراء ومحللين ومخططين. وكانت عملت قبل ذلك كقائدة طاقم في مختبر الادويه البيولوجيه حيث ادارت 12 عاملاً من مشرفين ومحللين ومحققين مهنيين.

حصلت خلال عملها وبإستحقاق على عدة شهادات تقديرية لتفوقها في عملها وفي تنفيذ المهام التي كُلفت بها. وكانت السيدة صفاء قد أنهت دراستها الثانوية في بلدتها دالية الكرمل، والتحقت بمعهد التخنيون في حيفا، ودرست للقب الأول البيوتكنلوجيا و ابتدأت مسيرتها المهنيه في شركة دكسل فارمه كمحلله كيميائيه ومشرفه.

خلال عملها استأنفت دراستها للقب الثاني في الهندسة الحيوية في التخنيون، وقررت ترك عملها لاستكمال اللقب الثاني مع بحث علمي، فالتحقت بمختبر الدكتور عماد شمس وانهت بحثها بتفوق ونجحت باصدار مقال شخصي في مجله علميه عالميه. خلال لقبها الثاني عملت صفاء بمجال التدريس حيث كانت معلمه للبيولوجيا للصفوف العشره والحاديه عشر في بلدتها.

تزوّجت من السيد مأمون حسيسي، ورزقها الله بالجميلة سبيل وبالحبيب أمير، وبأهلٍ محبين مشجّعين، وبأسرة تُقدّر العلم والتعليم.

هنيئًا لها ولنا ولبلدها وطائفتها وهنيئًا لكلّ مَن يجدّ ويصل. بوركتِ يا صفاء. تهانينا..

قصّة قصيرة: طنجرة إم شفيق..

بقلم **الكاتبة شهربان معدي**

عندما كانت شمس الظهيرة تتكبد قبة السماء وترسل أشعتها الحارقة لتخترق عريشة العنب المتكئة على كتف بيت أم شفيق بثبات وصبر، كانت كنتها ماتليدا زوجة الدكتور شفيق تتراقص كفراشة من شدة الفرح وهي ترزم الحقائب استعدادًا للسفر إلى تركيا في الغد القريب.

بينما جلست حماتها تحت عريشة العنب لتقيها حدة الحر القائظ، وكانت تتفحص بعينين منطفئتين، كومة الخرداوات المكدسة جانب مرآب سيارة ابنها شفيق، وكاد قلبها ينفطر من شدة الأسى والحسرة عندما اكتشفت أن طنجرتها الغالية ملقاة بإهمال استعدادًا لرميها مع باقي الخرداوات، هذه الطنجرة التي خبَأت فيها ما بقي عالقًا في ذاكرتها من ذكريات طيبة جمعتها مع عائلتها الكبيرة التي تفرّقت بفعل الزمان، كيف تجاسرت هذه الكنة الأنانية أن تنتهك حرمتها..؟

ألا يكفيها أنها منحتها ابنها الوحيد شفيق، أغلى ما تملك.. لتتطاول على ممتلكاتها الخاصة، وتذكّرت أم شفيق نمْليتها الصغيرة المحفورة من خشب السنديان والتي كانت تحفظ بداخلها القطين والزبيب المجفف والراحة المزيّنة باللّوزو أيدي أطفالها الصغيرة الممتدة لتحصل على المزيد، لم تتورع أن تتبرع بها السيدة ماتليدا لمُتحف البلدية دون إذنها.. وبدأت بنات عيّنها تتساقط كالدررِ عندما تذكّرت السرير الخشبيّ، الصغير الذي هدّهدت فيه لبناتها السبع ووحيدها شفيق، كيف سوّلت لها نفسها بأن تهديه لزاوية الدمى في روضة ابنها الصغير؟

أطرقت أم شفيق هنيهة ثم عادت تتذكر قائمة طويلة من المقتنيات التي فرّطت بها متيلدا؛ المنّسفة والقرطلة وجرن الكبّة والغربال، ثم رفعت نظرها إلى الشباك الوحيد المفتوح في الفيلا الفخمة محاولة إنقاذ الضحية الأخيرة التي تريد أن تتخلص منها كنتها المُبَذّرة..

نظرت إلى الطنجرة السمراء وأخذت تخاطبها بصوت عالٍ:

-"انطقي أيتها الطنجرة الكريمة، أرجوك! أخبري متيلدا عن طبخة المغربية التي كانت تلمُّ شمل العائلة عندما كان يتضاعف عدد الديوك في القن ويُعلن عن عيدٍ في الحارة،

واخبريها عن طبخة المجدرة التي كان يسميها المرحوم أبو شفيق "مسامير الرّكبة" وكان يصرُّ أن يلْقم والده أول لقمة ويردّد على مسامعنا: "اللّي ما عندو كبير يشتري كبير" وبنات اليوم حتى لم تسمع بهذا القول! ثم ارتأت أن تُسَمّعْ كنتها ما تقول؛ حيث أردفت بنبرة عاتبة:

- آه يا طنجرتي من بنات اليوم، رأسهنّ أخفّ من بيضة على جمل ولا يشغلهنّ غير تناول الطعام الفاخر في المنتزهات و.. ولم تسمح لها كنتها التي أرسلت ضميرها لإجازة مفتوحة بإنهاء جُملتها، حيث أطلّت من النافذة وقالت متوعّدة مهدّدة:

-إذا لم تسكتي الآن..؟ سوف اتصل بابنك شفيق لكي يسوّي كل هذه الأمور بيننا!

ثم أغلقت النافذة بعصبية وعادت لترتب أمور سفرها القريب.

شعرت أم شفيق بالإهانة والمذلّة، هذه الكنّة الجلِفَة، لا تطيق أن تسمع حتى صوتها.. رفعت بصرها إلى السماء وكأنها تستعطفها، لعلها ترسل لها قُرّة عينها، وبدأت تخاطبه وتقول:

- أين أنت يا شفيق؟ أين أنت يا إبني الغالي..؟ أسميتك شفيقًا لأن الله عزّوجلّ شَفَقَ عليّ ووهبني إياك على راس سبع بناتٍ، ربيتك بدفء عيني وخفقات قلبي ومنحتك كل ما أستطيع أن أمنحه، لأتلقى هذه المعاملة من زوجتك المتمدنة؟!

ماذا يجديك السفر يا ابنى..؟ كل سنة تسافر لدولة مغايرة برفقة عائلتك متجاهلاً خطورة السفر، في كل سفرَة تأخذ قلبي معك.. ولا أسترده إلا عندما أسمع وقع خطواتك وخطوات أطفالك تدرُج في ساحة البيت، وأردفت قائلة وكانت كل كلمة من كلماتها تساوي جبل:

- لقد أخبرتني ابنتك الصغيرة بأنكم ستسافرون لبلاد الأتراك، ماذا يوجد لنا في تركيا..؟ ها.. هل برتقالها أجود من برتقال يافا.. أم عنبها أحلى وأشهى من عنب الخليل..؟ أم زيتها أنقى وأطيب من زيت الجليل.. حفنة من تراب بلادنا تضاهي كل أقطار العالم، هنا البلاد المقدسة، مهد الديانات السماوية، على جبالها وسهولها تجوّل أنبياء الله ورسله، والأتراك..؟ أي أثر طيب تركه الأتراك في بلادنا؟ كان ظلمهم فاحشًا.. قعدوا على صدرنا قرابة الأربع مائة عام، صادروا أملاكنا، وفرضوا علينا الضرائب الباهظة، وساد الجهل والفاقة بعد أن أغلقوا في وجهنا كلّ المعابر والمخارج التي تربطنا بالعالم الخارجيّ، وها هم أولاد اليوم يضربون بعرض الحائط كل هذه الحقائق ويبذّرون أموالهم هناك دون حسيب أو رقيب..

انقضت سحابة النهار والعجوز لم تبرح مكانها تحت عريشة العنب وكانت تحاول تارةً أن تلهي نفسها بمراقبة العصافير الجريئة التي كانت تحطُ على المصطبة الناعمة، ثم تهاجم عناقيد العنب الذهبية المتمسكة بعنبتها الهرمة، وطورًا بمداعبة قطة حفيدتها الفارسية المنفوشة كوسادة، والتي كانت تتمختر أمامها بزهوٍ وخيلاء وكأنها بنظراتها العابثة تقول لأم شفيق: "أنا العزيزة المكرّمة"

طمعت أم شفيق في كسْبِ ودّ حفيدتها الأثيرة نور، حيث سكبت للقطة الحليب الطازج في وعاء صغير وأخذت تراقبها وهي تهزُّ ذيلها الدسم وتلعق الحليب بنهم، ولم تكتمل فرحتها عندما قبضت نور على القطة المسكينة، وكادت تخنقها من شدة الضغط عندما حملتها، وقالت باستياءٍ:

-"كم مرة أفهمتك أمي أن "نونو" لا تأكل غير الطعام المخصص للقطط!"

ثم دلفت لباب الفيلا الفاخر وأغلقته دون أن تنظر لجدتها المكسورة الخاطر.

جَنَحَتْ شمس المغيب وأسدل الليل ظلامه وأم شفيق ما زالت تنتظر ابنها وهي تحدّق بالبوابة الكهربائية، وكانت تحاول أن تتجاهل طنجرتها اليتيمة الملقاة بين الأنقاض، ولكن كل محاولاتها ذهبت عبثًا حتى خُيّل إليها أن طنجرتها تناديها:

- انقذيني يا أم شفيق..

نهضت العجوز من مكانها وبدأت تسير بخطىً بطيئة ثقيلة نحو كومة الخردوات وهي تتكئ على عظامها الهشّة، وكان كلّ همّها أن تنقذ طنجرتها الحبيبة، التي خبّأت فيها ما بقي عالقا من ماضيها العتيق..

انحنت على كومة الخردة وسَحبتْ الطنجرة بقوة غريبة حين شعرتْ أن الله منحها طاقة فوق طاقتها عندما رفعت الطنجرة من بين الأنقاض وحَمَلتها بيدين مرتجفتين وعادت أدراجها وهي تشعر بلذة النصر، وكان ليلا أبهم لا نجم فيه ولا قمر حين تعثّرت أقدامها بأشياء لم يفصح لها عنها الظلام.

مرّوقت طويل على سقوط أم شفيق، حتى كشَفَتْ أضواء مركبة ابنها الفاخرة عن جسد امرأة متكورًا في الباحة الخلفية، ترجّل شفيق من مركبته الفاخرة وهرول نحو الجسد المشبوه، وكاد قلبهُ يسقط بين جنبيه عندما اكتشف أن هذه المرأة هي أمه وبجانبها طنجرة قديمة قد اضمحلت ألوانها! جنّ جنونه، وكادت عروق رقبته تنفجر وهو ينادي على زوجته ماتيلدا معاتبًا إياها على إهمالها لوالدته التي نقلها فورا إلى المستشفى حيث مكثت بضعة أيام وكان شفيقًا لا يفارقها ليلاً نهارًا، يَطعمها بقلبه وروحه قبل أن يَطعمها براحتيه.

عندما تماثلت الوالدة للشفاء اصّطحبَها ابنها للبيت وهو يشعر بالخجل وتأنيب الضمير وأرقدها على سريرها برفقٍ وكأنها طفلته الصغيرة المدللة، غاب بضع دقائق عن أمه وعاد يحمل طنجرتها السمراء التي بقيت كما أرادتها، بألوانها الداكنة المضمحلة.. انفرجت أسارير العجوز وبانَ سنّها عندما شاهدت طنجرتها الناجية، نظرتْ إليه بعينين تنطقان بالشكر والامتنان وغَفَتْ كطفلةٍ صغيرة. ■

نشاطات بيت الشهيد الدرزي

إعداد د. جبر أبو ركن

السيد امل نصر الدين يجتمع مع رئيس منظمة ياد لبانيم القطرية

اجتمع عضو الكنيست السابق ورئيس مؤسسة بيت الشهيد الدرزي السيد امل نصر الدين مع رئيس منظمة ياد لبانيم القطرية السيد إيلي بن شيم حيث دار الحديث بينهما عن الانتخابات القريبة لإدارة مؤسسة الشهيد الدرزي التي تجري كل 4 سنوات. جدير بالذكر أن مؤسسة الشهيد الدرزي هي مؤسسة قانونية يقوم بإدارتها مجلس إداري مكوّن من ممثلي العائلات الثكلى يُنتخب بانتخابات سرية ديمقراطية وبإشراف لجان انتخابات كل أربع سنوات. وتنتخب الإدارة في كل دورة رئيسا لمجلس الإدارة، لفروعها في القرى الدرزية وهي: فرع دالية الكرمل - عسفيا - شفا عمرو ، فرع يركا - جولس - أبو سنان، فرع حرفيش- كسرى وكفر سميع، فرع يانوح- جث، فرع بيت جن- الرامة- عين الأسد- البقيعة، فرع المغار - ساجور. وكذلك للجانها وهي: لجنة المر اقبة، لجنة المالية، لجنة المناقصات، اللجنة الثقافية ولجنة إحياء ذكرى الشهداء.

السيد امل نصرالدين مع فضيلة الشيخ موفق طريف والسادة ايلي بن شيم واريه معلم في زيارة سابقة للقاعة التذكارية الوطنية للشهداء في القدس

إدراج السيد امل نصرالدين في مشروع خاص لموقع "ماكو"

تمّ ضمن مشروع خاص لموقع "ماكو" المشهور، تحت عنوان 80 شخصاً موضع الهام تفوق أعمارهم الـ80 عاماً اختيار مؤسس ورئيس مؤسسة بيت الشهيد الدرزي والكلية الدرزية قبل العسكرية عضو الكنيست السابق السيد امل نصر الدين البالغ من العمر 93 عاما واحدا من بين الثمانين. وقال السيد امل نصر الدين في معرض حديثه للموقع: "لقد رُزقت بستة أبناء، اثنان من بينهم استشهدا في معارك إسر ائيل، وقد فقدت حفيداً في الحرب أيضاً وأريد التطرق الى قانون القومية. لقد قلت عندما تم تدوينه لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأنني أؤيده فقط ما لم يتم نسيان الدروز. وفي نهاية المطاف ولدواعي سياسية، يتجاهل القانون الدروز وهذا يؤلمني. نحن جزء لا يتجزأ من دولة إسر ائيل وقمنا ببناء الدولة سوية، حاربنا من أجلها، ولذلك اعمل الأن على ادارة وحدة المصيربين الشعب اليهودي والدرزي، من خلال المؤسستين اللتين اديرهما بالتطوع. وأسافريوميا الى القرى لزيارة عائلات ثكلى".

نشاطات الكلية الدرزية قبل العسكرية

بعد فترة مليئة بالتحديات أنهي طلاب الكلية الدرزية قبل العسكرية الفصل الأول، وقد جرى الاحتفال بذلك بشكل مميز ورياضي، خصوصا وان هذا الفصل تميز بالإغلاقات والتعلم عن بعد بواسطة تطبيق الزوم وبكثرة الواجبات التدريسية وبنشاطات لصالح المجتمع واخرى عسكرية ودورة للاسعاف الاولي وجولات ميدانية في شمالي البلاد وغيرها.

جدير بالذكر أن طلاب الكلية قاموا بإرسال كتاب شكر خاص للسيد امل نصر الدين على دعمه المتواصل للكلية وطلابها حيث كتبوا كلمة "شكراً" في عشرات اللغات وقاموا وارفقه بشريط فيديو.

وكان رئيس الكلية السيد منير ماضي وعضو الكنيست السابق السيد امل نصر الدين قد قدما التهاني والتبريكات لخريجي الكلية الذين انهوا دورة ضباط في شهر تشرين ثاني 2020.

إدراج خطاب لعضو الكنيست السابق السيد امل نصرالدين ضمن أفضل سبعين خطابا في الكنيست في الذكرى السبعين لاقامتها

تحت عنوان "بكل المقاييس والاعتبارات"، عممت الكنيست مؤخرا في ذكرى مرور سبعين عاما لقيامها، نص أفضل سبعين خطابا من على منبرها لقادة دول ورؤساء حكومات ووزراء وأعضاء كنيست تم ادراجهم في كتاب الكنيست الخاص بهذه المناسبة، ولم يكن من قبيل الصدفة أن يقع خطاب النائب السابق عن الليكود رئيس مؤسسة بيت الشهيد الدرزي السيد أمل نصرالدين في الواحد والعشرين من شهر مارس عام 1979 ضمن هذا الاختيار، والذي كان قد القاه لدى المصادقة في حينه في الكنيست على معاهدة السلام بين إسرائيل ومصر.

ومن أبرز الأسماء البارزة والمعروفة المدرجة التي تم اختيار خطاباتها: رؤساء الوزراء الراحلون بن غوريون، مناحيم بيغن، اسحاق رابين، غولدا مئير، اريئيل شارون، إسحاق شامير وموشيه شارت والوزراء السابقون موشيه أرنس، الدكتور يوسف بورغ ودافيد ليفي والنواب أمل نصرالدين، موشيه سنيه، توفيق طوبي، سيف الدين الزعبي ورستم بسيوني.

وجاء في نص ما ورد من الكنيست بعنوان "الدروز وحلف الدم مع إسرائيل" أن السيد أمل نصرالدين وهو من كبار قادة الطائفة الدرزية وأب ثاكل فقد ابنه خلال نشاط لملاحقة مخربين، كان أحد الخطباء في تلك الجلسة للمصادق على معاهدة السلام مع مصر. وقد تطرق في معرض خطابه، الى وقوف أبناء الطائفة الدرزية بجانب الشعب اليهودي مطالباً باعتبار الطائفة الدرزية جسر سلام في العلاقات المتبلورة بين إسرائيل والدول العربية.

وتناول النائب السابق السيد أمل نصرالدين في مستهل خطابه، المنقلب السياسي وصعود الليكود الى سدة الحكم في العام 1977 والتغيير الذي رافق ذلك في التفكير وفي الأحداث في أكثر من مكان وبضمنها لدى الرئيس المصري أنذاك الراحل أنور السادات، مستذكرا بأنه كان سُئل في ذلك العام في مقابلة إذاعية معه باللغة العربية، عن مستقبل العلاقات بين دولة إسرائيل والدول العربية، وبأنه قد أجاب في حينه بأب التغيير والمنقلب السياسي الذي طرأ في البلاد في تلك الفترة وتولي الليكود مقاليد الحكم سينعكس ايجاباً على الرغبة في تحقيق السلام. ولدواعي سروري أضاف السيد أمل فقد كنت محقاً، حيث لبى الرئيس المصري الراحل أنور السادات نداء ودعوة رئيس

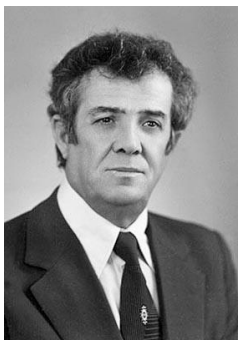

الوزراء المرحوم مناحيم بيغن وقام في شهر نوفمبر من العام 1977 بزيارة تاريخية لإسرائيل وقد قلت لفخامة الرئيس أنور السادات في حينه: "سئمنا الحروب، و أنت من قدامى المحاربين وثكلت اخاك في حرب يوم الغفران و أنا أيضا محارب إسرائيلي وأب ثاكل استشهد نجله في احدى معارك إسرائيل. ورغم الألم والثكل نحن في إسرائيل نريد سلاماً حقيقياً، عادلاً ومستقراً، ولذلك أقترح عليك سيادة الرئيس أن تستكمل عملك الجيد من خلال التوقيع على معاهدة السلام بدون تردد، وبدون الأخذ بعين الاعتبار معارضة دول الرفض التي تعمل اليوم وستنشط مستقبلاً ضد تحقيق السلام".

ومضى عضو الكنيست السابق أمل نصرالدين يقول في هذا الخطاب: "في هذه اللحظات التاريخية، من واجبي أن أذكر الدور الذي يلعبه المواطنون الدروز والشركس في دولة إسرائيل الذين يربطهم حلف دم مع اليهود في هذه البلاد، في الدفاع عن الوطن المشترك لنا، وفي السعي المنشود لهذا اليوم الكبير من صنع السلام. على الجميع أن يتذكر بأنه كما شكّل الدروز لبنة هامة في الدفاع عن الوطن فيجب اعتبارهم جسراً الى المجتمع في الشرق الأوسط في سبيل التقارب بين الشعوب ومن أجل نجاح هذا السلام الثمين".

كما و أثنى السيد أمل في خطابه هذا الذي شمل جزءا القاه باللغة العربية، على شرائح كبيرة من المواطنين العرب في إسرائيل الذين انخرطوا بشكل تام في حياة الدولة وأضحوا عاملاً مهما في تطويرها وبذلوا جهوداً ليست بالقليلة لتقارب والتفاهم المتبادل. ■

42
הדרוזים וברית הדמים עם ישראל
ח"כ אמל נסראלדין (הליכוד)
כ"ב באדר ה'תשל"ט, 21 במרס 1979
אחד הדוברים בפתיחת הדיון בכנסת על אישור הסכם השלום בין ישראל ומצרים, היה חבר הכנסת אמל נסראלדין – מבכירי העדה הדרוזית בכנסת, אב שכול שאיבד את בנו במהלך פעילות מבצעית במרדף אחר מחבלים. נסראלדין ייצג את מצוקות העדה ואת רצונה להוות חלק מהחברה הישראלית. בנאומו בכנסת הציע את עמידתם של בני העדה הדרוזית לצד העם היהודי, וביקש לראות בעדה הדרוזית גשר של שלום ביחסים החדשים הנרקמים בין מדינת ישראל וארצות ערב.
ראש העדה הדרוזית והמנהיג הרוחני שלהן, שייח' אל-ג'בארי אמין טריף, מעניק את כתר של ראש המשלחת, מוחמד בוזו, עם חזרתו מקהיר. ספטמבר 1978.
צילום: משה מילנר, לע"מ

نشاطات طائفية

إعداد **الشيخ أبو حمزة توفيق سلامة**
سكرتير المجلس الديني

موقف لذكرى فقيد أهل الدّين التقيّ المرحوم الشّيخ أبي زين الدّين حسن الحلبي

في موقف مهيب ومؤثّر، حضر ظهر الأربعاء 2020/11/11 وفد كبير من شيوخ الطّائفة من الجليل والكرمل، لأداء واجب التّعزية في قرية مجدل شمس، مستذكرين فقيد أهل الدّين المرحوم الشّيخ التّقيّ أبا زين الدّين حسن الحلبي رحمه الله.

وقد تقدّم الوفد الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة ورئيس المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى فضيلة الشّيخ أبو حسن موفّق طريف وفضيلة الشّيخ أبو يوسف صالح القضماني وفضيلة الشّيخ أبو علي حسين الحلبي، يرافقهم قضاة المذهب، سيّاس الخلوات، المأذونون ولفيف من رجال الدّين من كافّة القرى والبلدات الدّرزيّة.

وقد ألقى فضيلته خلال الموقف خطابًا تأبينيًّا مؤثّرًا جاء فيه: "بقلبٍ صابرٍ طائع، وطرفٍ خاشعٍ دامع، ودّعت الطّائفة الدّرزيّة في كل مكان شيخها التّقيّ الدّيّان، صاحب الفضل والاتّزان، العارف الفاضل، العالم العامل، جبّار خواطر الإخوان، صاحب الوجه المشرق البشوش، والقلب العامر المأنوس، دوحة المزايا والمكارم، النّاهض المشمّر القريب، والصّادق الوفيّ الحبيب، والطّائر الرّوحانيّ الغريب، صاحب الصيت الطيّب الذّائع، والجوهر النيّر اللّامع، صافي النيّة والسّريرة، وعطِر الذّكر والسّيرة، جامع المآثر الرّوحيّة الرّاقية، والبصمة التّوحيديّة الباقية، والهمّة العالية السّابقة، المرحوم شيخنا الشّيخ أبي زين الدّين حسن الحلبي طيّب الله ثراه وأدام علينا بركته وصالح ذكره وذكراه.

نودّع اليوم علمًا من أعلام الطّائفة الدّرزيّة وشيوخها، وركنًا من أركان دينها وتوحيدها، بعد أن قضى مسيرة عمره على البرّ والتّقوى والطّاعة، معروفًا بين النّاس بالخلق الحسن

اللّين، والمعشر الطّيب الهيّن، محبوبًا عند جميع الأهل والإخوان، مخلصًا لله تعالى في السّرّ والإعلان، مشهورًا بين محبّيه بجبر القلوب والخواطر، رادًّا بحكمته وفطنته كلّ سوء ومخاطر، طويل التّفكّر، كثير التذكّر، حكيم التّدبّر، سديد الرأي والمشورة، ومؤدّبًا لنفسه الرّاضية الصّبورة، الّتي أهلّته بتقواها ليغدو مرجعًا ثقةً يُعتمد عليه، ونبراسًا توحيديًّا منيرًا يعودُ السّائلون إليه، وذلك بعد حصوله على شهادة المشايخ الثّقات والأعيان السّادات وعلى رأسهم سيّد الجزيرة الأوحد وشيخ العشيرة الألمع، وبيرق توحيدها الأسطع، سيّدنا المرحوم الشّيخ أبو يوسف أمين طريف رحمه الله، الّذي سمعنا منه مرارًا ما حمله في قلبه من محبّة لشخص راحلنا الكبير، وما توسّمه في شخصه الكريم من طيب العنصر القويم وحُسن السّلك المستقيم.

فيا فقدنا على من كنّا نستأنس بحديثه وسلامِه، وتطيبُ لنا الأسماع بحُسن خطابه وكلامه، ويا خسارةَ الطّائفة جمعًا بتوديع شيخٍ من خيرة الشّيوخ والأعيان، وقد صدقَ القائل إنّه حقًّا من تعس الزّمان. كم ستشتاق الإخوان في الزّيارات إلى طلّتك البهيّة، وبسمتك السّمحة السّنيّة، ودرر أقوالك النّورانيّة، يا من تركت لأهل الدّنيا دنياهمُ الدّنيّة، وشمّرت منذ الشّباب في طريق الإخلاص والعبوديّة، قربىً من مولاك، الذّي أولاكَ منه فضلًا وأدناك، ورآك طالبًا للقُرب فاختصّك وامتحنك وابتلاك، فكنت القانع الرّاضي الصّابر، والمؤمنُ الّذي أشرق في قلبه نورُ التّقوى الزّاهر.

عليه، وفي هذا الموقف الجلل المهيب، وباسم أبناء الطّائفة عامّةً في البلاد، نتوجّه بأصدق التّعازي الخالصة القلبيّة، إلى عموم المشايخ والأهل في قرى الجولان عامّةً، ومجدل شمس خاصّة، وإلى أبناء عائلة الحلبي الأكارم في كلّ مكان، مشاركينكم ألم هذه الخسارة الكبيرة، الّتي هي فقدٌ نتعزّى به جميعًا".

كما وتحدث الشّيوخ خلال موقف العزاء عن الإرث التوّحيديّ للمرحوم الشّيخ، وعلى ضرورة استمرار رسالته في الدّعوة إلى الحقّ والعودة إلى التّقاليد، والحدّ من "التحضّر" غير الأخلاقيّ الّذي عصف في المجتمع الدّرزيّ، معرّضًا بذلك صبغة الطّائفة للشّتات في ظلّ مخاطر التّقليد الأعمى، وتبنّي العادات الّتي تتعارض مع القيم التّوحيديّة الأصيلة.

هذا، وقد نوّه فضيلة الشّيخ طريف أثناء خطابة إلى ضرورة الالتزام بتعليمات الجهات المختصّة في ظلّ انتشار وتفشّي جائحة الكورونا، الّتي أدّت إلى وقوع مئات الاصابات وإغلاق بعض القرى.

فضيلة الشيخ موفق طريف يهنّئ أبناء الطّائفة المسيحيّة بالأعياد

أبرق فضيلة الشّيخ موفق طريف، الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة ورئيس المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى، رسالة تهنئة

وجّهها إلى أبناء الطّائفة المسيحيّة في البلاد وخارجها، بمناسبة حلول عيد الميلاد المجيد ورأس السّنة الميلاديّة جاء فيها: "مع حلول عيد الميلاد المجيد ورأس السّنة الميلاديّة، نتقدّم بأجمل التّهاني القلبيّة وأعطر الأمنيات والمباركات الزّكيّة إلى جميع أبناء الطّوائف المسيحيّة في البلاد والخارج، مستذكرين معًا ولادة السّيّد المسيح عليه السّلام، الّذي جاء ببشارة المحبّة إلى العالم، معلّمًا البشريّة درسًا خالدًا في التّضحية والإخلاص من أجل الخلاص. بأيادٍ مرفوعةٍ لله عزّوجلّ، نبتهلُ أن تعود عليكم الأعياد المجيدة في كلّ عامٍ و أنتم في أتمّ الصّحّة والعافية وهدأة البال، راجين أن تحمل معها بشائر الخير والرّحمة، وتفرح قلوبنا بحلول السّلام المنشود في جميع أقطار العالم، وقد عُدنا إلى اللّقاء والاجتماع بعد انقشاع غمامة الكورونا عن العالم أجمع. ميلادًا مجيدًا وكلّ عام و أنتم بألف خير."

بيان خاصّ حول تداعيات قانون القوميّة والمطالبة بإلغائه أو تعديله

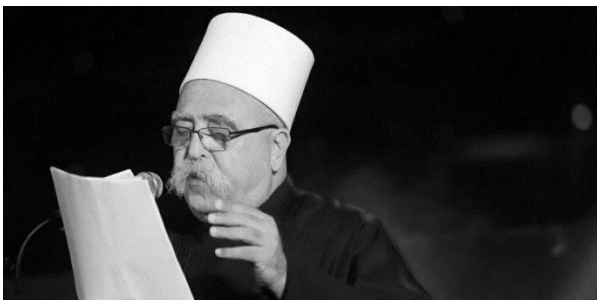

مع انعقاد جلسة محكمة العدل العليا في الثّاني من كانون أول عام 2020 حول تداعيات قانون القوميّة والمطالبة بإلغائه أو تعديله، أصدر فضيلة الشّيخ موفق طريف، الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة ورئيس المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى بيانًا بهذا الصّدد جاء فيه: "ممّا لا شكّ فيه أنّ هذه المداولات هي مداولاتٌ هامّة ومفصليّة فيما يتعلّق بالحفاظ على حقوق أبناء الطّائفة الدّرزيّة في البلاد، وضمان حقّهم الشّرعي في المواطنة المتساوية مع باقي مواطني الدّولة دون أيّ تفرقة بينهم، تمامًا كما تنصّ عليه وثيقة الاستقلال.

من الثّابت المعروف أن أبناء الطّائفة الدّرزيّة هم سكّان أصليّون ومتجذّرون في هذه البقعة، حيث ولدوا وعاشوا في هذه البلاد منذ أكثر من ألف عام، ولهم الحقّ اسوةً بالآخرين من المواطنين أن يحافظوا على هويّتهم، ثقافتهم ولغتهم العربيّة الأمّ، وأن يمارسوا حقّهم في السّكن على أراضيهم الّتي توارثوها عن الآباء والأجداد.

قانون القوميّة بصيغته الحاليّة هو قانون جائر، يلوح بقلّة العدل والمساواة، ويتجنّب إعطاء الحقّ القانونيّ الشّرعيّ في العيش الكريم وتعريف الذّات. كلّنا أمل من هيئة محكمة العدل العليا، أن تقرّ بالحقوق الطبيعيّة والدّستوريّة الّتي هي من حقّ كلّ مواطن يعيشُ في دولة ديموقراطيّة، وأن تراعي وتحفظ الحقوق الاساسيّة للإنسان بغضّ النّظر عن اختلاف انتمائه العرقيّ أو الدّينيّ والطّائفيّ.

سبق وحذّرنا مرارًا وتكرارًا من تداعيات هذا القانون قبل سَنّه في البرلمان، دون أن يلتفت المشرّعون إلى هذا التّحذير، مصرّين على أن يستمرّوا في مشروع التّقنين، دون الأخذ بالاعتبار واجباتهم القانونيّة والإنسانيّة نحو حقوق الأقليّات.

نتمنى أن تكون محكمة العدل العليا سندًا للحق، ونأمل من البرلمان أن يعود سريعًا إلى رشده، ويعمل على تغيير القانون ليضمن الحقوق الأساسيّة والجماعيّة لأبناء الطّائفة.

نؤكّد أنّ الطّائفة الدّرزيّة كانت ولا زالت موحّدةً في صوتها المندّد المعارض لهذا القانون، وذلك وسط إجماع كلٍّ من القيادة الدّينيّة، والقيادات المحليّة، القطريّة، الشعبيّة، الشّبابيّة والمهنيّة. كلّنا موحّدون أمام نفس التّحدّي وفي نفس الخندق، وسنفعل على كافة الأصعدة حتى يتمّ التّعديل المنشود وضمان الحقوق".

إجتماعٌ حول التعاطي مع أزمة الكورونا

عُقد في تاريخ 19 كانون أوّل 2020 في مقام النّبيّ الخضر عليه السّلام في كفر ياسيف، اجتماعٌ هامّ حول التّعاطي مع أزمة الكورونا في صفوف أبناء الطّائفة الدّرزيّة، وذلك وسط مشاركة الهيئة الدّينيّة، منتدى السّلطات المحليّة الدّرزي، أطبّاء وممثّلي جمهور، حيث اجتمعوا مع مفوّض إدارة أزمة الكورونا البروفيسور نحمان آش، ومسؤول إدارة الجائحة في الوسط العربيّ السّيّد أيمن سيف.

من جهته، وصف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة فضيلة الشّيخ موفّق طريف هذا الاجتماع بالطّارئ، في ظلّ تفشّي مئات الإصابات في القرى الدّرزيّة، ودخول الآلاف إلى الحجر الصّحّي. وعليه، ناشد فضيلته المجتمعَ بأسره بأخذ زمام الأمور بالمسؤوليّة، والعمل على الحدّ من تفشّي المرض عن طريق الالتزام بتعليمات وزارة الصّحّة، وخاصةً تجنّب البعد الاجتماعيّ. خلال الاجتماع، تحدّث كلٌّ من نائب الوزير في مكتب رئيس الحكومة عضو الكنيست السّيّد فطين ملّا، رئيس منتدى السّلطات المحلّيّة الدّرزيّة ورئيس مجلس ساجور المحلّي السّيّد جبر حمّود، رئيس مجلس كسرى-سميع السّيّد ياسر غضبان، الدّكتور طريف بدر رئيس مديريّة الجهاز الصّحّيّ لموسم الشتاء، والدّكتور عارف سلامة ممثّلًا عن صناديق المرضى. وقد أجمع جميع المتحدّثين على ضرورة وأهميّة التّعاون بين كلّ مركّبات وأطياف المجتمع، وتوحيد طاقاتهم

لاجتياز أزمة الكورونا والحدّ من انتشار الوباء، حتّى يتّم تطعيم كلّ أفراد المجتمع. يُذكر أنّ الحضور شمل أيضًا السّيّد فوزي مشلب رئيس مجلس أبو سنان المحلّيّ، السّيّد هاشم حسين مدير مديريّة التّطوير الاقتصاديّ والمجتمعيّ للمجتمع الدّرزيّ، وشخصيّات عديدة من الطّائفة والمنطقة.

هذا، وقد تداول الحضور خلال الاجتماع موضوع لقاح الكورونا الّذي وصل إلى البلاد، حيث تطرّق البروفيسور آش الى أهميّة التّطعيم ونجاعته، وإلى كونه آمنًا من جميع النّواحي على الرّغم ممّا يسوّق في الآونة الأخيرة من أقاويل و أباطيل، داعيًا جميع أفراد المجتمع إلى أخذ التّطعيم دون أيّ تخوّف.

وقد تلقى فضيلة الشيخ موفق طريف اللقاح ضد مرض الكورونا لاحقا ليكون قدوة لجميع ابناء الطائفة في تشجيع الجمهور وخاصة ابناء الطائفة الدرزية بتلقي اللقاح.

اجتماع لمرشدي السّياحة من أبناء الطّائفة الدّرزيّة

عُقد في مقام سيّدنا النّبي الخضر عليه السّلام في كفر ياسيف، يوم الخميس الموافق 2020-12-18، اجتماعٌ تلخيصيٌّ لدورة التّنمية والاستكمال لمرشدي السّياحة من أبناء الطّائفة الدّرزيّة.

أثناء اللّقاء، حضر فضيلة الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة الشّيخ موفق طريف، مباركًا ومهنّئًا المشاركين في هذه الدّورة الهامّة والإيجابيّة، ومعبّرًا عن أهمية هذا اللّقاء وسط تأكيد الدّور الكبير لمرشدي السّياحة الّذين كانوا ولا زالوا رسلًا للطّائفة أمام أبناء الطّوائف الأخرى، وجسرًا للتّواصل والتّعارف بين الطّائفة الدرزيّة وباقي الحضارات.

مع ختام اليوم الدّراسيّ، تكلّل اللّقاء بتوزيع شهادات إنهاء شخصيّة على المشاركين الّذين تسلّموها من يد فضيلة الشّيخ، إلى جانب ممثّلي الجهات المبادرة إلى إقامة هذه الدّورة واللّقاء بدءًا من السّيد وائل كيّوف مدير قسم السّياحة القرويّة في وزارة السّياحة، والسّيّد مفيد عثمان ممثّلًا عن وزارة تطوير الجليل، والسّيّد مجيد مصالحة ممثّلًا عن مديريّة التطوير الاقتصادي-الاجتماعيّ للمجتمع الدّرزيّ، والسّيّد صافي مقلدة مدير مشاريع السّياحة في الوسط غير اليهوديّ في برنامج "قرية-زرتم". يُذكر أنّ اللّقاء شمل محاضرةً ألقاها مدير المحاكم الدّينيّة الدّرزيّة المحامي كميل ملّا، وسط عرضٍ وتطرّق إلى معطيات محتلنةٍ حول أوضاع الطّائفة الدّرزيّة في البلاد عامّةً وفي قضايا الأحوال الشّخصيّة خاصّةً، عقبها بعد ذلك محاضرةٌ قدّمها الشّيخ موران صالح من قسم التّوعية التّوحيديّة في المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى حول تاريخ الطّائفة الدّينيّ والرّوحيّ.

فضيلة الشيخ يشارك في صلاة عالميّة احتفاءً بيوم التّسامح العالميّ

شارك فضيلة الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة، ورئيس المجلس الدّينيّ الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى، الشّيخ أبو حسن موفّق طريف، في صلاةٍ جمعت ممثّلي الأديان المختلفة، تخليدًا لليوم العالميّ للتّسامح.

وتأتي هذه الصّلاة الّتي عُقدت في تاريخ 19 تشرين ثاني 2020 بمبادرة مشتركة لوزارتَي الدّاخليّة الاسرائيليّة والإماراتيّة عبر تطبيق زوم، إلى توحيد كلمة رؤساء الدّيانات والمذاهب في كلتا الدّولتين، وتوجيه أدعيةٍ تمّ إلقاؤها بأكثر من لغةٍ في سبيل مواجهة جائحة الكورونا، وبثّ العزيمة في نفوس الطّواقم الطّبّيّة الّتي تقف منذ مطلع العام في خطّ الدّفاع الأوّل ضد تفشّي الوباء، لتكون مثالًا حيًّا في التّضحية وبذل النّفس والعطاء من أجل الغير والمجتمع.

خلال اللّقاء، استهلّ فضيلته كلمته بمقدّمة احتفاليّة قصيرة، ذاكرًا ما تركه السّلام الجديد من أثرٍ طيّب على نفوس أبناء الدّولتين، مؤكدًا على دعمه المطلق للسّلام العالميّ، ودعوته الدّائمة إلى فتح الأبواب ومدّ جسور التّواصل بين الإنسان وأخيه الإنسان، وسط التّغاضي عن الاختلافات واتّباع الحوار البنّاء في الوصول إلى حلول تضمن السّلام والوئام لأبناء الأجيال القادمة. كذلك، فقد ألقى فضيلته دعاءً ابتهل فيه إلى الله عزّ وجلّ بزوال غمامة الوباء عن دول العالم أجمع، مباركًا الأطبّاء والممرّضين الّذين يسهرون اللّيالي ويقطعون النّهار من أجل تخفيف آلام النّاس، حاملين بذلك أقدس رسالة دينيّة، أخلاقيّة و إنسانيّة.

فضيلة الشيخ يعزّي أبناء الشّعب الفلسطينيّ بوفاة الدّكتور صائب عريقات

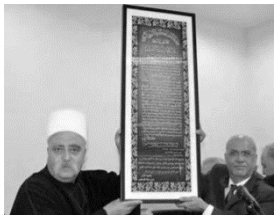

أرسل الرّئيس الرّوحي للطّائفة الدّرزيّة فضيلة الشّيخ موفق طريف برقيّة تعزية لرئيس السّلطة الفلسطينيّة محمود عبّاس (أبو مازن) معزّيًا

إيّاه وعموم أبناء الشّعب الفلسطينيّ بوفاة الدّكتور صائب عريقات، كبير المفاوضين الفلسطينيّين وأمين سرّ منظمة التّحرير الفلسطينيّة.

هذا، وعبّر فضيلته خلال برقيّة تعزيته عن الدّور الهامّ الّذي أدّاه هذا الرّاحل الكبير في دفع عجلة السّلام، متبنّيًا رؤيا التّآخي والسّلام في أرض السّلام، وضرورة العمل والحثّ على التّعايش بين الشّعوب، وذلك في إطار وقوفه على رأس لجنة المفاوضات من قبل الشّعب الفلسطينيّ من أجل إيجاد حلول عادلة تضمن تحصيل الحقوق لجميع شعوب وسكّان المنطقة.

كذلك، فقد دعا فضيلته أن يكون نهج عريقات في البحث والسّعي وراء السّلام بوصلةً وإرثًا يسعى الجميع للحفاظ عليه.

يذكر أنّ علاقات وطيدة جمعت بين فضيلة الشّيخ وبين صائب عريقات خلال سنوات حياته، حيث قام عريقات قبل نحو أربع سنوات ونصف بتكريم فضيلة الشّيخ طريف وتسليمه نسخةً من وصية المغفور له سلطان باشا الأطرش، كانت قد قدّمت للرّئيس الفلسطينيّ محمود عباس أثناء زيارته لجبل العرب.

فضيلة الشّيخ يضع حجر الأساس لبناية مركز التراث الدّرزيّ في يانوح-جتّ

في حدث تاريخيّ مشهود في مشروع إعزاز التّراث، ووسط مشاركة الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة فضيلة الشّيخ موفق طريف، نائب الوزير فطين ملّا، ومدير عام مركز التّراث الدّرزيّ المحامي محمود شنّان، ولفيف من رؤساء المجالس ورجال المجتمع، تمّ يوم الإثنين الموافق 21.12.2020 وضع حجر الأساس لبناية مركز التّراث الدّرزيّ في يانوح-جتّ شماليّ البلاد.

يشمل التّخطيط إقامة مجمّع تراثيّ يمتدّ على مساحة 3000 متر مربّع بمسّطح 13 دونمًا، سيقام ليصبح أحد المعالم الدّرزيّة الأهمّ لجذب السّائحين والزّائرين من كافّة أنحاء العالم، حيث سيحوي مركز أبحاث للتّراث الدّرزيّ، ومتحف وقسم أرشيف عالميّ لكلّ ما يتعلّق بالموروث الدّرزيّ التّقليديّ.

وقد عبّر الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة فضيلة الشّيخ موفق طريف عن سعادته العميقة بإقامة هذا المركز التّراثيّ الهامّ، الّذي سيرفع اسم الطّائفة أمام سكّان الدّولة والعالم، ويضمن تمثيلًا لائقًا لتراث الطّائفة وتاريخها العريق. كذلك، فقد قدّم فضيلته شكره العميق لوزير الثّقافة والرّياضة حيلي تروبر، مؤكّدًا دوره الكبير ودعمه من أجل إنجاح هذا المشروع.

بدوره، قال المحامي محمود شنّان مدير عام مركز التّراث، إنّ هذا الحدث التّاريخيّ يجسّد تحقيق حلم ورؤيا مضت عليها سنوات من التّخطيط والتّطلّع لإقامة بيت لهذا التّراث الصّامد، الّذي وقف رغم كلّ التّحدّيات بصمود واستطاع أن يحافظ على نفسه وسط ظروفٍ مليئة بالتحدي.

رئيس نقابة المحامين يزور فضيلة الشّيخ

حلّ رئيس نقابة المحامين في البلاد السّيّد آفي حيمي، يرافقه عضو المجلس القطريّ للنّقابة المحامي وائل خلايلة، ضيوفًا على دارة الرّئيس الرّوحي للطّائفة الدّرزيّة، فضيلة الشّيخ موفق طريف في جولس، وذلك يوم الجمعة الموافق 13.11.2020. خلال اللّقاء أبدى فضيلته تقديره الكبير لعمل نقابة المحامين، ولدورها الفعّال في دفع النّشاطات الاجتماعيّة الجماهيريّة الّتي تبادر بها من أجل التّعايش المشترك بين كافّة الأوساط، بما يشمل جهودها الحثيثة من أجل دمج المحامين العرب والدّروز بشكلٍ كاملٍ ومتساوٍ في نشاطات النّقابة بألويتها المختلفة. من جهته، عبّر السّيّد حيمي عن شكره لفضيلة الشّيخ موفق طريف مؤكّدًا دوره المحوريّ في تقارب القلوب ووجهات النّظر بين كافّة شرائح المجتمع الإسرائيليّ، ووعد بمواصلة عمل النّقابة واهتمامها بدمج المحامين العرب والدّروز في سوق العمل والقطاع العامّ.

جلسة مع نائب وزير الدّاخليّة حول الهويات للنساء الدرزيات المتدينات

عُقد يوم الأربعاء الموافق 13.1.2021 في رحاب مقام سيّدنا الخضر عليه السّلام في كفرياسيف، اجتماعٌ هامّ بين الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة فضيلة الشّيخ موفق طريف، ونائب وزير الدّاخليّة يوآب بن تسور.

وقد دار الاجتماع حول قضيّة إرفاق الصّور الشّخصيّة في هويّات النّساء المتديّنات الدّرزيّات، وبحث الإمكانيّات من أجل إيجاد حلولٍ فوريّة على المدى القريب، وأخرى مستقبليّة عن طريق تعديل قانون الهويّات. هذا، وقد حضر الاجتماع ممثّلون من سيّاس الخلوات: الشّيخ يوسف أبو عبيد، الشّيخ سلمان خير، الشّيخ وائل معدّي والشّيخ نادر خير. ■

بلدة عتيل في منطقة السويداء

اعداد السيد جاد ابو شقرا – جبل الدروز

بلدة درزية يقطنها ما يربو عن 10 الاف نسمة، تقع في محافظة السويداء في سوريا في منطقة جميلة مليئة بالأشجار والاحراش، تكسوها الثلوج في الشتاء وترتفع عن مستوى سطح البحر حوالي 1070 متراً ويعود تاريخها الى العهد النبطي في القرن الأول قبل الميلاد، وقد حملت اسم "آتيلا" خلال العصرين النبطي والروماني الذي يعني باليونانية الاعفاء من الضرائب والتكاليف. وأطلق عليها الكنعانيون اسم "عتيل" ويقصد به الموقع الحصين القوي.

وتعتبر بلدة "عتيل" التي تتميز بمعالمها الأثرية الهامة والغنية ويعتاش سكانها على التجارة والزراعة، من أقدم البلدات التي شهدت الحضارة وساهمت في تطورها في هذه المنطقة حيت انتقل التجار في العصر الروماني من هذه البلدة الى فرنسا وقاموا بتأسيس مكاتب تجارية تولّت مهمة تبادل البضائع بين المناطق الأوروبية التي خضعت في حينه للإمبراطورية الرومانية وبلاد الشام. ساهم أبناء هذه البلدة التي بلغ في العام 1980 عدد سكانها 3083 نسمة، في صمود جبل الدروز خلال الثورة السورية الكبرى ضد المستعمر الفرنسي التي لعب فيها الدروز بقيادة الزعيم سلطان باشا الأطرش دوراً هاماً ومحورياً، وقد سقط 12 محارباً من أبنائها خلال المعارك. وهي اليوم بلدة عامرة بالمؤسسات والبيوت الجميلة والمصالح التجارية والسياحية النشطة وتشتهر بزراعة الزيتون والعنب والتين.

وتشكل بلدة "عتيل" امتداداً لحضارة المنطقة في محافظة السويداء الغنية جداً بالمعالم الاثرية حيث تغطي الاثار جميع مدن وقرى وبلدات هذه المحافظة بشكل واسع وكبير، وتنتشر في بلدة "عتيل" الاثار الرومانية واليونانية المتمثلة بالمنازل والمباني الدينية والمعابد ومن أشهرها المعبد الشمالي الذي شيّده الامبراطور الروماني كاراكلا بين عامي 211 و212 ميلادية، المكرس للإله "تياندريوس" الإله الطيب وإله الطقس، والمعبد الجنوبي الذي بُني في عهد انطونيوس بيوس في العام 152/151 ميلادي وما زالت أعمدة بوابته باقية وكذلك أجزاء مبلطة منه امام مصلى الذي يقوم فوق مصطبة عالية، ويتميز هذان المعبدان بالنقوش الجميلة البديعة المعبرة. كما وأكتشف في بلدة "عتيل" الأثرية مسجد بُني من حجارة مزخرفة ومنحوتة لم يُعثر على وثيقة تثبت تاريخ بنائه بشكل دقيق، هذا إضافة الى العديد من المنازل الأثرية التي تعود الى عصور مختلفة وتنتشر في مختلف أرجاء البلدة القديمة وتتميز بفنها المعماري الخاص والجميل، وكتابات ونقوش فوق جدران ومكتوبات مختلفة. ■

ما الذي احترق في دير المحرقة؟

بقلم المرحوم الشيخ سميح ناطور

من كتاب شرع بإعداده قبل وفاته سيصدر قريبا ان شاء الله بعنوان: "الذاكرة الدرزية"

وهو مشروع لجمع وتدوين ونشر قصص من تراث وتاريخ أهل التوحيد

دير المحرقة هو مكان مقدس يقع شمالي شرقي جبل الكرمل، على هضبة عالية، ويشرف على مرج بن عامر وجبال الجليل والسامرة. وهو دير قديم، وقد تمّ تشييد المبنى الحالي فيه عام 1870 باشتراك بنّائين من الناصرة ودالية الكرمل، وذلك لذكرى موقعة المحرقة بين المؤمنين بالله بقيادة سيدنا النبي إيليا، الخضر (ع) وبين عَبدة الأصنام. فقد كانت المنطقة تعجّ بعبدة الأوثان، وعندما دعاهم سيدنا إيليا (ع) في حينه للتوحيد والإيمان بالله، رفضوا لأن إلههم أقوى، فتمّ الاتفاق أن يقوم كل فريق ويطلب من إلهه بواسطة الصلوات أن يشعل النار في كومة خشب وعليها قربان، وكان زعيم الكفرة واثقا من نفسه، فتركهم سيدنا إيليا (ع) يصلّون لآلهتهم كي تشعل النار في قربانهم، لكنهم لم يستطيعوا ذلك، وعندما جاء دوره تضرع لله سبحانه وتعالى، فاشتعلت النار في القربان، وحدثت المعجزة الإلهية أمام الجموع الحاشدة، لكن هذا لم يقنع الكفّار ووقعت معركة، وسُمّي الدير بدير المحرقة. وبعد تشييد البناء تولّت إدارته الطائفة الكاثوليكية، وهو مأهول دائما برهبان من الطائفة. ويحظى المكان بقداسة لدى أبناء الطائفة الدرزية. ■

الثقوب السوداء

بقلم د. منير عطا الله
عن موسوعة العقل البشري وقدرات جسم الإنسان

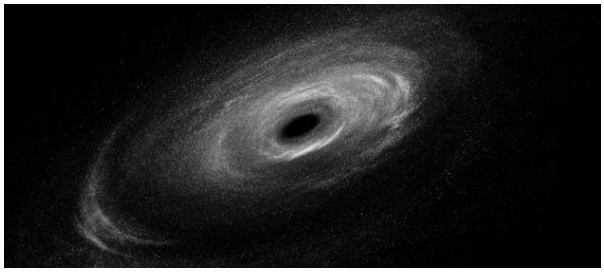

الثقوب السوداء (Black Holes) أو الثقب الأسود هي مساحة فضائية كبيرة ذات مبنى جاذبية ثقيل لدرجة أن أي شيء حتى الضوء لا يمكن ان يفلت منها. ويمكن تقسيم مناطق الثقوب السوداء إلى خمسة أنواع.

وورد في الموسوعة الحرة: "الثقب الأسود هو منطقة في الفضاء تحوي كتلة كبيرة في حجم صغير يسمى بالحجم الحرج لهذه الكتلة بحاجة لمصدر، والذي عند الوصول إليه تبدأ المادة بالانضغاط تحت تأثير جاذبيتها الخاصة، ويحدث فيها انهيار من نوع خاص بفعل الجاذبية ينتج عن القوة العكسية للانفجار، حيث إنّ هذه القوة تضغط النجم وتجعله صغيرًا جدًا وذا جاذبية قوية خارقة. وتزداد الكثافة للجسم (نتيجة تداخل جسيمات ذراته و انعدام الفراغ البيني بين الجزيئات)، تصبح قوّة جاذبيته قوّية إلى درجة تجذب أي جسم يمر بالقرب منه، مهما بلغت سرعته. وبالتالي يزداد كمّ المادة الموجودة في الثقب الأسود، وبحسب النظرية النسبية العامة لأينشتاين، فإن الجاذبية تقوّس الفضاء الذي يسير الضوء فيه بشكل مستقيم بالنسبة للفراغ، وهذا يعني أن الضوء ينحرف تحت تأثير الجاذبية.

في النسبية يعرّف الثقب الأسود بصورة أدق على أنه منطقة من الزمكان تمنع فيها جاذبيته كل شيء من الإفلات بما في ذلك الضوء. يمتص الثقب الأسود الضوء المار بجانبه بفعل الجاذبية، وهو يبدو لمن ير اقبه من الخارج كأنه منطقة من العدم، إذ لا يمكن لأي إشارة أو موجة أو جسيم الإفلات من منطقة تأثيره فيبدو بذلك أسود. أمكن التعرف على الثقوب السوداء عن طريق مر اقبة بعض الإشعاعات السينية التي تنطلق من المواد عند تحطم جزيئاتها نتيجة اقترابها من مجال جاذبية الثقب الأسود وسقوطها في هاويته". وورد في موقع "الكحيل" شرح عن الموضوع يقول: "الثقب الأسود Black Holes كما يعرّفه علماء وكالة ناسا هو منطقة من المكان ضُغطت بشكل كبير فتجمعت فيها المادة بكثافة عالية جداً بشكل يمنع أي شيء من مغادرتها، حتى أشعة الضوء لا تستطيع الهروب من هذه المنطقة. ويتشكل الثقب الأسود عندما يبدأ أحد النجوم الكبيرة بالانهيار على نفسه نتيجة نفاد وقوده، ومع أن الثقب الأسود لا يُرى إلا أنه يمارس جاذبية فائقة على الأجسام من حوله. ولكن كيف بدأت قصة هذه المخلوقات المحيّرة؟

منذ عام 1790 اقترح عالم الفلك الإنكليزي جون ميشيل والرياضي والفلكي الفرنسي بيير سايمون وجود نجوم مخفية في السماء، ثم في عام 1915 توقعت نظرية النسبية العامة لآينشتاين وجود هذه الأجسام في الفضاء و أثرها على الزمان والمكان، وأخيراً في عام 1967 تحدث الطيار الأمريكي جون ولير عن الثقوب السوداء كنتيجة لانهيار النجوم. في عام 1994 أثبت العلماء بواسطة مرصد هابل (HST) وجود جسم غير مرئي في مركز المجرة M87 ويلتف حوله الغاز في دوامة واضحة، وقد قدروا وزن هذا الجسم بثلاثة آلاف مليون ضعف وزن الشمس! ثم توالت الأدلة على وجود هذه الأجسام بواسطة الأشعة السينية.

إن أي نجم يبلغ وزنه عشرين ضعف وزن شمسنا يمكنه في نهاية حياته أن يتحول إلى ثقب أسود، وذلك بسبب حقل الجاذبية الكبير وبسبب كتلته الكبيرة. ولكن النجم إذا كان صغيراً ونفد وقوده فإن قوة الجاذبية، وبسبب كتلته الصغيرة وغير الكافية لضغطه حتى يتحول إلى ثقب أسود، في هذه الحالة يتحول إلى قزم أبيض White Dwarf أي نجم ميت.

وجاء في مدونة "ويكي الكتب" القول: يمتص الثقب الأسود الضوء المار بجانبه بفعل الجاذبية، وهو يبدو لمن ير اقبه من الخارج كأنه منطقة من العدم، إذ لا يمكن لأي إشارة أو موجة أو جسيم الإفلات من منطقة تأثيره فيبدو بذلك أسود. أمكن التعرف على الثقوب السوداء عن طريق مر اقبة بعض الأشعاعات السينية التي تنطلق من المواد عند تحطم جزيئاتها نتيجة اقترابها من مجال جاذبية الثقب الأسود وسقوطها في هاويته.". ■

تواريخ درزية هامة في الاشهر كانون اول وكانون ثاني

زيارة مقام سيدنا الخضر (ع)

وفاة الشيخ الفاضل (ر)

وفاة الاميرة نسب المعنية

ولادة الشيخ حسين ماضي

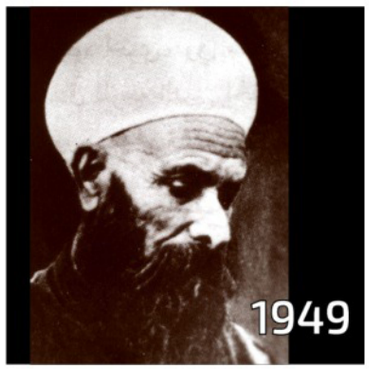

وفاة الشيخ يوسف عبد الخالق

وفاة الشيخ سلمان نصر

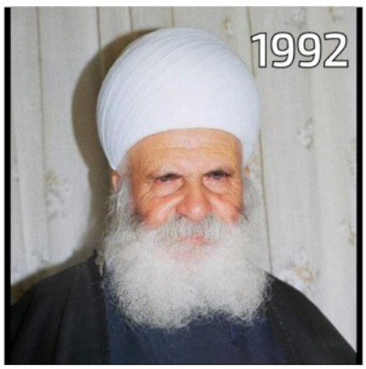

وفاة الشيخ صالح العنداري

وفاة الشيخ أمين أبو غنام

وفاة الشيخ صالح الكحال (الجرماني)

وفاة الشيخ سعيد عليان

ولادة المعلم كمال جنبلاط

وفاة أمير البيان شكيب ارسلان

استشهاد القائد فؤاد سليم

استشهاد الشيخ حليم تقي الدين

وفاة الفنان فريد الأطرش

وفاة الدبلوماسي فريد زين الدين

ملخص لبعض نشاطات بيت الشهيد الدرزي للعام 2020

زيارة وفد درزي للقاعة التذكارية الوطنية للشهداء في القدس

افتتاح فرع جديد لمركز الشهيد الدرزي في يانوح

العمل على ترميم وتحويل بيت اوليفنت الى مركز تربوي ومتحف

زيارة وزيرة السلام في دولة غواتيمالا للمركز

توزيع كمامات ومستلزمات صحية للعائلات الثكلى

توزيع منح للطلاب الجامعيين من ابناء العائلات الثكلى

مراسم احياء ذكرى الشهداء الدروز في المقابر العسكرية في القرى الدرزية